

مُسْتَدْرَجُ بَنِي عَصِيلٍ
عَدِيدُ الرِّسَالَةِ

الْمِثْلُ الْأَعْلَى

حَكِيمُ الشَّيْخِ هَادِي شَرِيفٍ لَقَدْ شِئِي

مِنْ مَنَشُورَاتِ مَكْتَبَةِ الْأَمَامِ الْحُسَيْنِ

مُسَيِّدٌ بِنُحْقِيلٍ
الْمَثَلُ الْأَعْلَى

حَسَيْنُ الشَّيْخِ هَادِي شَرِيفِ الْقَرَشِي

مِنْ مَنَسُورَاتِ مَلِكِ الْمَلِكِ مُحَمَّدِ بْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ
* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

صلق الله العلي العظيم

هوية الكتاب

اسم الكتاب : مسلم بن عقيل عليه السلام المثل الاعلى

اسم المؤلف : حسين الشيخ هادي القرشي

سنة الطبع :

عدد النسخ :

الطبعة : الاولى

المطبعة :

التنفيذ والاعراج النهائي : قاسم الشكري

٠٧٨٠٣٢٩٥٧٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

إلى الفدائي والشهيد الاول لمعركة الطف دفاعاً عن الدين والمقدسات
وعن ريحانة رسول الله ﷺ الامام الحسين بن علي عليه السلام .

إلى باب الحوائج مسلم بن عقيل عليه السلام .

إلى المثل الاعلى للشهادة والشهامة والشرف والانسانية .

إلى الذي قال في حقه الامام الحسين بن علي عليه السلام ، اما بعد فاني باعث
اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل .

إلى فقيه آل عقيل والمربي والفارس الهمام .

إلى قدوة الشباب على مر العصور .

إلى القائد الفذ والاسوة الحسنة من شباب بني هاشم .

إلى المبائع الاول لثورة الامام الحسين بن علي عليه السلام .

ارفع اليك هذه الوريقات بكلتا يدي ارجو من الله (عز وجل) ان
يتقبلها مني واروم ثوابها إلى ارواح (والدي حجة الاسلام والمسلمين الشيخ
هادي شريف القرشي والى روح والدتي التي امتحنها الله فصبرت وصمدت
على الخطوب والحن حتى توفاه الله بالاجل المحتوم والى روح اخي الشاب

المهندس حسن الشيخ هادي شريف القرشي رحمهم الله جميعاً واجزل لهم
الثواب) .

واود ان اذكر الاخ الفاضل الحاج عقيل الغزال على مساهمته في نشر
هذا الكتاب يروم ثوابه ذلك إلى روح والده المرحوم الحاج ابو عبد الفتاح
محمد عبد الوهاب ملة علي الغزال وعقيلته الحاجة ام عبد الفتاح احمد ملة
علي الغزال رحمهما الله واسكنهما الفسيح من جنانه انه نعم المولى ونعم
المجيب .

حسين الشيخ هادي القرشي

مقدمة

مسلم بن عقيل عليه السلام احد السادة الاعلام من الاسرة العلوية الشريفة التي نهلنا منها العلوم الإسلامية والدينية بمختلف مفاهيمها والوانها والاسرة العلوية هي منبع ومنهاج الفكر السياسي والوعي الديني والعدل الاجتماعي في دنيا الاسلام .

فقد حملت الاسرة النبوية اعباء الدين والرسالة وكان لهم الدور الايجابي والكبير في ميدان الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي وفي كل جوانب الحياة .

تبنت هذه الاسرة الكريمة حقوق المظلومين والمضطهدين ووقفت بكل عز وشرف وشموخ امام كل من اراد الاطاحة او المذلة والهوان والخط من قيمة الاسلام الخالد .

كان من بين هذه الاسرة الكريمة بطبائعها وعاداتها هو السفير الخالد والمجاهد مسلم بن عقيل عليه السلام ذلك الثائر البطل وهو غني عن التعريف بهذه الوريقات البسيطة لفضله وعلمه وصبره وشرفه وجهاده وشجاعته .

ومسلم بن عقيل عليه السلام ممن دون له سجل الانسانية والكرامات اسمى انواع العز والفخر مما قدمه عليه السلام من تضحية ضد السلطة الأموية الغاشمة الآثمة التي لم تألوا جهداً في ضرب الشريعة الإسلامية والمسلمين واذلالهم ونهب ثرواتهم وقتل نساءهم وصبيانهم واستباحة البلاد الإسلامية والاعراض بل نهب كل غالٍ ونفيس من الاسرة العلوية ومن يت لها باية صلة نسبية او اسلامية .

فقد وهب مسلم بن عقيل عليه السلام حياته ونذرها لخدمة الدين الإسلامي الحنيف فقد بذل كل ما يملك من طاقاته الايمانية والفكرية والعقائدية والاخلاقية والنفسية والجسدية خدمة لرسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وللدين الحنيف ، ولاخيه وابن عمه سبط رسول الله صلى الله عليه وآله الامام الحسين بن علي عليه السلام حيث كان الامام عليه السلام يكن لمسلم عليه السلام كل الاحترام والتقدير والود الخالص لقوة شخصيته وشجاعته ورجاحة عقله ووفورة اخلاقه وسلامة ذاته .

كان مسلم بن عقيل عليه السلام اكثر اولاد عبد مناف حباً وتفانياً وفداءً للامام الحسين عليه السلام واكثرهم اتصالاً به .

وقف مسلم عليه السلام بجانب ابن عمه في احلك الظروف وامام تلك التيارات التي لبست وتوشحت بالارهاب المسلح بجميع انواع الاسلحة المتلحة لديها في وقته . فقد خاض مسلم عليه السلام تلك الاحداث الدموية التي كادت ان تقضي على جميع اهل البيت عليه السلام ومن يواليهم ويشايعهم ويباعهم حيث كان المخطط الاموي الارهابي التصفية الجسدية لهم بصورة خاصة ولخبثهم عامة .

فأخذ الامويون يطاردون آل رسول الله صلى الله عليه وآله بكل ما ملكوا من قوة غاشمة عسكرية واقتصادية وسياسية هدفهم القضاء على رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله الخالدة وعلى آله (عليهم السلام) من المنبر السياسي ومن واقع حياة الناس العلمية والعملية .

واود ان اذكر سماحة العم حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد رضا
محمد حسن الخرسان على رسمه الخطوط العريضة للكتابة وعلى دعائه
المتواصل لي بالتوفيق واسئل من العلي القدير ان يتولى جزائه وكذلك اقدم
خالص شكري وتقديري وامتناني لأخي الفاضل الحاج زهير الشيخ هادي
القرشي على تشجيعه لي وفقه الله لكل خير انه القادر على ذلك .

كما اشكر الاخ الحاج عباس محمد خضر الجبوري وولده الحاج ذو الفقار
عباس محمد خضر الجبوري على دعائهم لي بالتوفيق واشكر كل من سددني
بالدعاء ودعا لي بالتوفيق على مواصلة الكتابة .

وما هذا التسديد الا بتوفيق من الله تعالى ودعائكم .

المؤلف

نسبه :

مسلم بن عقيل بن عبد مناف [الملقب بشيخ الابطح] ابن عبد المطلب
[الملقب شيبة الحمد] بن عمر والعلی هاشم .

فهو ينتسب إلى الاسرة الهاشمية صاحبة التاريخ العظيم والفضائل والمآثر
الجمية فهي أسرة جليلة القدر عرفتھا القبائل العربية الساكنة في الجزيرة
العربية وخصوصاً القبائل القاطنة في مكة المكرمة ، فهذه الاسرة لم تشترك مع
القبائل المجاورة بافعالها واعمالها بل كانت تستنكر منهم اعمال القسوة
والقتل والعنف والحقد فيما بينهم ومن الانانية وحب الذات فقط ولم
تقترب الاسرة الهاشمية أي ذنب او جرم مع هذه القبائل بل تمتعت بالعقل
الراجح والنبيل والشهامة والفضل والكرامة والكرم والشجاعة وحب الخير
لجميع الناس وقد ازدانت هذه الاسرة بعدة مآثر وصفات حميدة منها بل كانت
لهذه الاسرة حصانة من الشرف والرقى والايمان الكثير .

صفات هذه الاسرة

١- سقاية ضيوف الرحمن :

وضع الله (جل جلاله) بيته المحرم في وادي غير ذي زرع قال الله تعالى في
محكم كتابه العزيز (مَرْبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذِمَّتَيْهِ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ

الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَامْرُؤُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ^(١) .

ومكة المكرمة كانت تعتمد على مياه الابرار والامطار خاصة حيث كانوا يجمعونها في الودية ويذبلونها في موسم الحج إلى حجاج بيت الله الحرام فعند موسم الحج ينطق لسان بني هاشم قائلاً (يا معشر قريش ، انكم جيران الله واهل بيته وانكم ياتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته وهم ضيوف الله ، واحق بالكرامة ضيوفه فاجمعوا لهم به طعاماً وماءاً ايامهم هذه التي لا بد لهم من الاقامة بها)^(٢) .

هذه دعوة النبلاء الاشراف توجه بها إلى اهالي مكة فيقومون بجمع الماء ويقوم عميد الاسرة بشراء الماء وتقديمه مجاناً لضيوف الرحمن طالباً بذلك وجه الله (عز وجل) .

٢- تقديم الطعام لضيوف الرحمن :

الاسرة الهاشمية عرفت بالكرم والسخاء والجود وكانت من عادات وطباع هذه الاسرة الرفيعة تقديم الطعام إلى الحجاج بدون أي ثمن وعميدهم يقوم بتهشيم الثريد (يقطع الخبز) .

(١) القرآن الكريم سورة إبراهيم آية ٢٧.

(٢) موسوعة الامام امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ج ١ ، ص ٢٢٢ . حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٢٥ .

قال الشاعر بحقه :

عمرو العل هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف

تفاعلت وتناقلت اجيالهم هذا السخاء والكرم والمعروف والبر
والاحسان فقد اصبحت ذرية الامام علي عليه السلام معروفة بالكرامة والشهامة
وخصوصاً الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام سيد شباب اهل الجنة
فكان اكرم اهل زمانه فلم يضاهيه احد حتى لقب (الامام الحسن كريم اهل
البيت في زمانه ، او كريم اهل زمانه) مع العلم ان جميع اهل البيت شيمتهم
الكرم فلو مررنا بوالدة الامام الحسن عليه السلام السيدة فاطمة الزهراء (عليها
السلام) .

(جاء رسول الله ﷺ ببدة عرس لابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام)
لتلبسها ليلة زفافها على الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ذات مساء جاءت فتاة
من قريش وقالت (يا سيدتي يا بنت رسول الله ﷺ غداً يوم زفاني ولا توجد
عندي بدلة ارتديها قامت السيدة الزهراء (عليها السلام) فقدمت لها بدلة
زفافها ، وفي اليوم الثاني أي يوم زفاف السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)
وعندما زفت إلى بيت زوجها لم ترتد ذلك الثوب سأها رسول الله ﷺ عنه) .

قالت يا رسول الله ﷺ لقد جاءت فتاة من قریش وقالت هذا اليوم زفافی ولا یوجد عندها ثوب (بدلة عرس او زفاف) اعطيتها ذلك الثوب عملاً بقوله تعالى (لَنْ تَأْكُلُوا الْبَرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)^(١) .

شکرها رسول الله ﷺ على حسن صنيعها هذا وهكذا استولى عليهم الکرم اصولاً وفروعاً فلو اردنا ان نسرّد کرمهم لوجدناهم اهل لكل مکرمة وفضيلة فهم اهل الجود والکرم والاحسان واهل الخیر والسخاء وهم النمو والعطاء الدائم .

من اثار هذه الاسرة الشريفة الايمان الوثيق بالله سبحانه وتعالى كانت القبائل العربية ومن بينها القبائل القرشية تعبد الاصنام والاثوان فكان لكل قبيلة صنم خاص بهم معلق على جدار الکعبة او على سطحها حتى بلغ عددها ثلاثمائة وستون صنماً فلم يعرض او يعرف أي صنم للاسرة الهاشمية اصلاً ولم تسجد لصنم بل سجدت هذه الاسرة لله الواحد الاحد وكانت توحد الله وتعبد له وباقي الناس تشرك به .

يقول امير البيان الامام امير المؤمنين عليه السلام :

(والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا عبد مناف ولا هاشم صنماً وانما كانوا يعبدون الله ويصلون على دين إبراهيم متمسكين به) أي كانوا يدينون بدين إبراهيم خليل الله شيخ الأنبياء ﷺ فقد حملوا اخلاق ومعالم وحکم الاسلام ونبذوا الاصنام والاثوان واعتنقوا ملة جدّهم إبراهيم شيخ

(١) القرآن الكريم سورة آل عمران آية ٩٢ .

الأنبياء ﷺ الذي حارب الاصنام والاثوثان ورفع راية الايمان بالله وجعلها خفاقةً مرفوعةً ، وقد دل هذا الشيء على النضوج الفكري لهذه الاسرة المكرمة فلم تقترف أي جريمة من الجرائم التي اشتهرت بها القبائل العربية هي (وئد البنات) حيث قال احد الاعراب : (وئد البنات من المكرمات) فقد ورد ذكر هذه الظاهرة المذمومة والتي افتخرت بها العرب في القرآن الكريم (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ^(٥٨)) يَتَوَكَّرُ مِنْهُمْ قَوْمٌ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ^(١)).

هذه حالة القبائل العربية القديمة ، فقد سارت الاسرة الهاشمية اتجاهاً معاكساً لهذه القبائل .

٣- تأسيسهم حلف الفضول :

انضم الهاشميون إلى حلف الفضول وكانت من اهم اهدافه وبنوده هو نصرة المظلوم وارجاع الحقوق الشرعية إلى اصحابها ونجدة الغرباء من الجور والغبن الذي يصيبهم او من الاعتداء عليهم او سلب اموالهم .

فقد التف الهاشميون حول هذا الحزب وايدوه وناصروه بكل ما يملكون لانه وافق واقعهم الذي يعيشونه يومياً واخلاقهم وطباعهم الحميدة .

(١) القرآن الكريم سورة النحل آية ٥٨ .

وممن اعتر وشهد بهذا الحلف رسول الله ﷺ حيث قال ﷺ : (شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما احب لي به من حمر النعم ولودعي به في الاسلام لاجبت)^(١) .

هذه بعض صفات أباء مسلم بن عقيل واجداده من قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اقرها بينما افعال غيرهم من القبائل فقد مقتها ونبذها وامرهم بتركها حيث لا تطابق ولا توافق الشرع والعرف والعقل ونزههم الاسلام منها .

والد مسلم ﷺ

ولد بعد عام الفيل بعشر سنين^(٢) .

هو عقيل بن شيخ البطحاء وسيد قريش وحاكمها الاوحد لما كان أبو طالب يتمتع برجاحة العقل وثبات الرأي وهو سيد القبيلة .
اسم عقيل كان موجود في الجاهلية والاسلام^(٣) .

كنيته (أبو يزيد) كانت ولادته بعد عام الفيل بعشر سنين وهو اكبر من جعفر بعشر سنين واصغر من اخيه طالب بعشر سنين وجعفر اكبر من اخيه علي بعشرين سنة^(٤) .

(١) السيرة النبوية لابن هاشم ، ج ١ ، ص ١٣٤ . حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ﷺ ، ص ٢٦ .

(٢) عقيل بن أبي طالب ﷺ ، طاهر حسن الخطيب ، ص ١٥ .

(٣) عقيل بن أبي طالب ﷺ ، طاهر ملحم الحسيني ، ص ٢٢ .

(٤) عملة الطالب في انساب أبي طالب ﷺ ، جمال الدين احمد بن علي الحسيني ، ص ٣١ .

كان أبو طالب يحب عقيل حباً شديداً ولحب أبي طالب قال له رسول الله ﷺ : (اني احبك حين حباً لك وحباً لحب أبي طالب)^(١) .

وعقيل كان عالماً بانساب العرب عموماً وانساب قريش خصوصاً .

اشترك في معركة بدر واسر ففداه عمه عبد المطلب لانه معسر الحال وكثير العيال او كرامة لعلمه ودينه وجهاده ولصلة القرابة التي تربطهما ولصفات عمه الحميدة التي كان يتمتع بها .

وهذا البيت الإسلامي العربي كله دروس وعبر ومواهب واخلاق وصفات جليلة وجميلة علينا ان نقتدي بهم ونحذوا حذوهم ونتخلق باخلاقهم التي هي من صفات الكمال لرسول الله ﷺ وقد امرنا ان نتحلى بالاخلاق والصبر والايمان بالله الواحد الاحد .

اسلامه :

ذكرت كتب التواريخ بان عقيل اسلم بعد واقعة بدر (اقول كان اسلام عقيل متقدماً على هذه الواقعة لان الاسلام تفجر ونبع في دار عم رسول الله ﷺ وهو بيت أبو طالب وعقيل جزء مهم من ذلك البيت الشريف ويعتبر عقيل عالم ونابعة من النوابع بعلم الاحساب والانساب فلا يمكن ان يؤخر اسلامه فقد اعلن اسلامه عندما سمع دعوة رسول الله ﷺ والله العالم فهو لم يسجد لصنم .

(١) مصدر رقم (١ ، ٢) ، ص ١٦ ، ص ٢٣ .

علمه :

العلم مفتاح الحياة وزينتها وهو نور يستضاء به والعلم يوضح درب الحقيقة وبه تفتح ابواب الحياة بكل معانيها ويضئ لكل الدنيا والعلوم كثيرة منها الدينية والدنيوية او علوم الحياة اليومية والدليل على علمه .
كان عقيل عالماً بانساب العرب فقد قال صاحب كتاب عقيل بن أبي طالب عن الذهبي في تاريخ الاسلام كان عقيل علامة بالنسب وايام العرب^(١) .

وذكر عن صاحب الدرجات الرفيعة كان عقيل انسب قريش واعلمهم بايامهم لكنه كان مبغضاً لهم لانه كان يعد مساوئهم ثم قال كانت له طنفسة تطرح في مسجد رسول الله ﷺ يصلي عليها ويجتمع اليه الناس في علم النسب وايام العرب (أي كان يذكر قصص العرب ونوادرهم ومواقفهم) وعقيل من الاشخاص الذين يتحاكم اليهم في علم النسب ويعتبر قوله حجة حاله حال اصحابه (مخزومه ابن نوفل الزهري ، وابو الجهم بن حذيفة العدواني ، وهو يطب ابن العزى العامري)^(٢) .

وقال ابن الأثير مثلما ذكره صاحب الدرجات الرفيعة وزاد عليه ان عقيل يذكر مثالب قريش فعادوه لذلك^(٣) .

(١) عقيل بن أبي طالب عليه السلام ، طاهر حسن الخطيب ، ص ٢٣ . نقلا عن تاريخ الإسلام ج ٣ ، ص ٢٢٣ بينما تاريخ الإسلام جاء حسب السنوات .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٤ والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ص ١٥٤ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٤ واسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٣ ص ٤٢٢-٤٤٣ .

وقال الصفدى : لقد بغض عقيلاً إلى الناس ذكره مثالب قريش وما
اوتي من فضل وعلم بالنسب والسرعة في الجواب حتى قال أعداؤه فيه
ونسبوه إلى الحمق^(١) .

ثم نسب إلى ابن عباس نفس الكلام السابق^(٢) .

وقد شهد عقيل غزوة مؤتة مع اخيه جعفر وقيل لم يعد إلى مكة بل
اصبح ملازماً مع رسول الله ﷺ وشهد مشاهد رسول الله ﷺ كلها قال ابن
الأثير وكان عقيل ممن خرج مع المشركين إلى بدر مكرهاً فأسر يؤمئذ وكان لا
مال له ففداه عمه العباس ابن عبد المطلب ثم أتى عقيل قبل الحديبية وهاجر
سنة (٨) هـ وشهد غزوة مؤتة ثم رجع فعرض له مرض فلم يسمع له ذكر في
غزوة الفتح ولا حنين والطائف .

(اقول : ربما كان هذا العارض هو كفاف عينيه) وقد قيل انه ممن ثبت
يوم حنين مع رسول الله ﷺ .

وقال ابن سعد خرج عقيل مهاجراً في اول سنة (٨) هـ شهد مؤتة ثم
رجع فعرض له فلم يسمع له بخبر لا في فتح مكة ولا حنين ولا الطائف ، وله
عقب وفيما قال نظر ، فقد روى الزبير بن بكار من طريق الحسين بن

(١)المصدر السابق ، ص٢٤ والشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ص٣٤ .

(٢)عقيل بن أبي طالب عليه السلام واسد الغابة في معرفة الصحابة ص٤٢٤ ، ص٢٤ .

علي(ع) قال كان ممن ثبت مع النبي ﷺ يوم حنين العباس وعلي عليه السلام وعقيل^(١) .

روايته للحديث :

قال المؤرخون كان عقيل من الرواة ، قال الذهبي روى عنه ابنه محمد وحفيده عبد الله بن محمد [وعبد الله من عيون وكبار العلماء] روى عنه موسى بن طلحة والحسن البصري وغيرهما^(٢) .

ذكر ابن الأثير كان عقيل قليل الحديث روى عنه ابنه محمد بن عقيل والحسن البصري ، ومما ورد عن عقيل [في يوم زواجه قالوا له بالرفاه والبنين فقال مه : لا تقولوا ذلك فان رسول الله ﷺ نهى عن ذلك وقال : قولوا بارك الله لك وبارك عليك وبارك له بها]^(٣) .

والدة عقيل عليه السلام :

اما امه فهي السيدة الجليلة فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف [لقد صنع الله لها صنيعاً لم يصنعه لاحد من اوليائه قط حيث جعل لها كرامة خاصة لها ولمولودها] دخلت السيدة فاطمة بنت اسد وهي حامل بوليدها (الامام علي عليه السلام) حيث جاءت مستجيرة بالبيت الحرام حباها الله (سبحانه

(١)عقيل بن أبي طالب عليه السلام ، طاهر حسين الخطيب ، ص ٢٥ .

(٢)عقيل بن أبي طالب عليه السلام ، ص ٢٥ .

(٣)عقيل بن أبي طالب عليه السلام ، ص ٢٥ واسد الغابة في معرفة الصحابة ح ٣ ص ٤٢٤ .

وتعالى) ففتح لها باب من ابوابه الكريمة الشريفة الا وهي الكعبة المشرفة حيث انشق لها الجدار دخلت فاطمة بنت اسد إلى جنة من جنانه ورجع الجدار إلى حالته السابقة ووضعت وليدها المبارك في اشرف واقدس مكان وعلى تلك الصخرة الصامتة الطاهرة في وسط البيت المعمور وقد جلى الله تعالى اهل بيته بمزيد من الآيات القرآنية الشريفة ومنها قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ^(١).

جد مسلم ﷺ لأبيه

هو أبو طالب وما ادراك ما أبو طالب ، شيخ قريش وشيخ البطحاء المشهور والمعروف بالكرم وحسن الضيافة والحوار ودماثة الاخلاق ورجاحة العقل والصبر ولم يسجد لصنم قط بل جميع هذه الاسرة المكرمة لم تسجد لصنم .

أبو طالب عم رسول الله ﷺ وكفيله بعد وفاة جده عبد المطلب فكفله وقام بتربيته تربية حميدة وعلمه التجارة ظل أبو طالب ملازماً لابن اخيه وكان يمدحه في جميع المواقف ومراحل حياته قبل البعثة وبعد البعثة النبوية الشريفة من قوله :

(١) القرآن الكريم ، سورة الاحزاب ، آية ٣٣ .

وتلقوا ربيع الابطحين محمداً
وتأوي اليه هاشم إن هاشماً
على ربوة في رأس عنقاء عيطل
عرانين كعب آخر بعد أول^(١)
وقال :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
يطيف به الهلاك من آل هاشم
تمال اليتامى عصمة للارامل
فهم عنده من نعمة وفواصل^(٢)
هذا الشعر بحق سيد الكائنات رسول الله ﷺ ، وأبو طالب هو السند
واليد الحقيقية التي تدعمه بكل ما تتمكن وما يملكه من قوة فقد ذب عن
رسول الله ﷺ وفداه بولده والدليل على ذلك كان أبو طالب ينقل رسول
الله ﷺ بين اولاده وهو نائم ليلاً خوفاً عليه من اعتداء قريش .

ذكر بعض اعداء أبو طالب عليه السلام بأنه مات كافراً وهو في ضحضاح من
النار مستندين على رواية المغيرة بن شعبة . وهذا الشخص مطعون بوثاقته
ومن اعداء الامام علي عليه السلام .

اقول :

١- اذا كان أبو طالب كافراً كما تزعمون كيف اخذ على عاتقه تربية
محمد رسول الله ﷺ .

٢- الكافر لا يدافع عن المسلم وهذه اقوال وافعال واشعار أبو طالب
لا تدل على ادعاءكم بل تدل على العكس .

(١)عقيل بن أبي طالب عليه السلام ، ص ٢٩ .

(٢)عقيل بن أبي طالب عليه السلام ، ص ٢٩ .

٣- عند وفاة أبو طالب وخديجة بنت خويلد سمي رسول الله ﷺ ذلك العام بعام الاحزان كيف يطلق رسول الله ﷺ عام الاحزان على وفاة عمه اذا كان كافراً فكيف قرن وفاة المسلمة مع الكافر ، اما وفاة زوجته خديجة عليها السلام قد يرد ذلك وهذه ادعائاتكم الباطلة .

٤- أبو طالب فدى ابن اخيه بولده ونفسه وماله والكافر لا يضحى بحياته من اجل شيء لا فائدة له به .

٥- لدينا روايات عن اهل البيت (عليهم السلام) وغيرهم تدل على الاجماع بأسلام أبي طالب وهذا الاجماع حجة وهذه بعض الروايات :

أ- عن ابن عباس قال : قلت لرسول الله ﷺ يا بن اخي ما ترجو لابني طالب عمك من الله سبحانه وتعالى .

قال ﷺ : ارجو له رحمة الله من ربي وكل خير .

ب- عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال ان رسول الله ﷺ قال : ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وان ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فأثاه الله اجره مرتين يا مولاي يا بن رسول الله ﷺ لقد اياه الله اجره مراراً وليس مرتين :

١- لكفالاته لرسول الله ﷺ .

٢- لصبره على ايذاء قريش لابن اخيه ولأولاده .

٣- لفدائه بأولاده وبكل ما يملك .

٤- لحسن تربيته لرسول الله ﷺ ولمدحه له .

٥- لوقوفه الحازم ضد قريش بجانب رسول الله ﷺ ولمن اسلم معه ودفاعه عن المسلمين الاوائل .

٦- لبذله الاموال الطائلة لاطعام الحجاج ولغيرهم .

ت- ما روي عن الامام محمد الباقر عليه السلام : انه قال حين سئل عما يقوله الناس ان ابا طالب في ضحضاح من النار والضحضاح لا يكون الا في الماء . فقال عليه السلام : لو وضع ايمان أبي طالب في كفه ميزان وايمان هذا الخلق في كفه لرجح ايمانه .

ثم قال عليه السلام : ألم تعلموا ان امير المؤمنين كان يأمر ان يحج عن عبد الله (والد رسول الله ﷺ) وأبيه (عبد المناف) في حياته ثم اوصى وصية بالحج عنهما .

ث- ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام : انه كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله وأبوك يعذب بالنار .

فقال عليه السلام : صه (أي اسكت) فض الله فاك والذي بعث محمداً بالحق لو شفع في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم أبي يعذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار؟

ثم قال عليه السلام : والذي بعث محمداً ﷺ ان نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار [نور محمد ﷺ ونوري ونور فاطمة (عليها

السلام) ونور الحسن والحسين (عليهما السلام) [ومن ولدته من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى من قبل ان يخلق آدم بالفى عام .

ج- ما ورد عن الامام الرضا عليه السلام : ان أبان بن محمد كتب إلى الامام الرضا عليه السلام جعلت فداك اني قد شككت في اسلام أبي طالب فكتب اليه من قوله تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَكِّهِ مَا تَوَكَّى) ^(١) .

ح- ما روى عن الامام زين العابدين عليه السلام : انه سئل عن اسلام أبي طالب فقال عليه السلام : واعجبا ان الله نهى رسول الله ﷺ ان يقر مسلمة على نكاح كافر [لطلقها رسول الله ﷺ من عبد المطلب] وقد كانت فاطمة بنت اسد من السابقات إلى الاسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتى مات ، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز : (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) ^(٢) .

خ- ما روته العامة :

ان ابا بكر جاء بأبيه أبي قحافة إلى النبي ﷺ عام الفتح وهو شيخ كبير اعمر فقال رسول الله ﷺ : الا تركت الشيخ حتى نأتيه [هذه اخلاق رسول الله ﷺ] فقال : أردت يا رسول الله ان يؤجره الله ، اما والله اما والذي بعثك

(١) القرآن الكريم ، سورة النساء ، آية ١١٥ .

(٢) القرآن الكريم ، سورة النساء ، آية ١٤١ .

بالحق نبياً لاني كنت اشد فرحاً باسلام عمك أبي طالب مني باسلام أبي
لالتمس بذلك قرة عينك، قال : صلق .

د- كان عبد الله المأمون - الخليفة العباسي يدافع عن اسلام أبي طالب
وان كان يقول (اسلم والله) .

ذ- اذا مات أبو طالب كافر كيف يشيعه ويصلي عليه رسول الله ﷺ
ويلبسه قميصه وينزل بقبره ويوسده في ملحودة قبره ويقيم على قبره ويترحم
عليه .

اقول : السبب معروف لهذا العداء لان عبد مناف والد الامام علي عليه السلام
والامام علي عليه السلام قتل رجالهم وهدم قلاعهم وحصونهم هذه بعض اسماء من قتلهم
الامام علي عليه السلام بسيف الحق والعدل والانسانية والصالح والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وربما كانوا يعتبرونهم من العيون :

١- حنظلة بن أبي سفيان .

٢- عقيل بن الاسود .

٣- العاص بن سعيد بن العاص .

٤- عبد اللات بن المنذر .

٥- الوليد بن عتبة .

٦- حرملة بن عمرو .

٧- عامر بن عبد الله بن اغار .

- ٨- نوفل بن خويلد .
- ٩- طعيمه بن علي .
- ١٠- النضر بن الحارث .
- ١١- الحراث بن زمعه .
- ١٢- زيد بن مقلص .
- ١٣- عمير بن عثمان .
- ١٤- أبو قيس بن الوليد .
- ١٥- عبد الله بن أبي رفاعه .
- ١٦- مسعود بن أبي اميه .
- ١٧- حليز بن السائب .
- ١٨- اوس بن الودان .
- ١٩- بنيه بن الحجاج .
- ٢٠- منبه بن الحجاج .
- ٢١- العاص بن منبه .
- ٢٢- أبو العاص بن قيس^(١) .

(١) عقيل بن أبي طالب عليه السلام ص ٦٣-٦٤ .

وهناك اسماء اخرى لكني لم اجدها .

لقد امتعضت قريش واغتاضت وحملت حقداً جاهلياً همجياً على من
اراد ان ينقذها ويخرجها نحو حياة افضل ومستقبل زاهر لكن الشيطان دخل
بدواخل نفوسهم حتى سلب اعز ما يملكون الا وهو لبسهم فأخذوا يكيّدون
لهم بالليل اذا يغشى وفي النهار اذا تجلّى .

ر- هذه اشعار أبو طالب عليه السلام تؤيد على اسلامه :

تالله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد في التراب دفيناً
فانقذ لامرك ما عليك مخافة	وابشر وقر بذلك منك عيوناً
ودعوتني وزعمت انك ناصحي	ولقد صدقت وكنت قبل اميناً
وعرضت ديناً قد علمت بأنه	من خير اديان البرية ديناً
قال أبو طالب عليه السلام :	

لقد علموا ان ابننا لا مكذب	لدنيا ولا يعى بقول الاباطل
فاصبح فينا احمد في ارومة	يقصر عنها سورة المتطاول
لعمري لقد كلفت جداً بأحمد	واحبيته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه وحيته	ودافعت عنه بالذرى والكلاكل
فلا زال في الدنيا مجالاً لاهلها	وشيناً لمن عادى وزين المحافل
فمن مثله في الناس أي مؤمل	اذا قاسه الحكماء عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش	يوالي إلهاً ليس عنه بغافل

فأيده رب العباد بنصره واظهر ديناً حقه غير ناضل
وقال أبو طالب عليه السلام عند ما جاءته قريش وطلبت منه ان يتخلى عن
محمد صلى الله عليه وآله :

كذبتكم وبيت الله تحلى محمداً ولما نطا عن دونه وناضل
وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن ابائنا والحلائل
وقال في موقف آخر :

الا بلغا عنى على ذات بينها لويأً وخصا من لوى بني كعب
ألم تعلموا انا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في اول الكتب؟
وان عليه في العباد محبة ولا حيف فيمن خصه الله بالحب
وقال عندما جاءه خبر التصاق الحجر بيد أبي سفيان حينما اراد ان
يرمي رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك الحجر :

افيقوا بنى عمنا وانتهوا عن الغي من بعض ذا المنطق
والا فنانى اذا خائف بوائق في داركم تلتقى
كما ذاق من كان من قبلكم ثود وعاد ومن ذا بقى
واعجب من ذلك في امركم عجائب في الحجر الملتصق
بكف الذي قام من خبثه إلى الصابر الصادق المتقى
فانبتـه الله في كفـه على رغمه الخائن الاحق

وقال في نصر رسول الله ﷺ :

نصرت الرسول رسول الاله
أذب واحمى رسول الاله
بيض تلالاً كلمع البروق
حماية عم عليه شفيق
وقال يوصى ولديه علي وجعفر بابن اخيه محمد ﷺ :

ان عليا وجعفرأ ثقتي
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
عند سلم الزمان والنوب
لأخي لأمي من بينهم وأبي
يخذه من بني ذو حسب
والله لا اخذل النبي ولا

وقال مخاطباً اخاه حمزة يوصيه بنصرة رسول الله ﷺ :

فصبراً ابا يعلى على دين احمد
وحط من أتى بالحق من عند ربه
وكن مظهراً للدين وقفت صابراً
بصلق وعزم لا تكن محزة كافراً
فكن لرسول الله في الله ناصراً
جهاراً وقل ما كان احمد ساحراً
وقال ابن أبي الحديد :

ولولا أبو طالب وابنه
فذاك بمكة آوى وحاماً
لما مثل الدين شخصاً فقماً
وهذا بيثرب خاض الحما
واودى فكان علي تماماً
قضى ما قضاه وابقى شاماً
ولله ذا للمعالي ختاماً
جهول لغى او بصير تعامى
وما ضر مجد أبي طالب

من ظن ضوء النهار الظلاما

كما لا يضر إياب الصباح

قال السيد أبو محمد عبد الله :

وأسلم والناس لم تسلم

حمة أبونا أبو طالب

واما الولاء فلم يكتم

وقد كان يكتم ايمانه

قال السيد علي خان :

به قام أزر الدين واشتد كاهله

أبو طالب عم النبي محمد

مؤازره دون الانام وكافله

ويكفيه فخراً في المفخر انه

فما ضر ضوء الصبح من هو جاهله

لئن جهلت قوم عظيم مقامه

ولا انجاب ليل الغي وانزاح باطله

ولولاه ما قامت لأحمد دعوة

فقال عدو الحق ما هو قائله

أقر بدين الله سرّاً لحكمة

اذا عصفت من ذى العناد أباطله

وماذا عليه وهو في الدين هضبة

او اخره محمودة وأوئله

وكيف يحل الذم ساحة ماجد

وما تليت اخباره وفضائله

عليه سلام الله ما ذر شارق

موقف عقيل عليه السلام مع الامام علي عليه السلام

عقيل رجل شهم عربي اصيل له مواقف مشرفة مع رسول الله ﷺ

وروى عنه وكذلك له مواقف مع اخيه الامام علي عليه السلام ولم يخالفه ارسل عقيل

رسالة الى اخيه الامام علي عليه السلام وعقيل معتمر حين غار الضحاك بن قيس

على الكوفة في سنة (٣٩) وكان ذلك في اواخر ايام خلافة الامام علي عليه السلام جاء

فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله امير المؤمنين من عقيل بن أبي طالب ، سلام الله عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو .

اما بعد : فان الله حارسك من كل سوء ، وعاصمك من كل مكروه ،
وعلى كل حال اني قد خرجت إلى مكة معتمراً فلقيت عبد الله بن أبي سرح
مقبلاً من (قديد) في نحو من اربعين شاباً من ابناء الطلقاء ، فعرفت في
وجوههم المنكر فقلت : إلى أين يا ابناء الشائنين؟ أبعاولية لاحقون؟ العداوة
له منكم غير مستنكرة تريدون اطفاء نور الله وتبديل امره، فاسمعني القوم ،
واسمعتهم ، فلما قدمت مكة سمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس
أغار على الخيرة فاحتمل من امواها ما شاء ، ثم انكفأ راجعاً سالماً وان الحياة
في دهر جراً عليك الضحاك، وما الضحاك الا فقع بقرقر وقت توهمت حين
بلغني ذلك من شيعتك وانصارك خذلوك ، فاكتب الي يا بن أبي برأيك ، فان
كنت الموت تريد تحملت اليك ببني اخيك وولد ابيك، فعشنا ما عشت ومتنا
معك اذا مت فوالله ما احب ان ابقى في الدنيا بعدك فواق ناقة واقسم
بالاعز الأجل ان عيشاً نعيشه بعدك لا هنيء ولا نجيع والسلام^(١) .

ما جاء بهذه الرسالة دليل على حب عقيل لاختيه علي بن أبي
طالب عليه السلام وليس منحرفاً ولا بعيداً عنه .

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٣٠-٣١ ، عبد الرزاق المكرم ، منشورات المطبعة الحيدرية
في النجف الأشرف ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م . من كتب محمد رشاد عجينة .

رد عليه الامام علي عليه السلام بهذه الرسالة جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب سلام الله عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو .

اما بعد : كلاًنا الله واياك كلاًة من يغشاه ، وقد وصل الي كتابك مع
عبد الرحمن بن عبيد الازدي، تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن سعد بن أبي
سرح مقبلاً من (قديد) في نحو اربعين فارساً من ابناء الطلقاء متوجهين إلى
جهة الغرب، وان ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله،
فدع عنك ابن أبي سرح، ودع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال، وتجوأهم
في الشقاق .

ألا وان العرب اجمعت على حرب اخيك اليوم اجماعها على حرب
رسول الله ﷺ فاصبحوا قد جهلوا حقه، وجحدوا فضله، وبادروه بالعداوة،
ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه الجهد، وجروا اليه جيش الاحزاب .

اللهم فأجز قريشاً عني الجوازي، فقد قطعت رحمي، وتظاهرت علي،
ودفعتني عن حقي وسلبتي سلطان أبي وامي، وسلمت ذلك إلى من ليس
مثلي في قرابتي من الرسول ﷺ وسابقتي في الاسلام الا ان يدعي مدع ما لا
اعرفه، ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال .

واما ما ذكرت من غارة الضحاك على اهل الخيرة فهو اقل واقل من ان
يسلب بها وان يدنو منها، ولكنه قد اقبل في جريدة خيل . فأخذ على

السماء، حتى قربوا من واقصة وشراف والقطقطانة، وما إلى ذلك من الصقع فوجهت إليه جنداً كثيفاً من المسلمين، فلما بلغه ذلك فرّ هارباً، فاتبعوه ولحقوه ببعض الطريق وقد امعن ، وكان ذلك حين طلعت الشمس للإياب، فتناوشوا القتال قليلاً، فلم يبصر الا بوقع المشرفيه وولى هارباً وقتل من اصحابه بضعة عشر رجلاً، ونجا حريضاً بعدما اخذ منه بالمخنق فلاًباً بلائي ما نما .

واما ما سألتني ان اكتب اليك برأي في ما انا فيه، فان رأي قتال المحليين حتى ألقى الله، لا تزدني كثرة الناس عزة ولا تفرقهم عني وحشة، لاني محق والله مع الحق ووالله ما اكره الموت على الحق، وما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محقاً .

واما ما عرضته علي من سيرك إليّ ببنيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك فأقم راشداً محموداً، فوا الله ما أحب ان تهلكوا معي ان هلكت، ولا تحسن ابن ابيك، لو اسلمه الناس متخشعاً متضرعاً، (ولا مقرأً للضميم واهناً، ولا سلس الزمام للقائد ولا وطياً الظهر للراكب المتقعد) ولكنه كما قال اخو بني سليم :

فان تسأليني كيف انت فإنني	صبور على ريب الزمان صليب
يعز عليّ ان ترى بي كئابة	فيشمت باغ او يساء حبيب ^(١)

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٣١-٣٣ عبد الرزاق المقرم . وحية الشهيد الخالد مسلم ابن عقيل عليه السلام ص ٣٠-٣٣ باقر شريف القرشي . يوجد اختلاف تقدم وتأخير ببعض العبارات

وهذا الكتاب من عقيل المروي بطرق متعددة يدلنا على انه كان مع اخيه أمير المؤمنين عليه السلام في حياته غير مفارق له فان الكتاب الذي كتبه اليه بعد غارة الضحاك على أطراف الحيرة ، وذلك قرب شهادة أمير المؤمنين عليه السلام .

قصة الامام علي عليه السلام مع عقيل حول زيادة عطائه

جاء عقيل سلم عليه جلس بين يديه قال عقيل إلى اخيه قد لزميني ديون كان يأمل عقيل ان يسدها الامام علي عليه السلام من بيت المال بدلاً عنه . دار هذا الحوار بين الامام علي عليه السلام وبين اخيه عقيل :

عقيل : (اتقضي ديني؟) .

الامام علي عليه السلام : (كم دينك؟) .

عقيل : (اربعون ألفاً) .

نظر اليه الامام علي عليه السلام متأملاً وقال له : (ها هي عندي، ولكن اصبر حتى يخرج عطائي، فانه اربعة الاف فادفعه اليك) .

عقيل صاحب حاجة يقول المثل العربي [صاحب الحاجة اعمى لا يرى الا قضاء حاجته] رد عقيل على الامام علي عليه السلام قائلاً : (يا أخي بيوت المال بيدك وانت تسوفني بعطائك) .

بين هذه الكتب والامامة والسياسة ج ١ ص ٥٥ محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري .
والدرجات الرفيعة ص ١٥٥-١٥٧ صدر الدين علي خان المدني الشيرازي الحسيني .

رد عليه الامام علي عليه السلام قائلاً : (اكسر صندوقاً من هذه الصناديق وخذ ما فيه، فان فيه اموال المسلمين) .

رد عليه عقيل عليه السلام بغضب وقال : (أتأمرني بذلك - أي السرقة) .

رد عليه الامام علي عليه السلام قائلاً : (أتأمرني ان ادفع اليك اموال المسلمين وقد ائتمنوني عليها) .

اخذ عقيل يلح على اخيه الامام علي عليه السلام لينفذ له مطالبه .

قام الامام علي عليه السلام وحمى له حديدة [حتى احمرت] طلب منه الامام الدنو منه دنا عقيل ظاناً ان الامام عليه السلام سوف يعطيه صرة فيها مال مديده لاستلامها وقعت يده على هذه الحديدة الحارة احقرت يده [هذه نار سجرها عبد من عبيد الله احقرت يدك وهي مستعرة وتألم منها فكيف بنار سجرها رب العزة والجلالة . اضافة لذلك ان الامام عليه السلام امين على بيت مال المسلمين يملك كما يملكون ولا يتصرف بهذه الاموال الا لمصلحة الدولة وشؤونها الادارية والاقتصادية والعسكرية وغيرها من الشؤون] .

على اثر هذه الحادثة عاد عقيل إلى الشام قصد معاوية بن أبي سفيان دخل عقيل على معاوية رحب به وقال له اهلاً بمن عرف الحق فاتبعه رد عليه عقيل : اشهد ان الحق مع اخي علي .

١- قال له معاوية :

(يا ابا يزيد أخبرني عن عسكري وعسكر اخيك؟) .

رد عليه عقيل عليه السلام بكل صراحة وبدون تردد قائلاً :

(لقد مررت بعسكر أخي فاذا ليله كليل رسول الله ﷺ ونهاره كنهار رسول الله ﷺ الا ان رسول الله ﷺ ليس في القوم، ما رأيت فيهم الا مصلياً، ولا سمعت الا قارئاً. ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ﷺ ليلة العقبة)^(١) .

٢- قال معاوية وقد أكتظ مجلسه باهل الشام :

(ان علياً قطع قرابتك ولم يصلك) .

فرد عليه عقيل عليه السلام قائلاً :

(لقد اجزل اخي العطية واعظمها ، ووصل القرابة وحفظها وحسن ظنه بالله اذ ساء به مثلك، وحفظ امانته واصلح رعيته اذ خنتم وأفسدتم، فاكفف لا أباً لك فانه كما تقول بمعزل)^(٢) .

ثم ألتفت عقيل إلى اهل الشام خطب فيهم قائلاً :

(يا أهل الشام لقد وجدت أخي قد جعل دينه فوق دنيه وخشي الله على نفسه، ولم تأخذه في الله لومة لائم، ووجدت معاوية قد جعل دينه دون دنيه وركب الضلالة، واتبع الهوى فاعطاني مالم يعرق فيه جبينه، ولم تكدح فيه

(١) حياة الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٤٤ .

(٢) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٤٤-٤٥ ، عن العقد الفريد ح ٢ ص ١٣٤ .

يمينه، رزقاً اجراه الله على يديه، وهو المحاسب عليه دوني لا محموداً ولا مشكوراً) .

بين عقيل عليه السلام او قارن اعمال الامام علي عليه السلام وما وصل اليه من السمو والرفعة والتقوى في جنب الله وما هو معاوية وما هي افعاله حيث قدم الدنيا على الدين وعلى الدار الآخرة حيث اخذ معاوية يقسم اموال المسلمين على حسب هواه ورغباته الشخصية وهي امانة لديه ان صحت وقبلت ولايته وزعامته على الناس عند الله ورسوله ﷺ واهل البيت (عليهم السلام) ، ومن تصرف معاوية نستخلص ما يلي :

١- انهالك خزينة الدولة .

٢- جعل الفوارق الطبقية بين الناس .

٣- التصرف بحقوق الناس باذن غير شرعي .

٤- الاضرار الاقتصادية بشكل عام .

٥- حرمان الفقراء من الموارد الطبيعية والمالية .

٦- هدر الاموال بدون ميزان اقتصادي او تجاري .

ثم ألفت عقيل إلى معاوية وقال له :

(اما والله يا بن هند، ما تزال منك سواف، يرها منك قول وفعل

فكأني بك، وقد احاط بك الذي منه تحذر) .

قال عقيل عليه السلام : يا بن هند - أي ما قال له يا بن أبي سفيان وهذا الكلام اغاض معاوية امام جلسائه بل فضحه واخرج عيوبه لجلسائه .

رد عليه معاوية بعدما تلقى السم القاتل من عقيل :

(ما الذي يعذرني من بني هاشم؟) ثم انشأ معاوية يقول :

أزيدهم الاكرام كي يشعبوا العصا	فيأبوا لدى الاكرام ان يكرموا
وذا عطفتي رأفتان عليهم	فآوي حسداً لي فكانوا هم
واعطيتهم صفو الاخاء فكأنني	معاد وعطاياي المباحة علقم
واغضي عن الذنب لا يقبله	من القوم الا الهز بري المعم
حباً واصطباراً وانعطافاً ورقةً	واكظم غيظ القلب اذ ليس يكظم ^(١)

اما والله يا بن أبي طالب لولا ان يقال، عجل معاوية ونكل عن جوابك لتركت هامتك اخذاً علي ايدي الرجال من هوى الخنظل .

اراد معاوية بهذه الابيات ان يبرز نفسه امام اهل الشام انه كريم عطوف سنحي ويغض الطرف عن من اساء له وهو الصابر الكاظم للغيظ .

اقول كان جوابك لعقيل بمثابة رد اعتبار عما اظهر من الفعل المبطن امام من لا يعرف من انت وما هي حقيقتك لا اكثر من هذا .

(١) حياة الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٤٦ .

رد عقيل عليه السلام على معاوية فقال :

عذيرك منهم من يلوم عليهم ومن هو منهم في المقالة اظلم
لعمرك ما اعطيتهم منك رافة ولكن لأسباب وحولك علقم
ابى لهم ان ينزل النذل عنوةً اذا ما طغا الجبار كانوا هم هم
فدونك ما اسديت فاشدد يداً به وخيركم المبسوط والشر فالزموا^(١)

قال عقيل عليه السلام يا معاوية هذه اموالك التي وهبتها وانك لم تعطني الله
وانما اكرمتني لاسباب ودوافع سياسية لم تكن لله ولا للدين وانما للاعلام مثل
هذا الفعل فعل ولده صدام حسين حين اخذ يوزع الاموال الطائلة على
رؤساء العشائر والافخاذ وفروعهم مئات الملايين سنوياً الهدف منه حتى
يؤازروه ويناصروه في مواقف الشدة .

خرج عقيل عليه السلام من مجلس يزيد بعد ما رمى الاموال التي وهبها له
معاوية ، ندم معاوية وتأسف اسفاً شديداً فقد فرط في عقيل وكان معاوية
يتحين الفرص ليؤلب الناس على الخليفة الشرعي وهو الامام علي بن أبي
طالب عليه السلام .

ارسل معاوية رسالة إلى عقيل عليه السلام يسترضه ويطلب منه القدوم اليه جاء
في هذه الرسالة :

(اما بعد : يا بني عبد المطلب، انتم والله فرع قُصي ، ولُبَاب عبد مناف
وصوفة هاشم، ولكم الصفح الجميل، فان احلامكم لراسخة، وعقولكم

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٤٦-٤٧ .

لكاسية وحبكم الاوامر وحبكم العشائر ولكم الصفح الجميل، والعفو
الجزيل، مقرونين بشرف النبوة، وعز الرسالة وقد - والله - ساءني ما كان
جرى ولن اعود لمثله إلى ان اغيب في الثرى) .

هذه رسالة معاوية خاطب عقيل عليه السلام بلسان ناعم شفاف يريد ان يخدعه
ويطلب منه العفو والمغفرة ولم يعود معاوية لمثل هذه الافعال والاقوال، معاوية
داهية سياسي يقول المثل العربي [يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ
عنك كما يروغ الثعلب] .

كتب اليه عقيل عليه السلام هذين البيتين راداً عليه :

صدقت وقلت غير أنني أرى الا أراك ولا ترانــــي
ولست أقولُ سوءاً في صديقي ولكنني اصـدُّ اذا جفاني
واعاد عليه معاوية الرسالة ثانية يستعطفه ويطلب منه العفو، اجابه
عقيل : (يا معاوية، لئن كانت الدنيا افرشتك مهادها واظلتك بسرادقها،
ومدت عليك اطناب سلطانها ، ذاك بالذي يزيدك مني رغبة وتخشعاً لرهبته) .

(اقول : هذا عقيل عليه السلام وهذه صلابته وشدة ايمانه وقوة ارادته التي لا
تلين للباطل ولا للمساومة فكان يتبع الحق اين ما دار وكان ينكر الباطل
والمنكر وينتقده ويهجو كل من ينحو نحوه او يسلك في متاهاته التي تدمر
الأرض ومن عليها) .

عقيل ؑيدن ويشجب غارات معاوية

الامام علي ؑ عليه السلام لا يميل إلى الحرب ولا يدعو إليها الا اذا اراد ذلك الطرف الثاني يقول المثل (آخر علاج الكي) فكان ؑ عليه يحافظ على دماء المسلمين واعراضهم واموالهم ووحدتهم وعزتهم وكرامتهم .

بعد مقتل عثمان بن عفان الاموي قام معاوية بن أبي سفيان والي الشام ايام عثمان نشر قميص عثمان ساعدت معاوية بذلك نائلة زوج عثمان صعد الموقف عمرو بن العاص فقال عمرو بن العاص : (والله ما هذا القميص بقميص يوسف وما هذا البكاء ببكاء يعقوب)^(١) .

صدقت يا بن العاص (يوسف نبي فكان قميصه مملوء بالشرف والايمان ويعقوب نبي كذلك فلما بكى كان بكاءه بحق لانه فقد قطعة من كبده، بينما بكاء معاوية كان لغرض الدنيا ليس الا ودموعه كدموع (التماسيح)

بدأ معاوية حربه الاعلامية على الامام علي ؑ عليه ومن تبعه وجه التهمة إلى الاسرة العلوية بقتل عثمان فلم يراعي بتهمه وابطيله وجه الله .

اقول : [لمعاوية الم تسمع قول السيدة عائشة عندما تقول اقتلوا نعثلا فقد كفر . وتقول : هذا قميص رسول الله ﷺ لم يبلا وعثمان ابلى سنته) وكان هذا الكلام يصد عنك ولكنها زعامة ورئاسة وخدم وحشم واموال فالى

(١)عقيل بن أبي طالب ؑ عليه ، ص ١١٢ .

الله المشتكى مما لاقاه الإسلام من يوم السقيفة ولحين يرث الله الأرض ومن عليها .

كان معاوية يقول : (لا نبالي وابو يزيد معنا - هذا نوع من انواع التمويه الاعلامي - رد عليه عقيل قائلاً : وقد كنت معكم يوم بدر فلم اغن عنكم من الله شيئاً) نعم لان في حينها لم يشترك في القتال ولم يرفع سلاح ولم يقدم لكم أي خطة او توجيه . هذه بعض مكائد معاوية :

وجه معاوية ابن أبي سفيان جيشاً من اهل الشام إلى مصر بقيادة عمرو بن العاص وكان على دمشق يزيد بن اسر البجلي وفلسطين شمير الخثعمي، وعلى اهل الاردن أبو الاعور السلمي ومعاوية بن خديج الكندي على الخارجة .

وفي اثناء الطريق لقيهم محمد بن أبي بكر وكان محمد عاملاً على مصر في موضع (المستاة) وكان محمد استقدم إلى العثمانية فمائل عمرو بن العاص العثمانية فخلفوا محمد بن أبي بكر وحده فجاله ساعة ثم مضى فدخل منزل قوم خرابا واتبعه بن خديج الكندي فأخذه وقتله وادخله جيفة حمار وحرقه بالنار في زقاق يسمى (بزقاق الحرف) وبلغ ذلك الامام علي عليه السلام ضعف محمد بن أبي بكر وممالة اليمانية معاوية وعمرو بن العاص فقال عليه السلام : ما اوتي محمد من حرص وذكر محمد بن أبي بكر وترحم عليه (الامام علي عليه السلام) .

قال عليه السلام : وما يعني؟ انه كان لبني اخاً وكنت له والداً اعده ولد^(١) .

(١)عقيل بن أبي طالب عليه السلام ، ص ١٢٥ .

ب - وجه معاوية بن أبي سفيان النعمان بن بشير الانصاري فأغار على عين التمر وكان عليها مالك بن كعب الارجي . [عين التمر تبعد عن مدينة كربلاء حوالي (١٥٠ كم) وهي منطقة زراعية وقد ذكرتها في كتابي النجف والكوفة ومن اراد المزيد فليراجع ذلك الكتاب] .

ت - جهز معاوية بن أبي سفيان ثلاثة الاف رجل مسلح بقيادة بسر بن أبي ارطأة، وهذا مجرم حرب معتدٍ أثيم يستبيح دماء المسلمين بعذر وبدون عذر، توجه بسر بجيشه وهو يحمل معه وصية من معاوية بقتل الحرث والنسل ثم قال له اذا دخلت المدينة فاطرد اهلها واخف من مررت به وانهب مال كل من اصبت ما لم يكن دخل في طاعتنا .

دخل بسر المدينة ثم مكة فقتل ما هب ودب وجعل دمائهم انهاراً وهدم دورهم ، نفذ بسر كل اوامر معاوية فلما دخل المدينة المنورة كان عليها (أبو ايوب الانصاري) فتنحى الانصاري عن المدينة .

صعد بسر المنبر في المدينة قال (يا أهل المدينة مثل السوء لكم قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها غداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الخوف والجوع بما كانوا يصنعون الا وان الله قد اوقع بكم هذا المثل وجعل اهله شاهت الوجوه ذلاً ثم ما زال يشتمهم حتى نزل) وهدم بسر دوراً بالمدينة بعدها توجه بسر إلى مدينة اليمن كان العامل عليها عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب من قبل الامام علي عليه السلام تنحى عبيد الله عن اليمن واستخلف محله على اليمن عبد الله بن عبد المدان الحارثي . فلما

دخل بسر البلاد قام فقتل عبد الله بن عبد المدان مع ولده مالك، عندما ترك عبيد الله بن العباس اليمن كان قد ترك ولداه (عبد الرحمن وقثم) عند جويرية ابنة فارض الكنانية (وهذه السيدة امهما) وتركهم جميعاً مع رجل من كنانة، وصل خبرهما إلى بسر دعا ابنا عبيد الله ليقتلهم فقام الكناني وانتفى سيفه وقال والله لاقتلن دونهما والا فأني عذر لي عند الله والناس فضارب المهاجرين بسيفه حتى قتل (رحمت الله عليه) وخرجت نسوة من بني كنانة فقلن : (يا بسر هؤلاء الرجال يقتلون فما بال الولدان؟) .

(هل هذه الاخلاق والشيم العربية، هل أمركم الاسلام في هدر دم من قال لا اله الا الله ومحمد رسول الله، ولكن هذا ما ضمته ضمائرهم وانفسكم فاننا لله وانا اليه راجعون) .

كان كلام النسوة (والله ما كانت الجاهلية تقتلهم والله ان سلطاناً لا يشتد الا بقتل الا الصبيان ورفع الرحمة لسلطان سوء) .

فقال بسر والله لقد هممت ان اضع فيكن السيف وقدم الطفلين فذبحهما .

وقد رثتهما امهما وهي ولهى فاقدة الشعور :

ها من احسن بابني اللذين هما	كالدرتين تشظى عنهما الصدف
ها من أحسن بني اللذين هما	سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف
ها من أحسن بيني اللذين هما	مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
نبت بساً وما صدقت ما زعموا	من قتلهم ومن الافك الذي اقترفوا

انحى على ودجي أبني مرهفة مشحونة وكذلك الأم يقترف
 من دل والهة حرى مسبله على صبين ضلا اذ مضى السلف^(١)
 سمع رجل امرأة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب تندب ابنيها قام
 هذا الرجل واتصل ببسر حتى اطمأن له بسر فقتل ابنا بسر وهرب وهو
 ينشد هذه الابيات :

يا بسر بني ارطاة ما طلعت شمس النهار ولا غابت عن الناس
 خير من الهاشمين الذين هم عين الهدى وسمام الأسواق القاسي
 ماذا أردت إلى طفلي موهلة تبكي وتنشد من اتكلت في الناس
 اما قتلتهمما ظلماً فقد شرقت من صاحبيك قناتي يوم او طاس
 وأشرب بكأسهما ثكلي كما شربت أم الغلامين او ذاقت ابن عباس^(٢)

ث - بعدها جمع بسر اهل نجران فقال يا اخوان النصارى انا والذي لا
 اله غيره لئن بلغني عنكم امر اكرهه لاكثرن قتلاكم ثم سار نحو جيشان وهم
 شيعة لعلي عليه السلام فقاتلهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً ورجع بعدها إلى صنعاء .

ج - ارسل معاوية بعد بسر جيش آخر تعداده الف وسبعمائة رجل
 بقيادة عبد الله بن مسعدة بن حذيفة بن الغامدي متوجهاً إلى مكة والمدينة .

لقد سود معاوية وجنده صفحات التاريخ فلم يتركوا فعلاً شنيعاً الا
 ارتكبه وتوغلوا فيه هدفهم الفساد والدمار والخراب اولاً والقضاء على

(١) عقيل بن أبي طالب عليه السلام ، ص ١٥٤ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

الرسالة الإسلامية المحمدية واهل البيت عليهم السلام ثانياً . والزعامة والاموال والملذات والشهوات الدنيوية ليس الا هذا ثالثاً .

فلم يأتوا لخدمة الفقير المحتاج بل لأهوائهم ورغباتهم الخاصة ، فانا لله وانا اليه راجعون من هكذا حكام مأجورين دمروا النسل والحراث خدمة لاسيادهم الذين كفروا بكل القيم الإسلامية وتخلوا عنها بل تجردوا عن الدين .

ح- جهز معاوية جيشاً بقيادة سفيان بن عوف الغامدي وبعثه بجيش كثير العدة والعدد فقال له معاوية : (اني باعثك في جيش كثيف ذي اداة وجلادة فألزم جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها فان وجدت بها جنداً فأغر عليهم والا فامض حتى تغير على الانبار فان لم تجد بها جنداً فامض حتى توغل المدائن ثم اقبل إلى واتق ان تقرب الكوفة واعلم انك اذا اغرت على اهل الانبار واهل المدائن فكأنك اغرت على الكوفة . ان هذه الغارات يا سفيان ترهب قلوبهم وتفرح كل من له فينا هوى منهم وتدعو الينا كل من خاف الدوائر فاقتل من لقيته ممن ليس هو على مثل رأيك واضرب كل ما مررت به من القرى واحرب الاموال فان حرب الاموال شبيه بالقتل وهو اوجع للقلب، ثم خرج سفيان بستة الاف شخص مسلح وفعل مثلما امره معاوية بن أبي سفيان .

[شابه فعل صدام حسين عندما استباح المحافظات وقصفها بكل انواع الاسلحة وصادر الاموال المنقولة وغير المنقولة وقام أفراد جيشه بسرقة دور

المواطنين ومن الدور التي سرقت، فقد سرقت اوراق نقدية من داري عندما دخل الجيش يفتش عن الاسلحة، هذين الفعلين سيان .

يأمر معاوية بقتل آلاف الناس بين الصغير والكبير الرجل والمرأة ومنهم حفظة القرآن الكريم والحديث الشريف ومنهم من تشرف بلقاء وخدمة رسول الله ﷺ واخذوا يسبون الامام علي عليه السلام على منابر المسلمين هذا جزء بسيط من سوء خلافة معاوية بن أبي سفيان[.

ابتكرت الفئات الارهابية طرقاً خاصة للقتل فقد هدموا بيوت الله ومحلات العبادة كما فجروا المدارس ورياض الاطفال والاسواق لم يقف الامر عند هذا قتلوا الناس على الهوية بمعاذير كثيرة ، لماذا اسمك علي احد اسماء اهل البيت (عليهم السلام) لأنك من سكة محافظة كذا وما ساعدهم على ذلك الا بعض المتنفيين في الحكومة (مجلس النواب والوزارات على اختلاف مسمياتها)، كذلك شمل الامر المحافظات .

كتاب عقيل عليه السلام إلى معاوية

شجب وادان عقيل جميع الاعتداءات من قتل وسلب حقوق وحريات واموال المواطنين وممتلكاتهم ومما عبث به جيشه بالمواطنين الابرياء العزل من أي سلاح .

ارسل عقيل كتاباً إلى أخيه الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وقد مر ذكره في ص ٢٧-٣٠ .

وهذه المودة والحب والاحترام المتبادل دليل على موقف عقيل لاختيه الامام امير المؤمنين في كل الظروف والحالات وقد ذكرنا في بداية حديثنا عن ذهاب عقيل إلى معاوية لربما كانت سياسة الدولة تتطلب ذلك او لامور في نفس عقيل والا عقيل اسمى واجل واعلى من ان يضع يده البيضاء المفعمة بالدين والايمان والولاء المطلق الخالص لله ولرسوله ﷺ بيد متوغلة بالاثم والعدوان والجريمة وسفك دماء المسلمين بدون أي ذنب .

قال تعالى : (وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَيَقْتَسِمُوا بَيْنَهُمُ الْمَالُ الْمُنَالِ) ^(١) ، فعقيل لم يركن ولن يصبح من الموالين لمعاوية بن أبي سفيان ، ومن ذكر غير ذلك فقد اعتدى على الاسرة النبوية الشريفة الطاهرة .

وما ذكر لنا التاريخ او كتب بعض التواقين لقلب او اخفاء الحقائق التي تخص آل الرسول ﷺ فيما بينهم وما بين الناس من محبيهم ومريدهم وقد تمكنوا بعض الشيء من السيطرة على عقول البسطاء والضعفاء من الناس وكل من غير الحقيقة ودافع عن الباطل وغير معتقدات الناس وافكارها يدخل تحت قوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) ^(٢) .

(١) القرآن الكريم ، سورة هود ، آية ١١٣ .

(٢) القرآن الكريم ، سورة إبراهيم ، آية ٤٢ .

آل عقيل وواقعة الطف

يقول المثل العربي (ما في الالباء يرثه الابناء) انتقل الحب المتوارث من عقيل إلى ابنائه ومن الامام علي عليه السلام إلى ابنائه (من شابه ابيه فما ظلم) والدليل هب اولاد عقيل للدفاع عن سيدهم وامامهم الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذه الواقعة اخذت اثرها في ضمير المجتمع الإسلامي والعربي والانساني لان ثورة الامام الحسين عليه السلام اصبحت انموذجاً حياً لتلك الثورات الانسانية الشريفة ولكل احرار العالم مهما اختلفت ارائهم ودياناتهم ومذاهبهم وعقائدهم .

فثورة الامام الحسين عليه السلام خالدة مع الدهر ناهيك عن خلود الامام الحسين وقد ترجم الكثير من علماء وفلاسفة العالم عن ثورة الامام عليه السلام ومعطياتها الفكرية ونتائجها الإنسانية فقد غرست الشرف والعفة والفضيلة وعرفت الناس بمعنى التضحية والفداء والحب الخالص لله الواحد الاحد الذي لا اله الا هو . كتب الله الفناء على الدنيا وما فيها ولكن ثورة الامام الحسين عليه السلام تتجدد مع الايام والسنين فقد حارب الطواغيت والملوك فاصبحوا جميعهم قاعاً صفصفاً . فثورة الامام الحسين عليه السلام واهل البيت عليهم السلام والقرآن الكريم لا ولم ولن يندرسوا او يندثروا او يزيلوا .

هنا حادثة اود ان اذكرها امر صدام حسين حاكم العراق بقصف محافظتي النجف و كربلاء بكافة انواع الاسلحة كالتائرات وصواريخ ارض ارض

وجو ارض وغيرها، امر حسين كامل بضرب قبة الامام الحسين عليه السلام وخاطب الامام بكل قساوة وقلة حياء (انت حسين وانا حسين انظر من هو الاقوى والاشد بأساً انا أم انت) وانا اذكرها للتاريخ علما ان ذكر اسماء هؤلاء ليس بمفخرة بل منقصة للتاريخ .

اصاب حسين كامل مرض خبيث ارسل إلى خارج العراق للعلاج شافاه الله عاد إلى العراق سرق اموالاً طائلة هرب إلى الاردن اصبح معارضا لصادام بعد مباحثات مع ملك الاردن كان في حينها الحسين بن طلال قرر ابن كامل ان يعود إلى العراق بعدها هجمت عليه السلطات العراقية قتلوه وسحبوه في الشوارع ثم تركوه طعماً للكلاب فاصبحت مقبرته بطون الكلاب السائبة والقطط، ثم قاموا ورموا بعظامه بسيارة القمامة علماً ان حسين كامل زوج بنت صدام حسين وقد شغل عدة مناصب في الدولة كان في الاساس متطوع بالجيش العراقي برتبة (ن . ع)^(١) هذه ابسط كرامة من كرامات الامام الحسين عليه السلام .

وقد حفلت واقعة الطف بكثير من هذه الكرامات التي لا يحصيها الا الله فالتضحيات الجسيمة التي قدمتها عائلة آل عقيل لا يعرفها او يدركها الا الله واصحاب الشأن فأولاد عقيل حملوا مشعل الخير والحرية وجاهدوا ودافعوا عن كل القيم والمثل الإنسانية العليا .

(١) ن . ع / رمز يستخدم في الجيش العراقي وهي رتبة عسكرية بسيطة .

وقد انبرى الشعراء يجسدون هذه الحادثة بأفكارهم من خلال روائعهم الشعرية فقال الشاعر الملهم المبدع السيد حيدر الحلبي (رحمة الله عليه) :

عجباً للعيون كم تفد بيضاً لمصاب تحمر فيه الدموع
واسى شابت الليالي عليه وهو للحشر في القلوب رضيع
وقال الشيخ الحجة الاعسم :

أنست رزيتكم رزاينا التي سلفت وهونت الرزايا الآتية
كان عقيل دعامة الاسلام حيث صدوا سهام ونبال وسيوف الخيانة
والغدر بصدورهم ونحورهم فلم تنتهي المعركة الا وهم أشلاء على ساحة
المعركة طالبين بذلك وجه الله .

الشهداء من اولاد عقيل بن أبي طالب وذرائه (عليهم السلام)

كان لعقيل بن أبي طالب عليه السلام مجموعة من الابناء مثلوا الشرف والكرامة والانسانية بكل معانيها فهم المثل الاعلى والاسمى في الكرامة الإنسانية وكان لهم الشرف الرفيع في الالتحاق بجيش الإسلام جيش ريحانة رسول الله ﷺ حيث استشهد اكثرهم على صعيد كربلاء الطاهر دفاعاً عن الدين والعقيدة الإسلامية .

١- محمد بن عقيل : وأمه زينب الصغرى بنت امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١) .

(١) عملة الطالب في انساب أبي طالب عليه السلام ، ص ٣٥ .

٢- مسلم بن عقيل عليه السلام : امه أم ولد^(١) .

٣- جعفر الاكبر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : امه الخوصاء الكلابية
تكنى أم البنين نزل إلى ساحة المعركة وهو يرتجز ويقول :

انا الغلام الابطحي الطالب من معشر في هاشم وغالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين اطيب الاطائب
من عترة التقي الشافي^(٢)

استشهد بين يدي الامام الحسين بن علي عليه السلام بعدما عرفهم من هو
ومن عشيرته وانه يدافع عن ریحانة رسول الله ﷺ ولا يبالي بالموت وقع عليه
الموت أم هو وقع على الموت^(٣) .

٤- عبد الرحمن الاصغر بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام : أمه أم ولد نزل
إلى ساحة المعركة وهو يحمل شجاعة الاسرة الهاشمية ويقول :

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام والمراقد في النجف والكوفة ، حسين الشيخ هادي
القرشي ، مخطوط ؛ والامام الحسين عليه السلام والمسیر لکربلاء، حسين الشيخ هادي القرشي . كان
الشهيد مسلم عليه السلام النواة الاولى لثورة الامام الحسين عليه السلام هو واصحابه : (١)عباس بن جعده .
(٢)عبد الله الكلبي . (٣)عبد الله بن الحارث . (٤)هاني بن عروة المرادي . (٥)عمارة بن
صلخب الازدي . (٦)عبد الله بن يقطر . (٧)قيس بن مسهر الصيداوي . راجع صاحب وسيلة
الدارين، والمصطفى والعترة ، ج ٦ ، ص ٢٣٠ .

(٢)الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص ١٢٤ . وذخيرة الدارين ، ص ٢٣٠ .

(٣)الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص ١٢٦ . بحار الانوار ، ج ٢ ، ص ٦٨ . والامام
الحسين عليه السلام ، ص ٢٠١ .

أبي عقيل عرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني
كهول صادق سادة القرآن هذا حسين شامخ البنيان
وسيد الشيب مع الشيان^(١)

دافع عن الامام الحسين عليه السلام بكل صدق ووفاء واخلص قاتل عن
الفضيلة والشرف والاسلام حتى استشهد بين يدي الامام الحسين بن علي
بن أبي طالب عليه السلام . وقتلاه الوغدين اعداء الإنسانية والدين خالد الجهني
وبشير بن حوص القابض .

٥- محمد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : امه ام ولد وهو عالم فاضل
جليل فقيه متكلم وكان من اشهر فقهاء اهل زمانه استشهد يوم الطف مع
سيده ومولاه وامامه الحسين بن علي عليه السلام ^(٢) .

٦- عبد الله الاكبر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : أمه أم ولد صاحب
الامام الحسين عليه السلام من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة ثم إلى مدينة كربلاء
استشهد على ثرى كربلاء الطاهر^(٣) .

(١) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص ١٢٦ . والشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٥٠ .
بحار الانوار ، ج ٥ ، ص ٦٨ ، والامام الحسين .

(٢) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص ١٢٦ - ١٢٧ النجف والكوفة . والشهيد الخالد ،
ص ٥٣ وسفير الحسين عليه السلام .

(٣) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص ١٢٦ - ١٢٧ النجف والكوفة . والشهيد الخالد ،
ص ٥٣ وسفير الحسين عليه السلام .

٧- علي الأكبر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : خرج من المدينة إلى مكة المكرمة ثم إلى كربلاء بصحبة الامام الحسين عليه السلام واستشهد فيها^(١) .

٨- عبد الله الاصغر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : أمه أم ولد قدم إلى كربلاء مع الامام الحسين عليه السلام ريحانة رسول الله ﷺ وهو متزوج بالسيدة نفيسة بنت الامام امير المؤمنين واستشهد في كربلاء مع الامام الحسين^(٢) .

٩- أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب امه الخوصاء الكلابية كان فوهاً فطناً سريع البديهة والجواب يشبه أباه عقيلاً في فطنته وسرعة بديهيته وجوابه .

كان اذا تكلم لا يحاربه احد ، قوي الحجة اقحم جميع خصومه . ذات يوم دخل الامام الحسين عليه السلام على معاوية وكان عنده ابن الزبير فأراد معاوية ان (يوقع) يغري بينهما فقال للامام الحسن عليه السلام :

يا ابا محمد ايهما اكبر سنّاً علي أم الزبير؟

فلجابه الامام عليه السلام : (ما أترب ما بينهما علي اسن من الزبير، رحم الله علياً)

(١) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص١٢٦- ١٢٧ النجف والكوفة . والشهيد الخالد ، ص٥٣ وسفير الحسين عليه السلام .

(٢) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص١٢٦- ١٢٧ النجف والكوفة . والشهيد الخالد ، ص٥٣ وسفير الحسين عليه السلام .

فاندفع ابن الزبير قائلاً :

رحم الله الزبير .

كان أبو سعيد حاضراً في المجلس فقال إلى ابن الزبير : (ما يهيجك من ان يترحم الرجل على ابيه ﷺ)

وانا أيضاً ترحمت على أبي .

رد أبو سعيد على ابن الزبير قائلاً :

(اتظنه -أي الزبير- ندا له -أي للامام علي عليه السلام- وكفوا)

قال وما يقعد به عن ذلك كلاهما من قريش وكلاهما دعا إلى نفسه ولم يتم له .

انبرى أبو سعيد بن عقيل ثانياً بكلام كأنه السهم : (يا عبد الله ان علياً من قريش ، ومن الرسول ﷺ حيث نعلم ولما دعا إلى نفسه اتبع فيه، وكان رأساً ولما دعا الزبير إلى امر كان الرأس فيه امرأة -يعني عائشة- ولما نزلت الفتتان نكص على عقبه وولى مدبراً قبل ان يظهر الحق فيأخذه ، او يدحض الباطل فيتركه ما دركه رجل لو قيس ببعض اعضائه لكان اصغر ، فضرب عنقه واخذ سلبه وجاء برأسه ومضى علي عليه السلام قدماً كعادته مع ابن عمه رحم الله علياً) . وجرت مشادة كلامية بينهما فأمر معاوية باسكاتهما . هذه قوة كلامه وسرعة بديهيته وردة على خصمه وغيره^(١) .

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ﷺ ص ٥٢-٥٣ وسفير الحسين مسلم بن عقيل ص ٢٤.

١٠- عون بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : استشهد في كربلاء مع الامام الحسين عليه السلام .

١١- عثمان بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : أمه أم ولد .

١٢- احمد بن محمد بن عقيل بن أبي طالب : برز إلى المعركة وهو يتلو بحسبه ونسبه ويقول^(١) :

اليوم أتلو حسي وديني بصارم تحمله يميني
أحمي به عن سيدي وديني ابن علي طاهر أمين
افتخر بدينه ونسبه وقال أنا ادافع عن ابن عمي الحسين عليه السلام الطاهر
الأمين .

١٣- محمد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : والد احمد الشهيد استشهدا مع الامام الحسين عليه السلام^(٢) .

١٤- عيس بن عقيل عليه السلام : أمه أم ولد .

١٥- موسى بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : أمه أم البنين وهو آخر جعفر برز الى ساحة المعركة وهو يقول :

يا معشر الكهول والشبان
اضر بكم بالسيف والسنان

(١) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص ١٢٦- ١٢٧ النجف والكوفة . والشهيد الخالد ، ص ٥٣ وسفير الحسين عليه السلام .

(٢) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية، ص ١٢٨. والشهيد الخالد ، ص ٥٣. وسفير الحسين عليه السلام .

احمي عن الفتية والنسوان وعن امام الانس ثم والجان
ارضني بذاك خالق الرحمن سبحانه ذو الملك الديان
كانت هذه ارجوزته في ساحة الوغى وقال ان دفاعي وقتالي ابتغي به
رضا الله الخالق سبحانه وتعالى^(١) .

١٦- جعفر بن عقيل ابن أبي طالب عليه السلام : أمه أم الثغر بنت عامر بن
الخصان العامري، ويقال أمه الخوصباء الثغرية وكان يرتجز ويقول^(٢) :

انا الغلام الابطحي الطالب من معشر من هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيّب الاطايب
من عترة البر التقي الثاقب^(٣)

رماه بسهم عبد الله بن عروة الخثعمي وذبحه بشر بن خوط الهمداني
وورد في الزيارة الناحية السلام على جعفر بن عقيل بن أبي طالب لعن الله
قاتله وراميه بشر بن خوط الهمداني) .

١٧- علي بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : أمه أم ولد استشهد في كربلاء
مع الامام الحسين عليه السلام^(٤) .

(١) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية، ص ١٢٨ . وسيلة الدارين ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .
(٢) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية، ص ١٢٨ . وسيلة الدارين ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ .
(٣) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية، ص ١٢٨ - ١٢٩ . وسيلة الدارين ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .
(٤) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية، ص ١٢٨ - ١٢٩ . وسيلة الدارين ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

١٨- حمزة : أمه أم ولد .

١٩- عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : أمه رقية بنت الامام امير المؤمنين عليه السلام استشهد في كربلاء^(١) .

٢٠- محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : استشهد في كربلاء^(٢) .

٢١- يزيد : أمه كلابية وكان عقيل يكنى به .

٢٢- عبد الله الاصغر بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : أمه رقية بنت الامام علي عليه السلام استشهد في كربلاء^(٣) .

٢٣- عبد الله الاكبر بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : ذكرها صاحب وسيلة الدارين نقلاً عن رجال المامقاني كان لمسلم بن عقيل ولدين باسم عبد الله .

اليوم القى مسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات اهل الحسب^(٤)

(١) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص ١٢٨ - ١٢٩ . وسيلة الدارين ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٢) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص ١٢٨ - ١٢٩ . وسيلة الدارين ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٣) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص ١٢٨ - ١٢٩ . وسيلة الدارين ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٤) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص ١٢٨ - ١٢٩ . وسيلة الدارين ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٦٦ .

٢٤- محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام : كان عمره ثلاثة عشر سنة استشهد على صعيد كربلاء الطاهر^(١) .

٢٥- محمد بن سعيد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام وهو في مقتبل العمر، استشهد على ثرى كربلاء الطاهر .

٢٦- احمد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام استشهد مع الامام الحسين عليه السلام .

٢٧- سعد بن عقيل بن عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام استشهد مع الامام الحسين عليه السلام .

٢٨- عقيل بن عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام استشهد مع الامام الحسين على صعيد كربلاء .

هذه السلسلة الخيرة من الاسرة الهاشمية الشريفة بذلت كل طاقاتها وامكانياتها دفاعاً عن الدين الإسلامي الحنيف وعن ریحانة رسول الله ﷺ الامام الحسين بن علي عليه السلام .

هؤلاء ابناء الاسلام وهذه التربية الإسلامية الحميدة حيث دافعوا وقاتلوا وقتلوا فكانت جميع مواقفهم قتال ضد الجهل والحقن والطغيان والظلم والجور ضد الطغمة الأموية الحاكمة الناصبة التي عاثت في الأرض الدمار والفساد الاداري والاخلاقي والسياسي والاهم من ذلك كله هو الفساد الديني .

(١) الامام الحسين عليه السلام والمسيرة الكربلائية ، ص ١٢٩ - ١٣٠ . وسيلة الدارين ، ص ٢٣٦ - ٢٣٣ .

وقد رثاهم الشاعر فقال :

يا عين بكى بعبرة وعويل واندبى ان ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي قد ابيدوا وسبعة لعقيل
لعن الله حيث كل زياداً وابنه والعجوز ذات البعول^(١)
كان الامام زين العابدين عليه السلام كلما مر على دور آل عقيل وكلما
ذكروهم تألم عليهم وقال : (اني لأذكر يومهم مع أبي عليه السلام أبي عبد الله عليه السلام
فأرق لهم) .

فكانت تضحياتهم في سبيل الحق والعدل والدين والايمان والشرف
وهذه التضحية كانت خالصة لوجه الله لم يقولوا نحن ندافع عن ابن عمنا بل
نحن ندافع عن امامنا وسيدنا الامام الحسين بن علي عليه السلام وخير ما دل على
هذا هو اهازيجهم في ساحة المعركة جزاكم الله خير الجزاء يا آل عقيل واسئل
لكلم الثواب الجزيل واعطاكم من جنانه افسحها منزلاً وافضلها غزواً
واعلاها درجة وارفعها شأنًا .

ب- اما ذرية عقيل عليه السلام من البنات هي :

١- زينب بنت عقيل عليها السلام : سيدة عاقلة جليلة ندبت الامام الحسين عليه السلام :

٢- أم عبد الله بنت عقيل بن أبي طالب عليها السلام امها أم ولد .

٣- أم هاني بنت عقيل عليها السلام أم ولد .

(١) وسيلة الدارين في انصار الحسين عليه السلام ، ص ٢٢٤ ، الطبعة الاولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٤- رملة بنت عقيل عليه السلام انها أم ولد .

٥- فاطمة بنت عقيل عليه السلام أم ولد .

٦- أم القاسم بنت عقيل عليه السلام أم ولد .

٧- أم النعمان وقيل أم لقمان امها أم ولد .

٨- اسماء بنت عقيل قيل انها شاعرة وكانت تنوح على الامام الحسين عليه السلام وقتلى الطفوف ومعها النساء المسيبات منهن السيدة زينب بنت الامام امير المؤمنين وام البنين وبناتها وليلى أم علي الاكبر والرباب وسكينة، قد اخلدن للبكاء على ضحايا الطفوف .

ماذا تقولون ان قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم
خذلتم عترتي او كنتم غيباً	والحق عند ولي الامر مجموع
أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما	منكم له اليوم عند الله مشفوع
ما كان عند غداة الطف اذ حضروا	تلك المنايا ولا عنهن مدفوع ^(١)

كلمة لا بد منها

ذكرنا في بداية حديثنا عن عقيل بن أبي طالب انه التجأ إلى معاوية بن أبي سفيان وتكون هذا الرواية مرفوضة جملة وتفصيلاً بان عقيل ذهب إلى معاوية بن أبي سفيان في خلافة اخيه الامام علي بن أبي طالب حول مسألة

(١) مسلم بن عقيل عليه السلام ، دراسة تاريخية ، ص ٨ ، علي إبراهيم عبيد الجميلي ، الطبعة الاولى

١٤٣٣هـ- ٢٠١١م .

زيادة العطاء فان صح ذهابه كان ذلك بعد شهادة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام .

عقيل يعرف من هو علي عليه السلام والذي نزلت بحقه المزيد من آيات الذكر الحكيم ونطق رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيل من الأحاديث النبوية الشريفة بحقه يكفيكم حديث المنزلة (انت مني بمنزلة هارون من موسى) او حديث الكساء وغيرها من الأحاديث التي يرويها الجانبين .

وعقيل صاحب الايمان والدرجة الرفيعة والمكانة العظيمة المؤمن كبير النفس رفيع القدر عظيم القدرة في صد الاعداء المناوئين، عقيل عالم في انساب العرب طاهر المنبت والمولد والحجر عقيل السياسي الخنك عقيل الذي فدى اخوه الامام علي عليه السلام بنفسه واولاده وامواله كيف يترك الامام علي عليه السلام ويتوجه إلى معاوية . وعقيل يعرف من هو معاوية لقد اشترى معاوية النفوس والضمائر الميتة والقلوب العليلة والعقول الغلييلة والمغلوبة بل اشترى منهم ريفهم معاوية محرف الحقائق مروج الابطال محرف كلام الله عن مواضعه قاتل النفس المحترمة معاوية الاموي الدموي دفع الاموال الصفراء والحمراء واشترى الضمائر .

عقيل بن شيخ قریش وزعيمها والد عقيل هو الذي جعل القسامة، اشترك واسس حلف الفضول، منع الطواف عراة في البيت الحرام، أبو طالب صاحب الموقف المعروف مع ابرهه الحبشي، هو المؤمن الذي اعلن ايمانه

بصرحة ومن خلال افعاله واقواله ومواقفه مع رسول الله ﷺ ومع المسلمين
الاولاء .

معاوية ينطبق عليه قول الله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ)^(١) معاوية ظالم وسينال جزاءه يوم الحشر
الاكبر وكذلك ينطبق عليه قوله تعالى (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ
اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)^(٢) تعدى حدود الله في كثير من المواقف مثل قتل
النفوس المحترمة التي حرم الله قتلها اعطاه الاوامر بنهب اموال الناس
والاعتداء على مقدساتهم ومعتقداتهم ودياناتهم واعرافهم هذه الخطط التي
رسها لجيشه معاوية لم يحكم بما انزل الله سبحانه وتعالى وعليه ينطبق قوله
تعالى (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)^(٣)، (وَمَنْ لَمْ
يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)^(٤)، (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ)^(٥) .

معاوية الذي قال لم اقاتلكم للصلاة والصوم ولكنما قاتلتكم لأتأمر عليكم .

(١) القرآن الكريم ، سورة إبراهيم ، آية ٤٢ .

(٢) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، آية ٢٢٩ .

(٣) القرآن الكريم سورة المائدة ، آية ٤٤ .

(٤) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية ٤٥ .

(٥) القرآن الكريم سورة المائدة ، آية ٤٧ .

ولو اردنا ان نسرد مثالب معاوية بن أبي سفيان لخرجنا عن الموضوع
فهذه صورة مصغرة لهذه المواقف فكيف يغادر عقيل إلى معاوية في زمن خلافة
اخيه الامام علي عليه السلام .

(انني استبعد ذهاب عقيل إلى معاوية بن أبي سفيان بزمن خلافة الامام
علي فان صح ذلك فلا بد ان يكون بعد شهادة الامام علي عليه السلام، واما ما قاله
معاوية لا نبالي و ابا يزيد معنا (بيننا)) فهذه ربما خدعة سياسية لاهل الشام
او من خدع الحرب والتضليل على الناس المغلوب عليها امرها .

لو اردنا ان نعمل جدول للمقارنة بين عقيل بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي
سفيان نرى لرجحت كفة عقيل في كل الميادين الدينية والسياسية والأخلاقية
والعرفية وبالطباع والعادات العربية من الكرم والضيافة وحسن الجوار
ودمائه الأخلاق وحسن العشرة والمصاحبة والى غير هذا من افعال الخير
والاحسان واما اذا نظرنا إلى الكفة الثانية أي كفة معاوية بن أبي سفيان
لوجدناه خرج عن طاعة الحاكم العام الخليفة الرسمي الذي رشحته الجماهير
والذي نص عليه رسول الله ﷺ ثم ان معاوية خرج على امام زمانه هو الامام
علي بن أبي طالب عليه السلام امام مفترض الطاعة معاوية دخل جيشه قتل الشيوخ
والشباب والنساء ولم يسلم حتى الاطفال وذاك موقف بسر بن ارطه مع
ولدي عبيد الله بن العباس وعابت هذا الموقف حتى النساء فلو كان عقيل
قصد معاوية لما رد عقيل على معاوية بتلك الشدة وبذلك الكلام اللاذع .

هذه وقفة قصيرة حول لقاء عقيل مع معاوية وهذا تعبيراً عن رأي
الشخصي لا غير والله الموفق .

مسلم بن عقيل عليه السلام

ولادته

شق نور فجره الشريف وبزغ ضيائه إلى سماء الدنيا في دار أبيه المعروفة بدار عقيل بن أبي طالب عليه السلام سابقاً واليوم أصبحت مقبرة لآل أبي طالب يعرفها كل من دخل المدينة زائراً أو تجراً على اختلاف مذاهبهم وتقع هذه المقبرة في اول البقيع .

استقبلت الاسرة النبوية نبأ ولادة البطل مسلم عليه السلام بكل فخر واعتزاز . حيث اولى رسول الله ﷺ بحق مسلم عليه السلام بمناصرته ومؤازرته وشهادته في سبيل الحق والعدل وذلك دفاعاً عن سبطه الامام الحسين بن علي عليه السلام .

سنة ولادته :

اختلف المؤرخون في سنة ولادة الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام .

١- ذكر الواقدي ان مسلم بن عقيل عليه السلام اشترك في فتوح الهند في ايام خلافة عمر بن الخطاب^(١) .

٢- اشترك مسلم بن عقيل عليه السلام في معركة صفين سنة (٣٧هـ) بمستوى القادة الاخرين اذ كان على ميمنة أمير المؤمنين إلى جانب الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام واخرين^(٢) .

(١) مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٢٠-٢١ للجميل عن فتوح الشام ج ٢ ص ٢٠٣-٢٨٥ .

(٢) مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٢١ .

٣- لقد عين الصفدي وابن كثير سنة ولادته بعد وفاة ابيه عقيل عليه السلام وقالوا ان وفاة عقيل في سنة (٥٠هـ) مستندين في تحديد عمره على رواية الأرض التي باعها لمعاوية بن أبي سفيان بعد وفاة ابيه عقيل وكان مسلم في الثامنة عشرة فيكون عمر مسلم عند شهادته سنة ٦٠هـ ، ٢٨ سنة^(١) ، ان ولادته سنة ٣٢هـ وقالوا يمكن تحديد عمره من خلال فوزه بالشهادة .

وهذه الاقوال :

عمره ٢٨ سنة

عمره ٣٤ سنة

عمره ٣٨ سنة^(٢)

مراسيم الولادة

استقبله عقيل واجرى عليه السنن الإسلامية التي سنّها رسول الاسلام والحق والعدل والصلق محمد ﷺ فأذن في أذنه اليمنى واقام في اليسرى فكان اول ما دخل في اعماق نفسه (كلمة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله) وهذه انشودة الحياة الخالدة .

(١) مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٢١-٢٢ عن البداية والنهاية .

(٢) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٥٩ ، باقر شريف القرشي ، دار المرتضى ، بيروت لبنان .

وفي اليوم السابع عق عنه والده بكبش، كذلك ختنه مثلما امر واقام به رسول الله ﷺ مع السيدين الجليلين الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام).

والدة مسلم

اختلف المؤرخون في والدة الشهيد البطل الخالد السفير الاول لثورة الامام الحسين بن علي عليه السلام.

١- قيل انها أم ولد (جارية اشتراها عقيل من الشام) اسمها عليّة.

٢- قيل انها نبطية من (نبط) ومن سادتهم وعيونهم واشرافهم كانت اسرتها من سكة العراق سابقاً وكانت لهم الملوكة قبل الفرس فعلى أي حال سواء كانت أم ولد او نبطية أم غيرها.

فهي سيدة جليلة القدر عظيمة الشأن فقد حباها الله واکرمها ورفع قدرها بهذا المولود الزكي الطاهر المبارك الذي جعله الله باباً من ابوابه وقد لقب بباب الحوائج رحمها الله ورضي عنهما كما يرضى عن اوليائه وعباده الصالحين وحشرها مع من يتولاها من ذرية رسول الله ﷺ.

نشأته وتربيته

كانت نشأة مسلم بن عقيل عليه السلام نشأة اسلامية حميدة حيث ترعرع وتربى بيئة الحجاز وتثقف وتغذى باخلاق رسول الله ﷺ والبيت العقيلي الهاشمي والذي هو مصدر اشعاع الأخلاق الإسلامية السامية.

فقد نشأ في احضان الامامة والولاية الحمذية وتغذى من شجرة الاسلام الخالدة التي يقودها رسول الله ﷺ وشرب من ذلك الدر المؤمن الخير الذي يفيض خير مودة وحب واخلاص وسرور وایمان وكله ثقة بالله الواحد الاحد وبالاحسان إلى الناس وقضاء حوائجهم فلم يألوا جهداً في خدمة آل رسول الله ﷺ بكل ما يملك من القوة العقلية والایمانية والبدنية .

وقد اثبت ولانه لآل رسول الله ﷺ عندما كلفه الامام الحسين عليه السلام بتلك المهمة الصعبة لان مجتمع الكوفة كان بين العرب والموالي أي ذات صفات وطبائع مختلفة كان نتيجة ترعرع مسلم بن عقيل عليه السلام في دار الامام علي عليه السلام ومع السيدین الجليلین الحسن والحسين حيث قضى طفولته وفترة صباه معهما (عليهما السلام) .

فقد اخذ منهما ما ورثه من رسول الله ﷺ من الكمالات الأخلاقية والدينية والانسانية والإيمانية .

فتأهل ليصبح ولداً باراً وأباً رحيماً عطوفاً وأخاً كريماً ودوداً لاهله ولاسرته بصورة خاصة وللمجتمع الإسلامي بصورة عامة .

كان مسلم عليه السلام يمثل اهله وعائلته بالاخلاق والایمان وصفات الادب والكمال وسمو الذات والحب والولاء لأهل البيت في سبيل الله (جل جلاله) .

فاصبح مسلم شخصية متأهله لحمل اعباء المسؤولية الدينية او النيابة الخاصة ولذلك اختاره الامام الحسين عليه السلام سفيراً عنه لذلك البلد المختلف

الهوى الملتهب المشاعر مخلق الامزجة بسبب وعيهم السياسي وموقعهم الجغرافي وقدرتهم الاقتصادية فكان هذا البلد ذا مزاج صعب جداً .

صفات مسلم ﷺ

تمتع مسلم بصفات السلم الصحيحة والحقيقية فلم يترك فضيلة الا وتمثلت بشخصه ﷺ .

١- الايمان المطلق بالله تعالى وبالرسالة :

آمن مسلم بالله تعالى ايماناً لا يغامر به شك كما آمن بجميع القيم الإسلامية الحميدة ومن شدة ايمانه كلفه الامام الحسين ﷺ بمهمة السفارة وتبليغ الرسالة والصلاة بالناس واخذ الحقوق الشرعية منهم فمن يكلف بهذه المهمة لابد ان يكون له رصيد ديني وعلمي وسياسي وجميع باقي العلوم الدنيوية .

٢- الالباء :

كان مسلم ﷺ أبا القيم وقد آثر بالعزة والكرامة فلم ولن يخضع لكل جبار متمرد على الدين والشريعة السمحاء وخير دليل لم يعير اهمية للجيش الذي حاربه ووقف ضده بل لم يكثرث بابن زياد وزبائنه وهو في قبضته وبقصره وكان يرد عليه بكل شجاعة وصلابة وعزة نفس فلم يطلب منه العفو او يتنازل عن قضية الإسلام التي اوكله بها الامام الحسين ﷺ .

٣- رجاحة عقله :

هذه من صفات السفير ان يكون راجح العقل كيسا متثبتا عبد لاتخاذ القرار واصدار الاوامر فقد طلب منه ان يفتك بابن زياد لكنه ابى وامتنع ورفض وهذا دليل رجاحة عقله بعدم القصاص قبل الجناية .

٤- سخاءه :

عرف مسلم عليه السلام بالسخاء ونداوة الكف واخذ يسعف الفقراء والمحتاجين وهذا شأن جميع اهل البيت عليهم السلام . فالتاريخ حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين وعبد الله بن العباس وباقي اهل البيت عليهم السلام كانوا المثل الاعلى لكل شرف وفضيلة ومكرمة .

٥- صبره :

مسلم بن عقيل عليه السلام ذلك البنيان المتين المرصوص بالعقيدة والصبر والمسلح بالايمن فلم يجزع بما حل به من محن وخطوب وانما قابلها بالرضا ومن صبره انقلبت عليه الكوفة رأساً على عقب بعدما كان زعيمها اجتمعوا على محاربته فلم يظهر عليه الهوان او الانكسار حتى عندما صدر عليه حكم الاعداء فكان عليه السلام يسبح الله ويحمده .

٦- قوته البدنية :

كانت القوة البدنية عند مسلم عليه السلام صفة نادرة كما كانت عند عمه علي بن ابي طالب والعباس بن علي عليهما السلام .

فقد روى المؤرخون انه عندما هجم عليه الاعداء من جيش بن زياد كان
ياخذ الفارس من تلابيه ويرمي به إلى اعلى السطح او يضرب به الأرض
فيرديه قتيلاً وهذه قوة نادرة على الصعيد الإنساني ولم يتمتع بها فرسان
العرب حيث لم يحدثنا التاريخ عن فارس كهذا الشهيد عليه السلام .

٧- عبادته :

كان الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام يعد من عباد بني هاشم والدليل على
ذلك عندما دخل دار طوعة تلك الليلة لم يخلد إلى الراحة بل فضلها بين
راكع وساجد وتالي للقرآن الكريم عندما سمع صهيل الخيل وصكصكت
الحديد اكمل دعاءه وخرج اليهم وهو يرتجز ويقول :

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع فأت بكاس الموت لاشك جارع
فصبراً لأمر الله جل جلاله ————— فحكم قضاء الله في الخلق ذائع^(١)

الدليل الثاني على عبادته عليه السلام عندما امر الطاغية ابن زياد ان يرموا
بجثته من اعلى القصر إلى الأرض طلب من القاتل ان يمهله ليصلي إلى ربه
ركعات صلى وسلم على رسول الله ﷺ وملائكة الله ورسله وهو يقول :

(اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذّبونا وخذلونا)^(٢)

(١) بحار الانوار ج ٤٤ ص ٣٥٤ .

(٢) مقتل أبي مخنف ص ٥٥ .

تميز مسلم بن عقيل عليه السلام بشجاعته الفائقة وهذا حال الاسرة الهاشمية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشجع في بث الدعوة الإسلامية وفي استرداد الحقوق إلى أهلها فقد جابه عتاة ومردة قريش واليهود في حروبهم ضد الدعوة الإسلامية وضد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوذون به عندما يشتد عليهم ضرب الاعداء كذلك من الشجعان الامام أمير المؤمنين عليه السلام ولقب ببطل الإسلام ، اسد الله واسد رسوله فكان سيفه اذا ضرب به احد ابداً لا يخطئ ولا يزل فاما ان يقطع عنق العدو او يقده إلى نصفين وكذلك من الشجعان الامام الحسن والامام الحسين والعباس بن علي بن أبي طالب واخوته عليهم السلام ولما كان اليوم العاشر وجه أبو الاحرار ضرباته ضد الكفار الخارجين على امام زمانهم وعلى رسالة السماء وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد عبر عن هذا الموقف السيد حيدر الحلي :

فما اجلت الحرب عن مثله
وقال السيد حيدر :

طمعت ان تسومه القوم ضيماً
كيف يلوي على الدنية جيداً
ولديه جأش ارد من الدرع
وبه يرجع الحفاظ لصدر

وأبى الله والحسام الصنيع
لسوى الله ما لواه الخضوع
لمضى القنا وهن شروع
ضاقت الأرض وهي فيه تضيع

وأبى ان يعيش الا عزيزا
وتلقى الجموع فردا
وقال السيد حيدر :

قومي الألي عقدت قدما مآزرهم
عهدي بهم قصر الاعمار شأنهم
وقال :

وحى منهم حمة ليس بابنهم
المشبعين قرى طير السماء ولهم
والهاشيين وكل الناس قد علموا
كمة حرب ترى في كل بادية
كأن كل قنادار لهم وبها
علمه :

كان مسلم بن عقيل عليه السلام عالماً فاضلاً فقد تتلمذ على يد الامام علي بن
أبي طالب عليه السلام ومن بعده على يد الامامين الزكين الحسن والحسين عليهما السلام
السلام) فقد اتقن القرآن وعلومه واصبح من حفظته ثم اتقن علمي
الحديث والفقه وهو من اهل العصمة الصغرى عليهم السلام، واصبح
من العارفين بالعلوم الالهية الربانية فكانت علوم رسول الله صلى الله عليه وآله تستودع عند
سلالته الطاهرة فقد قال عليه السلام في حق علم ذريته (لا تعلوهم وتعلموا منهم
فانهم اعلم منكم) .

وقد اجاد المرحوم حجة الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الواحد المظفر
بعلومهم قائلاً :

مدينة العلم على انواعها	محمد وآلال هم ابوابها
ووحى ذي الجلال فيها نازل	في كل وقت قدست اعتبارها
جل جلاله الله قد اودعهم	علومه فاتفقت اسبابها
وحى والهام بلى مواهب	عز على كل الورى طلابها
وفيهم برهانه ونوره	وسره الذي حوى كتابها
ومسلم علومه من عندهم	لانهما قد نجحت طلابها ^(١)

كما استفاد مسلم عليه السلام من علوم والده عقيل في علمي الانساب
والعربية فلهذه المنزلة رشحه الامام الحسين عليه السلام لهذا المنصب الخطير حيث
اصبح ممثلاً للامام الحسين بمعنى الكلمة . نقف قليلاً حول كلمة السفير .

زوجاته :

تزوج مسلم عليه السلام بعدة سيدات كنَ على غاية عالية من العفة والشرف
والسمو والفضل .

١- رقية : بنت عمه الامام امير المؤمنين عليه السلام ولدت له عبد الله وعلياً
استشهد عبد الله مع خاله الامام الحسين عليه السلام ^(٢) .

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٢٤ .

(٢) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٦٩ . هـ نقلاً عن المعارف ، ص ٨٨ .

٢- أم كلثوم : بنت الامام امير المؤمنين عليه السلام اقترن بها بعد مفارقت
اختها السيدة رقية^(١) ولدت بنتاً اسمها حميدة .

٣- أم ولد

اعقبت له ولداً واحداً اسمه (محمد) استشهد مع الامام الحسين على
ثرى كربلاء الطاهر^(٢) .

٤- قال العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر في كتابه سفير الحسين
مسلم بن عقيل عليه السلام في ص ٢٥ : تزوج رقية بنت الامام امير المؤمنين ثم
تزوج بلختها رقية الصغرى فواحد منهن تكنى أم كلثوم ثم قال أم انه تزوج
الثلاثة رقية الكبرى ورقية الصغرى وام كلثوم فكانت نسائه الثلاثة بنات
الامام امير المؤمنين والرابعة أم ولد ، هنا لا يجوز عندنا في الشريعة الإسلامية
الجمع بين الاختين الا بعد فراق الاخرى بالوفة أم الطلاق، ثم قال الشيخ،
رقية شقية عمر الاطرف وامها الصهباء التغلبية ورقية الصغرى وامها أم ولد
وانها أم عبد الله بن مسلم الشهيد^(٣) .

وقد ذكر الشيخ المظفر آراء بعض المؤلفين والنسابين فراجع ص ٢٥-٢٦
الطبعة الاولى لامانة مسجد الكوفة .

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٦٩ . هـ نقلاً عن المعارف، ص ٨ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) سفير الحسين مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٩ .

اولاد مسلم بن عقيل ؑ

١- عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ؑ : هو الذي قال للامام الحسين ؑ يا مولاي أتأذن لي بالنزال إلى ساحة المعركة فقال له ؑ : كفاك واهلك من القتل، فقال : يا عم بأي وجه القى جدك محمداً ؑ وقد تركتك يا سيدي لا والله لا كان ذلك ابداً بل اقتل حتى القى الله بذلك ثم برز الغلام وشمر عن ذراعيه وقتل منهم تسعين فارساً^(١) . ثم روى عن البحار عن محمد بن أبي طالب انه قتل ثمانية وتسعين في حملات ثلاث وكذلك قال ابن شهر آشوب في المناقب انه رمى بسهم فالتقاه بكفه فمرها إلى جبهته فلم يستطع تحريكها^(٢) .

٢- محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ؑ : وقيل اسمه عبد الرحمن استشهد كذلك مع الامام الحسين ؑ بعدما قتل سبعة عشر رجلاً .

٣- الشهيدان السعيدان اسمهما إبراهيم وعبد الرحمن وقيل جعفر ومحمد، اختلف الرواة قيل انهما من ولد عبد الله بن جعفر الطيار وقيل من ولد مسلم بن عقيل ؑ .

نورد القصة كالآتي :

قيل كان هذان الطفلين مع ابيهما مسلم بن عقيل ؑ واهلهما عندما جاءت العيال مع الامام الحسين ؑ إلى كربلاء فلما وقعت فاجعة الطف

(١) الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ؑ الشيخ باقر القرشي.

(٢) النجف والكوفة .

الاليمة قتل الامام الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه وهجم اعداء الله على
خيم النساء وهرب الطفلان على وجهيهما في البيداء عشر عليهما احد
اعوان السلطة القى عليهما وسلمهما إلى ابن زياد استدعى ابن زياد
السجان وقال له احتفظ بهذين الغلامين عندك في السجن ولا ترأف عليهما
اودعهما السجن السجن وكان يعاملهما معاملة سيئة حسب توصية اميره ،
ذات يوم قال احدهما للآخر لقد مكثنا فترة طويلة في هذا السجن ولا نعرف
حال أمنا وعمتنا زينب واخواتنا وباقي العلويات فاذا جاء الشيخ (السجان)
فلنعلمه بقربنا ومكانتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله لعله يرأف لحالنا او يوسع علينا .

جاء السجنان قالا له : هل تعرف محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله .

قال السجنان : نعم هو نبي صلى الله عليه وآله .

ثم سألاه : (أتعرف جعفر بن أبي طالب؟) .

قال الشيخ : نعم ذلك الذي أنبت الله له جناحين يطير بهما في الجنة
مع الملائكة حيث يشاء .

قالا له : (أتعرف علي بن أبي طالب عليه السلام؟) .

قال السجنان : نعم ذلك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته فاطمة
الزهراء (عه) وهو والد الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وفلذتا كبده .

قالا له : (يا شيخ نحن من عترة رسول الله نبيك صلى الله عليه وآله ومن اولاد مسلم
بن عقيل بن أبي طالب وقد ضيقت علينا في الطعام والشراب وحتى من
الراحة والنوم) .

قال لهما : يا عزيزي انتما من عائلة رسول الله ﷺ .

فقالا له : نعم يا شيخ،

فانكب الشيخ عليهما يوسعهما لثماً وتقبيلاً ويعتذر لهما من التقصير
معهما ويقول ماذا اعتذر غداً من رسول الله ﷺ ومن الامام علي عليه السلام والسيدة
فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ثم قال لهما :

يا سيدي اذا جن الليل سافتح لكما باب السجن وخذا أي طريق
شئتما ولما جن الليل اخرجهما الشيخ من السجن وقال يا حبيبي سيرا في
الليل واكمننا في النهار حتى تختفيا عن عيون الناس وكى يجعل لكما من
امرکم فرجاً ومخرجاً .

هرب الطفلان ولما ان جن عليهما الليل اتيا المدينة ولما انتهيا إلى عجوز
واقفة على باب دارها كانت تنتظر زوجها وقفا سلما عليها رحبت بهما، قالا
لها : يا جدته ألك ان تستضيفينا سواد هذه الليلة لعلنا نجازيك يوم غد .

قالت لهما : من انتما حتى تجازيان يوم غد فان الذي يجازي هو الله
ورسوله ﷺ واهل بيته فمن انتما يا عزيزي .

قالا لها : اننا من ذرية رسول الله ﷺ ولا يمكن ان نهتدي للطريق في
هذا الليل .

قالت لهما : على الرحب والسعة ولكن يا ولدي ان لي ختناً من قوم
ابن زياد .

ادخلتهما البيت واكرمتهما وجهزت لهما غرفة خاصة بهما راجين
السلامة في تلك الليلة ناما واعتنق كل منهما الآخر بعد منتصف الليل جاء
الختن وهو تعبان، قالت له العجوز: ما سبب تأخرك لهذا الوقت من الليل،
قال: لقد هرب غلامان من سجن ابن زياد نادى في عسكره من أتاه
براسيهما فله الف درهم.

سأله العجوز: اولاد من هما، قال: انهما من ذرية رسول الله ﷺ.
حذرت العجوز من عذاب الله ومخاصمة جدهما رسول الله ﷺ وعلي بن
أبي طالب عليه السلام وفاطمة الزهراء (عليها السلام) والحسن والحسين (عليهما
السلام).

قال ختنها: كأنهما عندك اخبريني عنهما. قالت له: وما علاقتي لي
بهما لكي احذرك من عقوبة الله بسخط جدهما رسول الله ﷺ.

استغرق الغلامان في النوم حدث لهما نغيظ دخل عليهما إلى الغرفة
ايقظهما من النوم قال لهما من انتما وما تفعلان هنا ومن ادخلكما في داري
قالا الغلامان: يا شيخ ان صدقناك فلنا الامان؟

قال الشيخ: نعم لكما الامان، فاخذا عليه آمان الله ورسوله ثم جعل
الله عليه شهيداً ووكيلاً فعرفاه من هما.

وعند الصباح دخل عليهما الشيخ مع غلامه الاسود ان يأخذهما إلى
شاطئ الفرات ويذبحهما هناك ويأتيه برأسيهما، فقالا: يا شيخ اين وعدك
وقد جعلنا الله عليك شهيداً. فلم يجبهما باي شيء، التفتا إلى الغلام، قال له

: يا غلام يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله ﷺ اتقتلنا ونحن من عترة رسول الله ﷺ وقصا عليه قصتهما في السجن وما لاقياه من الظلم والاضطهاد في السجن .

رق الغلام لخالهما اعتذر منهما ورمى السيف من يده والقى نفسه في نهر الفرات وعبر إلى الجانب الآخر، فناداه مولاه وقال له عصيتني فاجابه انا في طاعتك ما دمت لا تعصي الله فاذا أعصيت الله فانا بريء منك (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)، فلم يتعظ الرجل ولا رق لخالهما .

دعا ابنه وقال له اذهب واضرب عنقي هذين الغلامين قال له : اما تخاف على شبابك من الله ورسوله ومن نار جهنم لاننا من عترة رسول الله ﷺ، رق الولد لخالهما رمی السيف من يده وعبر إلى الجانب الآخر من النهر، ناداه والده وقال له : يا ولدي انما جمعت لك الاموال من حلالها وحرامها ولم تنفذ ما اقله لك، اجابه الولد : لا اطيعك من حيث اعصى الله .

قال الشيخ : انا اتولى ذبحكما بيدي .

قالا له الغلامان : ان كنت تعزم على قتلنا انطلق بنا إلى السوق وبعنا هناك، واستفد بمبلغنا ولا يكن جدنا رسول الله ﷺ خصمك يوم القيامة ونحن قد ثكلت أمتنا بآبائنا فلا تتكلها بنا فلم يوافق .

يا شيخ انطلق بنا إلى ابن زياد لعله يغير رأيه بنا فلم يوافق ولم يرعوي بل اصر على غيه وطيشه وعناده وصلفه وقال لا بد لي من ان احصل على الف دينار .

قالا له : يا شيخ خذنا إلى المدينة وسندفع لك الثمن هناك، لم يوافق قالاً له : ألم ترع حرمة رسول الله ﷺ .

انكر قرابتهما من رسول الله ﷺ، قالاً : يا شيخ ارحمنا لصغر سننا فلم يرق قلبه .

قالا له : اذا كان كذلك يا شيخ دعنا ان نصلي لربنا سبحانه وتعالى فقال لهما صليا ان نفعتكما الصلاة فلما اتما صلاتهما رفعاً يديهما إلى السماء وقالا : [يا حي يا حلیم یا احکم الحاکمین احکم بیننا وبينه بلحق] .

تقدم الاكبر وقال : اذبحني يا شيخ قبل اخي ذبحه تمرغ الاصغر بدم اخيه وقال : هكذا ألقى رسول الله ﷺ وانا مخضب بدم أخي ثم ضرب عنق الثاني ورمى ببدنهما في الفرات واقبل يحمل الرأسين مسرعاً واقبل يطلب مقابلة ابن زياد فلما مثل امامه قص عليه القصة وما سمعه وشاهده منهما .

قال له ابن زياد اما رق قلبك لالحما اما راعك قربهما من رسول الله ﷺ، فلم يجبه بأي شيء .

استجاب الله تعالى دعاءهما وحرمة دمهما فقد حرمه الله الدنيا والاخرة (فلم يرد الله دعاء المظلوم) .

قال له ابن زياد : ان احكم الحاکمین حکم بقتلك امر به فضربت عنقه بالموضع الذي قتل به الطفلين، وحملوا رأسه وجالوا به في الاسواق والازقة وحوله الاطفال والصبيان يرمونه بالحجارة ويقولون هذا قاتل ذرية رسول الله ﷺ [اخزاه الله في الدنيا والاخرة ويوم يقف ويحاسب امام رؤوس

وعيون الاشهاد وينال جزاؤه العادل]ذكرت روايات اخرى حول هذين
الطفلين .

٥- مسلم .

٦- عبد العزيز .

٧- حميدة بنت مسلم بن عقيل وهي من فضليات نساء زمانها توفى
والدها وهي طفلة صغيرة لما وصل خبر وفاة والدها نادى الامام الحسين عليه السلام
اخته زينب وقال : يا اخية عليّ بطفلة مسلم حميدة جاءت بها السيدة زينب
(عليها السلام) اجلس الامام عليه السلام حميدة في حجره واخذ يمسح على رأسها،
وهنا دار حديث ذي شجون بين حميدة وبين الامام الحسين عليه السلام ذكرته كتب
التاريخ والمقاتل فراجع .

تزوجت السيدة حميدة بابن عمها وابن خالتها عبد الله بن محمد بن
عقيل وامه زينب الصغرى بنت الامام امير المؤمنين عليه السلام كان عبد الله فقيه،
عالم، عارف . فاما ذرية حميدة ولد واحد اسمه محمد واعقب محمد، عقيل وعلي
والقاسم والطاهر وابراهيم .

فقد رثت حميدة الامام الحسين عليه السلام :

مسح الحسين برأسها فاستشعرت	باليتيم وهي علامة تكفيها
لم ييكها عدم الوثوق بعمها	كلا ولا الوجد المبرح فيها
لكنها تبكي مخافة انها	تسي يتيمة عمها وابيها

هذه اعضاء أسرة المجاهد البطل الشهم الشهيد في سبيل الله والحق والدين الإسلامي الحنيف زادهم الله شرفاً وعزاً ورفعاً .

هذه أسرة عقيل وهذه تضحياتهم لا لأجل المنصب ولا للامور المعنوية او الدنيوية او المالية او غيرها من السياسية والاقتصادية بل وقفوا مع الحق ضد الظلم والجور والطغيان فقد برز الدين والايمان بكل صفاته ومعنوياته إلى الشرك والضلال بكل قواه السياسية والاقتصادية والعسكرية والبشرية كان النصر النهائي لتلك الشريحة التي تعد بعدد الاصابع فقد كساهم الله بالشهادة التي لا مثيل لها فهذا التاريخ يقف منهم بكل احترام وتبجيل واجلال وعز وشموخ حيث مواقفهم تذكر في كل الحافل الشريفة والنبيلة والجليلة وهذه قبورهم محط للزائرين بينما الفئة الباغية اين هم فقد جعلهم الله (جل جلاله) قاعاً صفصفاً لا اثر ولا حطام ولا ذرية ولا اقتدار لهم فقد وضعوا وصمة عار على جبين الإنسانية والتاريخ وعلى كل من ايدهم ولاذ بهم من تلك الساعة ولحين يرث الله الأرض ومن عليها . فقد زرعوا الظلم والقهر والجور والاستخفاف بالدين الإسلامي الحنيف فكانت نتيجتهم الخلود في نار جهنم وبئس المصير .

مسلم عليه السلام ومعاصره مجريات الامور بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسلم بن عقيل عليه السلام عاش في كنف ابيه ونشأ وتغذى وترعرع في بيت آل أبي طالب (عليهم السلام) فكانت ملازمته للامامين الهاشميين الحسن والحسين (عليهما السلام) فكان عليه السلام كالظل لهما اضافة إلى ذلك فقد غذته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من حبها وحنانها الديني والاخلاقي فرعته كما ترعى اولادها .

فقد اخذ الشجاعة والفروسية من ابيه عقيل ومن عمه بطل الاسلام الامام علي بن أبي طالب عليه السلام واخذ التضحية والفداء من الامام علي واهل بيته عندما جاءهم المسكين واليتيم والاسير فقد باتوا ثلاثة ايام بدون طعام ونزلت بحقهم سورة الدهر (الإنسان) واخذ الجود والكرم وحسن الخلق والسخاء ودماثة الأخلاق من الاسرة العلوية التي علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع مكارم الأخلاق وقال في حقه القرآن الكريم (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)^(١) لولا اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبره وتضحيته لما استطاع من تطويع قلوب اعراب البادية ذات القلوب والطباع الغليظة .

كان مسلم بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام يجاري الامور السياسية عن كثب رغم صغر سنه لكنه كان ذكياً فطناً متتبِعاً لمجريات الاحداث منذ نعومة اظفاره فهو تربى في حجر الاسلام والعقيدة والايان والكلمة الصادقة الهادفة إلى توحيد المسلمين فقد تتلمذ على يد الامام امير المؤمنين عليه السلام وغذاه الامام

(١) القرآن الكريم ، سورة ن ، آية ٤ .

بالاخلاق الحميدة وصفات الخير ومنحه عطفه وحنانه وخبرته وتجربته وكذلك تتملذ على يدي الامامين السيدين الحسن والحسين (عليهما السلام) .

فكان مسلم لا يقوم ولا ينفذ أي عمل الا بمشورة ائمة الهدى ومصابيح الدجى وقد نال حبههم واعجابهم وتقديرهم لرجاحة عقله وكياسته وتفكره وتطلعه للامور بكل تروي وقد صحب الامام الحسين كثيراً في حله وترحاله حتى حاز على هذه الدرجة العظيمة والمرتبة الرفيعة واوكله بهذا الامر الذي لا يناله الا الراسخون بالعلم لانه اصبح وكيلاً للامام أي اصبح هو بمنزلة الامام عليه السلام هذا اسمه مسلم بن عقيل عليه السلام والمنوب عنه اسمه الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

فقد وقف وتصدى مسلم للطغمة الأموية الفاسدة الحاكمة التي نفثت سمها وحقدتها على الاسلام بشكل عام وعلى الاسرة النبوية الهاشمية الشريفة بشكل خاص فلم يتركوا اساءة او كلمة نابية الا والتحقوها بآل بيت رسول الله ﷺ .

وقد وضع ذلك للعيان من خلال احاديثهم واشعارهم التي تبجحوا بها وخير دليل ما فعل يزيد برأس الامام الحسين عليه السلام عندما قدموه له في قصره المشؤوم وترنمه بابيات ابن الزبيري، كذلك ما فعل وما قاله عمر بن سعيد الاشدق والي المدينة عندما وصلت سبايا آل رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة دخل على ضريح رسول الله ﷺ وهو يقول لدمه بلدمه يا محمد وصدمه بصدمة واسترسل بكلامه شامتاً مستهزئاً بالذرية العلوية فلم يستحي من

الامام زين العابدين عليه السلام ولا من اهالي المدينة ولا من باقي العلويات
المسيبات والاهم من ذلك كله لم يستحي من الله سبحانه وتعالى ولا من
رسوله الكريم ﷺ .

اخذت مجريات الاحداث والامور المخالفة للشرع الإسلامي وللدين
الحنيف تتوالى على اهل البيت بعد رسول الله ﷺ إلى حضيرة القدس حاول
الامويون تغير الحياة العقائدية للمسلمين والتي رسم خطوطها العريضة
رسول الحق والعدل والانسانية الذي نفذ العباد من الردى واراد ان يسمو
بهم لكنهم يريدون ان يقبعوا في غيهم وجاهليتهم من الامور التي سهرروا
على تنفيذها اقضاء العترة الطاهرة عن جميع مناحي الحياة وخاصة السياسية
مثلا حجبوهم عن مقابلة الناس والسبب لانهم مركز العلم والنور
والاشعاع والخير والسلامة للدين والدنيا باسرها خوفاً منهم ومنعوا عنهم
الخمس حتى لا تقوى شوكتهم الاقتصادية ظانين اذا شل اقتصاد ذرية رسول
الله ﷺ سوف تتركهم الناس فاهل البيت (عليهم السلام) هم عدلاء القرآن
الكريم .

فقد تعرضوا لازمات وخطوب وخاصة في عهد الخلفاء الثلاثة وفي
حكومة معاوية ابن أبي سفيان وحكومة ولده يزيد وسوف اذكر ما عانتها
الاسرة العلوية من الأمويين والعباسيين وجميع الحكومات الفاسدة التي
حاربت كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ قاصدين بذلك اطفاء نور
الاسلام والحقيقة ارادوا القضاء على رسالة الاسلام من خلال محاربتهم
لحفظة القرآن الكريم بل قتلهم وتشجيعهم للشعر والشعراء وتركهم بل

محاربتهم لحفظة الحديث النبوي الشريف قاصدين بذلك ان لا تذكر فضائل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ولولديه السيدين الجليلين (عليهما السلام) .
فقد أغدقهم رسول الله ﷺ بسيل من الأحاديث الشريفة التي اتفق عليها الطرفان ناهيك عما نزل بحقهم من آيات الذكر الحكيم ولا يسعنا سردها في هذه الصفحات .

قام الامويون بكل قواهم السياسية والمادية واعدادهم البشرية بمقاومة البيت العلوي الطاهر فلم يتمكنوا فقد قاموا بفرض الغرامات المالية وبعدها بقطع اكف الناس بل وجعلوا يقرعون بين الزوار من تقع عليه القرعة يقتل تقدمت الناس ولم تبال ولم تمتنع بل تقدمت مطمئنة راغبة إلى الله الواحد الاحد هؤلاء انصار اهل البيت السادة الميامين الذين حملوا مشعل الحرية والسلام الذي رفعه الاسلام والذي اراده الله كانت لهم الدرجة الرفيعة والجاه المحمود والعز والسمو والرفعة .

مسلم عليه السلام في عهد حكومة الامام علي عليه السلام

سأت خلافة الدولة الإسلامية ايام عثمان بن عفان حين كان جل همه واسرته (الاسرة الأموية) فقط وترك الدولة الإسلامية وترك شؤون الامة حتى اطاحت به القوات المسلمة .

عايش الامام علي عليه السلام تلك المواقف فقد تسلم خلافة الدولة الإسلامية بعد إلحاح من الجماهير من ابناء صحابة رسول الله ﷺ وخصوصاً من ابناء المهاجرين والانصار تولى الامام ادارة شؤون الدولة الإسلامية بعد ذلك

الالحاح فقال لهم الامام علي عليه السلام : [فما راعني^(١) الا والناس كعرف الضبع إلي^(٢)] ، ينثالون علي من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان، وشق عطفلي، مجتمعين حولي كربوضة الغنم^(٣)] والناس حوله محتشدين وهو يرفض ما عرضوا عليه من البيعة فقال لهم عليه السلام : [لا حاجة لي في امركم، فمن اخترتم رضيت به] .

قالوا في صوت واحد (ما نختار غيرك) .

فقال الجيش للجماهير المحتشدة انتخبوا اماما للمسلمين قائلين لهم (انتم اهل الشورى وانتم تعقدون الامامة، وحكمكم جائر على الامة، فانظروا رجلاً تنصبونه، ونحن لك تبع، وقد اجلناكم يومكم، فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن علياً وطلحة والزبير ونذهب من اضحيه ذلك امة من الناس)^(٤) .

فزعت الناس وبان عليهم الذل والخيبة والخسران وداخلهم الرعب هرعوا إلى دار الامام علي عليه السلام هاتفين قائلين : (البيعة، البيعة، . . .) يا ابا الحسن اما ترى ما نزل بالاسلام .

(١) راعني : خافني او زادني بهجة وسروراً .

(٢) يبادرون اليّ باستلام خلافة المسلمين .

(٣) ربيضة الغنم : مكان تجمع الغنم .

(٤) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٧٥ - ٧٧ .

فجابههم الامام عليه السلام قائلاً : (دعوني والتمسوا غيري)^(١) .

ثم بين لهم الامام عليه السلام ان خلافتكم فيها المشاكل والويلات فقال لهم عليه السلام : [أيها الناس، انا مستقلون امراً له وجوه وله الوان، لا تقوم به القلوب ولا تثبت له العقول]^(٢) .

اظهر الامام عليه السلام ما تضره له القبائل القرشية من العدا والحقد الدفين له ولذريته ولمن نهج وسار على منهجه اصرت الجماهير المحتشدة ونادت بصوت واحد (امير المؤمنين، امير المؤمنين)^(٣) انت خليفة هذه الامة قال لهم الامام عليه السلام : [اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم (ولم اصغ إلى قول القائل وعتب العاتب) وان تركتموني فانا كأحدكم ولعلي اسمعكم واطوعمكم لمن وليتموه امركم ، وانا لكم وزيراً خير لكم مني امير]^(٤) .

ردت عليه الجماهير قائلة : (ما نحن بمفارقيك حتى نبايعك) .

ثم اجلهم الامام عليه السلام إلى غداة يوم غد لينظر عليه السلام في الامر فكر الامام عليه السلام في الامر ملياً خاف عليهم من الانحراف والانحراف ان رفض خلافتهم لان من يريد بهم المذلة والاهانة يتربص بهم الدوائر فاستجاب لهم .

في صباح اليوم التالي احتشدت الجماهير في مسجد رسول الله ﷺ وحول دار الامام قام الامام خطيباً فخطب فيهم فقال لهم :

(١) حية الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٧٥ - ٧٧ .

(٢) حية الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٧٥ - ٧٧ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٧٤ . نقلا عن انساب الاشراف ج ٥ ص ٧ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(أيها الناس، ان هذا امركم ليس لاحد فيه حق الا من امرتم وقد افترقنا بالامس وكنت كارهاً لامركم فابيتم الا ان اكون عليكم الا وانه ليس لي ان اخذ درهماً دونكم، فان شئتم قعدت لكم والا فلا آخذ على احد...) (١).

قال الامام عليه السلام في خطابه هذا انني لا حاجة لي باموالكم هذه ولا انفق او استخدم درهماً واحداً لمصلحتي الخاصة ولا يحق لي ان اخذ منها بغير حق، ثم هتفوا وقالوا بلسان واحد (نحن على ما فارقتك بالامس).

تقدمت الجماهير لتبايع الامام تقدم طلحة بايع الامام ولكن سرعان ما نكث العهد والبيعة وقال الامام عليه السلام : (ما خلقه ان ينكث).

واخذت الجماهير تباع صوت الحق والعدل والاخلاق الإسلامية تباع الشرف والعزة والكرامة والايمان والخير والبركة والسمو ثم توجهت القوات المسلحة تباع الامام عليه السلام هذه القوات الجيش المصري والعراقي ثم بايعه عرب الامصار وبعدهم اهل بدر والمهاجرون والانصار.

كانت بيعة الامام بدون سابق انذار للجماهير وبدون دعاية انتخابية كما يعمل الآن في بلدان العالم بأسره كذلك لم يحصل أي احد من الخلفاء الثلاثة الذين تقدموا على الامام علي عليه السلام بهذه الشعبية.

عمت الفرحة صفوف المسلمين وكل يهنئ صاحبه بعودة الخلافة إلى صاحبها الشرعي الذي نصبه رسول الله ﷺ فقد دخلوا في عهد جديد فيه الحرية والسلامة في الدين والدنيا.

(١) المصدر السابق ، ص ٧٥ .

قال امير المؤمنين عليه السلام :

(وبلغ من سرور الناس ببيعتهم ايلى ابتهج بها الصغير وهذج اليها الكبير، وتحامل نحوها العليل، وحسرت اليها الكعاب)^(١) .

ثم توات كبار الصحابة تهنى الامام بالبيعة منهم مالك الاشتر وسبطا رسول الله ﷺ ثم تعاقبت المناطق الحيطه بالمدينة المنورة هكذا فرح انصار الحق والانسانية، بينما اكفهرت واوجمت وجوه اهل الباطل واصابهم الذعر والخوف لا على شيء خوفاً على اموالهم التي منحهم اياها عثمان بن عفان وبدأت بينهم مخاطبات ورسائل تبحث حول هذا الموضوع منها رسالة ابن العاص إلى معاوية بن أبي سفيان جاء فيها (ما كنت صانعاً فاصنع، اذا قشرك ابن أبي طالب من مال تملكه كما تقشر عن العصا لحاها)^(٢) واكثر ما تأثر وخاف هم قريش ظنوا بان الامام سوف يلغي ما حصلوا عليه من اموال وامتيازات وغيرها فقد وصف بن أبي الحديد حالتهم المزرية من الخوف الذي داخلهم (كانها حالة لو افضت الخلافة اليه يوم وفاة ابن عمه من اظهار ما في النفوس وهيجان ما في القلوب حتى الأحلاف من قريش والاحداث والفتيان الذين لم يشهدو وقائعه وفتكاته في اسلافهم وأبائهم فعلوا ما لو كان اسلافهم احياء لقصرت عن فعله)^(٣) .

(١) حياة الامام الحسن بن علي عليه السلام ، ج ١ ، ص ٣٦ .

(٢) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٧٧ نقلاً عن الغدير ، ج ٨ ، ص ٢٨ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٧٨ .

بمجرد ما سمعوا خبر تولية الامام عليه السلام نفثوا سمومهم وابرزوا ما كان متخفياً في صدورهم وقلوبهم من الغيظ والحقد الجاهلي ولذلك تمردوا على الخليفة والخلافة وعلنوا العصيان المسلح بكل الوانه .

واجه الامام هذه المرحلة من التمرد بأعسر ما يكون فقد نصبوا للامام عليه السلام العداوة والبغضاء في حياته كلها حتى قال عليه السلام : (لقد أخافتني قريش صغيراً، وانصبتني كبيراً، حتى قبض الله رسوله فكانت الطامة الكبرى) (واللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) ^(١) .

هكذا كان تألم الامام من هذه الزمر فقد بث لأخيه عقيل ما عمدوا عليه من العمل في زمان ابن عمه رسول الله ﷺ وبعد وفاته وقال عليه السلام :

(فدع عنك قريشاً في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماعهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حرب رسول الله ﷺ قبلي فجزت قريشاً عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي - يعني رسول الله ﷺ -) .

اصر الامام عليه السلام على مقابلتهم بالوسائل والحلول السلمية الدبلوماسية فان لم تنفع معهم وباتوا مصرين على غيهم وطيشهم وتمردهم سوف يواجههم بالحلول العسكرية التي لا بد فيها ثم قال عليه السلام :

(١) القرآن الكريم ، سورة يوسف ، آية ١٨ .

(مالي ولقریش والله لقد قاتلتهم كافرين ولا قاتلنهم مفتونين والله لا بقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته فقل لقریش - فلتضج ضجيجها^(١)).

اوضح الامام سوف ينجز اعداء الله والحق والحرية .

(اقول يا مولاي لا تزال ذراري قریش تجوب المناطق والبلدان وهي القوى الضالة الشريرة كما يسمونهم فقد عاثوا في الأرض الفساد وقد وقفوا في مثلث الموت من المدن العربية والاسلامية وقفوا يقتلون كل من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله يقولون سب علي بن أبي طالب والا قطعنا عنقك قتلوا الالاف من الرجال والنساء والاطفال وجزى الله الحرس الوطني والشرطة العراقية بمساعلة قوى الحشد الشعبي حيث ضربوهم ضربات موجعة قاصمة فقد اوقفتهم عند حدهم .

ومن اعمالهم السيئة تدمير صهاريج النفط والبنزين بل جميع مشتقات النفط سرقة الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية والدوائية المتوجهة لمحافظة كربلاء والنجف) .

خطط الامام او سياسته العامة

اتبع الامام سياسة اقامة العدل وبسط الامن والامان ورعاية المظلومين والمحرومين والمضطهدين كان ﷺ يتفقد رعيته في الليل والنهار وقدم على

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ﷺ ، ص ٨١ .

انعاش الفقراء والمساكين اقتصادياً ووزع اموال البلاد والعباد بالسوية فلم يجعل هناك تمايزاً بين القريب والبعيد او بين الصغير والكبير او بين الابيض والاسود او بين المسلم وغيره اود ان اورد هذه الحادثة :

كان الامام علي عليه السلام يتجول في سوق الكوفة سمع وشاهد رجلاً يشحذ ويقول انا فقير جوعان اكرموني مما اكرمكم الله سئل من معه او قال : له انت من أي البلدان .

قال : انا من الكوفة .

قال له الامام عليه السلام : كم عطاؤك .

قال الرجل : لا يوجد لي عطاء .

قال الامام عليه السلام : الله اكبر في رعتي وليس له عطاء .

قال احد الحاضرين للامام عليه السلام : يا مولاي انه مسيحي .

قال له الامام عليه السلام : الإنسان اخو الإنسان اما اخاً لك في الدين او شبيهاً لك في الخلق .

فأمر عليه السلام بجعل مرتب شهري له .

وللامام علي عليه السلام جولة في الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني والنفسي بل التعليمي أيضاً لا يضاويه احد لانه طبق هذه المبادئ اولاً على نفسه وبيته وعياله واخوته وقد تطبع بطبعه ابن شقيقه مسلم بن عقيل عليه السلام حتى سار عليها فلم يداهن احد لا من قريب ولا من بعيد

وكان عليه السلام يأمر ويوصي الكوفيين باطاعة الله ورسوله ﷺ واهل بيته الكرام عليه السلام وقد بين واوضح مبادئ واهداف حملة الامام الحسين عليه السلام وقدمه إلى الكوفة فقد هيئهم نفسياً وعسكرياً لاستقباله او لاستقبال الحدث الذي سيحل بالدين .

رسائل اهل الكوفة إلى الامام الحسين عليه السلام

بعد هلاك معاوية بن أبي سفيان استبشرت الناس بالخير وزوال الكابوس وتنفس اهل الكوفة تنفس الصعداء لان معاوية كان قد بذل كل جهده في اذلال اهل الكوفة عندما توجه زعماء وشيوخ القبائل والطبقة الواعية الرشيدة باتجاه نور الامامة اصروا على مفاتحة الامام الحسين بالقدوم إلى الكوفة لانها عاصمة الدولة الإسلامية وعاصمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وعصب اقتصادي مهم كما فيها رجال مخزون ذات عقول واعية وقد وصلت عدة رسائل إلى الامام الحسين عليه السلام .

خطبة سليمان بن صرد الخزاعي

قام خطيباً فقال : بعد ان حمد الله واثنى عليه .
قال : ان معاوية قد هلك وان حسيناً قد تقيض على القوم ببيعته وقد خرج إلى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصره ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل في نفسه .

فقالوا بأجمعهم : انا نقاتل ونقتل انفسنا دونه .

واليكم مجموعة من هذه الرسائل والمكاتبات :

بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجيه ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة جاء فيها :

(سلام عليك، فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو .

اما بعد فالحمد لله الذي قصم ظهر عدوك العنيد [معاوية بن أبي سفيان] الذي انتزى^(١) على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها^(٢) وتأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبارتها واغنيائها فبعداً له كما بعدت ثمود .

انه ليس لنا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق .

والنعمان بن بشير [كان الوالي على مدينة الكوفة] في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد [لا نصلي خلفه في جمعة ولا في عيد] ولو قد بلغنا انك قد اقبلت اخرجناه حتى نلحقه بالشام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ثم سرحوا الكتاب [أي ارسلا الكتاب] مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وائل وأمروهما بالاسراع فخرجنا مسرعين حتى قدما على الامام الحسين [بمكة لعشر مضي من شهر رمضان].

(١) انتزى : استولى على شيء ليس له فيه حق .

(٢) فيئها : حقها .

الرسالة الثانية

بعد يومين من ذهاب عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وائل كتبوا له رسائل جاء فيها :

(إلى الحسين بن علي من شيعته والمسلمين ، اما بعد :
فحي هلا فان الناس ينتظرونك ولا رأي لهم غيرك ، فالعجل ، ثم
العجل والسلام) .

[للامام الحسين عليه السلام رسائل اخرى كان عددها] مائة وخمسين كتاباً من
الرجل والاثنين والثلاثة [أي قد وقع فيها او ختمها بين شخص او ثلاثة
اشخاص] والاربعة وسرحوا ذلك مع قيس بن مسهر الصيداوي وعبد
الرحمن بن عبد الله بن شداد الازدي وعمارة بن عبد علي السلولي .

الرسالة الثالثة

بعد يومين اخرين كتبوا اليه وارسلوها مع هاني بن هاني البيعي
وسعيد بن عبد الله الحنفي ، جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم
[للحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين
اما بعد : فحيهلا فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالعجل
العجل ثم العجل والسلام]^(١) .

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٦٧ .

الرسالة الرابعة

ثم كتب شبت بن ربعي اليربوعي وحجار ابن اجر العجلي ويزيد بن الحارث الشيباني وعزرة بن قيس الاحمسي وعمرو بن الججاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي

[اما بعد : فقد اخضر الجنب واينعت الثمار وطمت الحمام فاذا شئت فاقدم على جند لك مجندة والسلام]^(١) .

واخذت رسائل اهل الكوفة تزف على الامام الحسين عليه السلام كرشقات المطر مع كتبهم حتى اجتمع عنده في يوم واحد ستمائة كتاب واجتمع من نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب [النوب المتفرقة - أي في مراحل مختلفة او في ايام متفرقة] والامام الحسين عليه السلام متريث عن الجواب حتى اذا تتابع هتافهم بكتبهم التي ملأت خرجين^(٢) [الخرج عبارة عن كيس كبير مصنوع من القماش يوضع على ظهر الدابة يتركب على جانبي الظهر] لم يسعه السكوت فكتب عليه السلام اليهم اجمع بصورة واحدة]^(٣) .

ومن تلك الرسائل هذه الرسالة : (انا قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا نحضر الصلاة مع الولاة فأقم علينا فنحن في مائة الف سيف ، فقد فشى فينا الجور ، وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة نبيه ، ونرجو ان يجمعنا الله بك على

(١)المصدر السابق .

(٢)حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام .

(٣)النجف والكوفة ، مخطوط .

الحق ، وينفي عنا بك الظلم فأنت احق بهذا الامر من يزيد وابيه الذي غصب الامة وشرب الخمر ، ولعب بالقروود والطناير وتلاعب بالدين^(١) .

الرسالة الاخرى من جمهور اهل الكوفة هذا نصها :

(للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعة ابيه اما بعد :

فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم في غيرك العجل ، العجل يا بن رسول الله لعل الله ان يجمعنا بك على الحق ، ويؤيد بك المسلمين والاسلام)^(٢) .

ورسالة اخرى وردت على الامام عليه السلام :

(عجل يا بن رسول الله القدوم فان لك بالكوفة مائة الف سيف فلا تتأخر)^(٣) .

هذه نماذج من بعض الرسائل التي وردت على الامام الحسين بن علي عليهما السلام يطلبون منه العجل العجل في القدوم إلى الكوفة .

لم يكن بوسع الامام الحسين عليه السلام الاعتذار بعد كل هذه الرسائل والمكاتبات صمم ان يرسل اليهم من يمثله عندهم ويوجههم او يوفقهم لعمل الخير .

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١١١ عن تذكرة الخواص ص ٢٤٨ .

(٢) المصدر السابق ص ١١١ عن وسيلة المال ص ١٨٥ والفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٧٠ .

(٣) المصدر السابق ص ١١٢ نقلا عن حياة الامام الحسين عليه السلام ج ٢ ص ٢٣٥ . هذه نماذج من بعض الرسائل التي وردت على الامام الحسين بن علي عليه السلام .

رد عليهم الحسين بن علي عليه السلام برسالته هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

أمن الحسين بن علي إلى الملاء من المؤمنين والمسلمين .

اما بعد فان هانياً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم وكانا آخرين قدما عليّ من رسلكم وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم وكانت مقالة جلکم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا على الحق والهدى، وانا باعث اليكم بأخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب إليّ انه قد اجمع رأي ملائكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فأنى اقدم عليكم وشيكاً ان شاء الله فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله تعالى والسلام^(١) .

كانت هذه رسالة الامام الحسين إلى اهالي مدينة الكوفة

اولاً : اني ارد على رسائلکم وكتبکم التي ارسلتموها وفهمت ما كان قصدكم بذلك بان لا امام عليكم واقبل تجدنا جنود لك مجندة عسى الله ان يجمعنا واياكم على الحق والعدل وصدق النية وصفاء السريرة والعمل الخالص لله سبحانه وتعالى .

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١١٦ .

ان الامام الحسين عليه السلام يعرف القوم وما يتوقعه منهم لانهم اصحاب دواهي خذلوا بالامام علي عليه السلام والامام الحسن عليه السلام - ان القوم ابناء القوم - .
ثانياً : ارسلت لكم اخي وعضدي وسفيري ووزيري وابن عمي والثقة من اهل بيتي فهو العالم المتبحر في العلم وهو من خيرة اخواني الهاشميين والصفوة من اصحابي وصاحب التجارب الصحيحة .

ثالثاً : اراد الامام الحسين عليه السلام بأرسال مسلم بن عقيل ليلقي عليهم الحجة حتى يكون معذوراً فقد اجاب سؤلهم وطلبهم وهنا يمكن ان يميز الإنسان بين القوى والضعف والصحيح والسقيم من الناس . ولكنهم بجمعهم اسلموا سلم عند الوثبة الا القليل منهم كواثل الغبار تبذرت تلك الجموع بين الحمراء والصفراء ومنهم انهزم بمجرد ان رأى العصا والسيف ومنهم فعل وكتب لحقد موجود في داخل نفسه .

قال الشيخ عبد الواحد المظفر رحمة الله عليه :

وترحيبها امس قناوبر اتر	لقد رحبت كوفان بابن محمد
وانى يفي بالوعد من كان فاجرا	لقد كذبوه الوعد والكذب شأنهم
فلم يلق الا ناكث العهد غادرا	اتاهم ولم يشعر بنكث عهودهم
وقد عرفوه مارق الدين كافراً ^(٢)	دعاهم دعي ^(١) فاستجابوا لأمره

(١) دعاهم الدي : أي ابن زياد يقال له الدعي ابن الدعي .

(٢) عرف اهل الكوفة بكفر زياد .

فألف منهم جيش غدر عرمرماً يسير لمن نادوه عجل لمصرنا^(٢)
يسد الفضا بالخيـل والرجـل سائرا^(١)
تجد لك جنـداً مستعداً وحاضرا
ولمـا اتاهـم سيـروه لـحربـه
وقـد حصـروه في فـلاة وحرـموا
علـيه الرـوا حتـى قضـى النـحب صابـرا
ولم يكتفوا في قتله ظاميء الحشا
فقد سيروا النسوان اسرا حواسر^(٣)
وقد رويت رسالة الامام الحسين إلى اهل الكوفة بتعين ابن عمه مسلم
بن عقيل بـعدة روايات منها :

رواها صفـي الدين جـاء فيها بعد البـسملة

(اما بعد . . فقد وصلتني كتبكم ورسائلكم وفهمت ما اقتضته آراؤكم
وقد بعثت اليكم ثقتي وابن عمي مسلم بن عقيل وسأقدم عليكم وشيكاً في
اثره والسلام)^(٤) .

رواها الطبري جاء فيها بعد البسملة

من الحسين بن علي إلى الملاء من المؤمنين والمسلمين فان هائناً وسعيداً
[هائئ بن هائئ السبيعي، وسعيد بن عبد الله الحنفي] قدما عليّ بكتبكم

(١) لكثرة الخيل والرجال التي جمعها مسلم عبر الشاعر بهذا التعبير .

(٢) سير ابن زياد في اهل الكوفة وهم الذين طلبوا من الامام ان يعجل بالقدوم اليهم .

(٣) سفير الامام الحسين مسلم بن عقيل عليه السلام .

(٤) سفير الحسين مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٨٦ .

وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتضيتم وذكرتم ومقالة جلّكم انه لي علينا امام، فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق.

وقد بعثت لكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي، وأمرته ان يكتب اليّ بحالكم وامركم ورأيكم فان كتب انه قد اجتمع رأيي منكم وذوي الفضل والحجن^(١) منكم على مثل ما قدمت عليّ به رسلكم وقرأت في كتبكم اقدم عليكم وشيكاً ان شاء الله، فلعمري ما الامام الا العامل بالكتاب والاخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه عن ذات الله والسلام^(٢).

هذه فحوى الرسالة التي حملها مسلم إلى اهل الكوفة .

السفير في اللغة

١- قال الرازي : السفير الرسول المصلح بين القوم والجمع سفراء كفقيه وفقهاء يسفر بكسر الياء (سفاره) بالكسر أي الصلح^(٣) .

٢- الصحاح السفير، الرسول المصلح بين القوم والجمع سفراء^(٤) .

٣- البستان : سفارة اصلح ذات البين فهو سفير والسفير جمع سفراء^(٥) .

(١)الحجن : الفعل مختار الصحاح ، ص١٢٥ .

(٢)تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٦٢ .

(٣)مختار الصحاح ، ص٣٠٠ - ٣٠١ .

(٤) مختار الصحاح .

(٥)البُستان، ج١ ، ص١١٠ .

٤- لسان العرب : والسفير الرسول والمصلح بين القوم وفي حديث علي لعثمان (ان الناس استسفروني بينك وبينهم أي جعلوني سفيراً، يقال سفرت بين القوم اذا سعت بينهم في الاصلاح)^(١) .

٥- المنجد : السفير هو المصلح بين القوم ممثل الدولة^(٢) .

فمسلم ﷺ سفير الامام الحسين إلى مدينة الكوفة سفير الاسلام والايمان وحامل راية الحق والصدق والعدل لان الامام الحسين ﷺ هو امام زمانهم المفترض الطاعة وبالنص الذي ادلى به رسول الله ﷺ ومن خرج على امام زمانه فقد كفر ومن كفر فيزيد وابيه قد خرجا على الامام علي ﷺ والامام الحسن ﷺ والامام الحسين ﷺ فقد كفرا . ولم يقفا عند هذا الحد بل قاما بشن الحملات الاعلامية الدعائية والحملات العسكرية بقيادتهم للحد من اهل البيت بصورة عامة ومن الخط من الاسلام بصورة خاصة لانهم لم ولن يدخل الاسلام في قلوبهم بصورة صحيحة بل كانوا خائفين من سيف الحق لو كانا مسلمين لما فعلا هذه الافعال التي لا يقتربها الا اليهود لانهم قتلوا انبيائهم من غير حق وانتم قتلوا الائمة من غير حق .

سفير دبلوماسي لمهمات خاصة ويتمتع بصفة الامن غالباً .

سفير سياسي يتمتع بصفات دينية سياسية عسكرية ، مثلاً من واجب السفير الوعظ والارشاد ، ويقم اودهم ويصلح شأنهم ، فظ النزاعات ، امامة

(١) لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ .

(٢) المنجد ، ص ٣٤٧ .

الصلاة ، تعليم القرآن والاحكام الشرعية ، نشر فضائل اهل البيت عليهم السلام وعلومهم .

السفير يتوجه إلى الكوفة

توجه مسلم بن عقيل إلى مدينة الكوفة كان ذلك ليلة النصف من شهر رمضان^(١) طاف حول البيت الحرام كان مروره على مدينة رسول الله ﷺ دخل الجامع النبوي الشريف صلى عند قبر رسول الله ﷺ ودع رسول الله ﷺ وفاطمة الزهراء ﷺ والامام الحسن ﷺ ثم توجه ودع اهله واصحابه وجميع متعلقيه وكان ذلك الوداع الاخير واوصى اخوته واولاده واصحابه بنصرة الامام الحسين ﷺ وهذا السفير علماً متعلماً سديد الرأي مصلح انساني واجتماعي عبقري بليغ نابغة مثل اعلى لمن حوله رشيداً حكيماً .

قال الشاعر :

اذا كنت في حاجة مرسلأ فارسل حكيماً ولا توصه
حمل مسلم معه اصلاح الامة بعد فسادها قاصداً اثبات الحق ودحض
الباطل اقامة الاملد والاعوجاج وتهذيب الامة بالاخلاق الحميلة الحسنة الجيدة
التي تحمل صفات الاسلام الصحيح غادر مسلم ﷺ مدينة رسول الله ﷺ
وبرفقته ذوات فاضلة حاملين معهم شرف هذه المهمة وصياتنها من اجل الحق
والصلق وهم ذوات مكرمة :

(١)الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٦٧ ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٨٦ .

١. قيس بن مسهر الصيداوي .

٢. عمارة بن عبد الله السلولي .

٣. عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي^(١) .

واستأجر مسلم عليه السلام دليلين من مدينة رسول الله ﷺ من قيس ليدلاناهم على الطريق^(٢) .

شرع مسلم عليه السلام واصحابه بالمسير قاطعين الوديان والتلول والهضاب فكل مكان يحلون به يحل معهم الصلح والوفاء والفضل والخير والعدل والانسانية، وفي كل مكان يخطب مسلم بالقرى التي يحل بها يعرفهم بالامام الحسين بن علي عليهما السلام وما هي مبادئ ثورته وما هو حال الدولة الاموية ويأمرهم بالتعاون والاصلاح والتعاقد واقامة السنن الشريفة اخذوا يجدون السير حتى ضل الدليلان الطريق حيث كانا يتنكبا بعض المناطق وهواً ولم يهتدوا إلى سنن الطريق واخذ منهم العطش وحر الصحراء وقد ضعفا الدليلان من العطش توجه مسلم عليه السلام ومن معه نحو الطرق فالزمه لعلكم تنجون وقد تركهم مسلم عليه السلام للاسباب :

١- لم يسعه حملهما لانها على وشك الهلاك .

٢- لا يمكنهما من الركوب على الخيل لضعف حالتها الصحية .

٣- مسلم بن عقيل عليه السلام لا يعرف المسافة بينه وبين الماء .

(١) الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١١٦ . والشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٧٧ .

(٢) المصدران السابقان .

٤- لو استمر مسلم بن عقيل عليه السلام معهما لهلك الجميع وكان واجبه الشرعي ان يحافظ على النفس المحترمة فلذلك تركهما مسلم عليه السلام ومات الدليان .

وقد مضى مسلم عليه السلام على ما وصف له وصل إلى موضع فيه عين ماء واقام به وكان يعرف (بالمضيق بين بطن الوادي) استقر مسلم عليه السلام في هذا المكان، ارسل مسلم عليه السلام رسولاً له يحمل كتاب إلى سيده ومولاه الحسين عليه السلام يخبره بوفاة الدليين وانه ينتظر عليه السلام اوامر الامام عليه السلام .

وصل الرسول إلى الامام الحسين عليه السلام سلمه رسالة المرسل عليه السلام فأمره الامام الحسين عليه السلام بالتوجه إلى ما امره به .

توجه مسلم إلى مدينة الكوفة وهو في حال ثبات واطمئنان وثقة بالنفس ورباطة الجأش ولا يهاب من الموت ولا يخاف من العدو مهما كثر عدده وكثرت عدته فهو من البيت الهاشمي حيث كان القتل لهم عادة وكرامتهم من الله الشهادة ومسلم شجاع كان عدوه يفر من امامه كأنه عمه علي بن أبي طالب عليه السلام ، دخل مسلم عليه السلام إلى الكوفة وهذه مدينة عربية معروفة بالكرم وايواء الضيف وفيها رجال اشداء اكفاء واتقياء صلحاء اخيار منهم حافظ للقرآن الكريم ومنهم متخصص بعلوم الحديث النبوي الشريف، نعم ومنهم من هو مخالف للسنة النبوية الشريفة وللقرآن الكريم وللاعراف الاجتماعية مثل عبد الله بن الزبير ومن نهج نهجهم ولف لفهم .

اختار مسلم عليه السلام دار المختار بن أبي عبيد الثقفي لانه رجل عربي شريف كريم شجاع زعيم قومه كفوء يملأ العين والمختار معروف بولائه

للبيت الحمدي ﷺ والعلوي ﷺ منذ نعومة اظفاره وكان مخلصاً مطيعاً للأسرة العلوية .

فلم يدخر المختار جهداً الا وقدمه لسفير الامام الحسين ﷺ ساعده ورسم معه الخطط العسكرية عند قيام الثورة . لولا تأمر بعض رجالات الكوفة والاغراءات التي قدمها اليهم ابن زياد ولم تأخر المختار ولم يتوانا عن مسلم ولو ثانية واحدة وهذه افعال الشرفاء من علياء القوم والعيون منهم .

مبايعة اهل الكوفة لمسلم بن عقيل ﷺ نيابةً عن الامام الحسين ﷺ

احتشدت الجماهير على دار المختار وانتالت أطراف الكوفة بتابع مسلم بن عقيل على شكل زرافات زرافات وحداناً وحداناً وهم يهتفون ويرحبون بقدوم مسلم بن عقيل ﷺ داعية الامام الحجة عليهم امام الله وقرأ عليهم كتاب الامام الحسين ﷺ وقال لهم انه مجيبكم إلى ما تريدون وان التزموا بعهدكم وعليكم بالصبر على مكافحة اعدائكم واعداء الدين والاسلام والانسانية .

والدفع عن المظلومين والمحرومين والمستضعفين واعادة وارجاع حقوق المحرومين إلى اهلها وقسمة الغنائم بين المسلمين وبسط يد السلم والسلام إلى من سلمهم ومحاربة كل من حاربهم وكان حبيب بن مظاهر الاسدي ياخذ البيعة من اهل الكوفة للامام الحسين ﷺ .

خطاب عابس

هو عابس بن شبيب الشاكري شهيد الطف من الموالين للأسرة العلوية هو واصحابه المجدين وكان قد بين عادات القوم ونواياهم حيث اهوائهم تميل مع ميلان الريح والحمراء والصفراء .

فقال عابس : (اما بعد فاني لا اخبرك عن الناس ولا اعلم ما في نفوسهم وما اغرك منهم، والله ان محدثك عما انا موطن عليه نفسي، والله لاجيبنكم اذا دعوتم، ولاقاتلن معكم عدوكم، ولأضربن بسيفي دونكم، حتىلقى الله لا اريد بذلك الا ما عند الله)^(١)، قال عابس اني اعاهد الله على الجهاد معكم ودونكم واجيبكم في اصعب الظروف واحمزا ولا اترك سيفي حتىلقى الله .

قال حبيب بن مظاهر الاسدي :

(رحمك الله، فقد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك وانا والله الذي لا اله الا هو على مثل ما انت عليه) وقال سعيد الحنفي مثل قولهما^(٢) .

(١) الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام، ص ١٢٠ . الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام، ص ١٠٣ . عن الطبري ج ٦ ص ٩٩ .

(٢) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام، ص ١٠٣ . الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام، ص ١٢٠ .

جزاكما الله خير الجزاء يا عابس الشاكري ويا حبيب الاسدي ثم انبرى
سعيد الحنفي فأيد ما قاله صاحبه^(١) فقد وفى كل منهم بما عاهد الله عليه من
بذل الغالي والنفيس خدمة لرسول الله ﷺ ولاهل بيه الاطهار .

موقف النعمان بن البشير

النعمان والي الكوفة من قبل يزيد بن معاوية الاموي الدموي فقد علم
النعمان اجتماع الكوفيين على مسلم بن عقيل عليه السلام وبيعتهم له فقد سعد
المنبر وقال :

(اتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فان فيها يهلك
الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال واني لا اقاتل من لم يقاتلني ولا
اثب على من لا يثب عليّ، ولا اشاتمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف
ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابديتهم صفحتكم لي ونكتهم بيعتكم
وخالفتم امامكم فو الله الذي لا اله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في
يدي ولو لم يكن لي منك ناصرأ ما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق اكثر
ممن يرد به الباطل)^(٢) .

فانكر عليه جماعة ممن له رأي مع بني أمية حتى قال له عبد الله بن مسلم
بن سعيد الحضرمي وكان محالفا لبني أمية :

(١)المصدران السابقان وتاريخ الطبري ، ج٦ ، ص١٩٦ .

(٢)كان النعمان موالي لأهل البيت (عليهم السلام) وقد مال إلى مسلم بن عقيل عليه السلام
ولوجود مصاهرة بينه وبين المختار .

ان هذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين ولا يصلح ما تر الا الغشم^(١) .

لماذا يا بن الحضرمي لا يصلح الا الغشم الا تحرص على دماء المسلمين وان السياسة ليس برأي المستضعفين بل من اراد الله واليوم الآخر حرص على دماء واعراض واموال المسلمين .

فرد عليه النعمان : بأني اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله .

كان رد النعمان يحافظ على دماء المسلمين ولم يرهقها لانه المسؤول امام الله عن كل حق يهدر بسبب منصبه القيادي وهو القائل : ان ابن رسول الله ﷺ احب الينا من ابن مجدل، وقد قال : خالفتم امامكم ونكثتم بيعتكم اراد بها الامام الحسين عليه السلام ليس المقصود بها يزيد بن معاوية فالنعمان علوي المبدأ والعقيدة، فلا ينسى النعمان ما فعله معاوية بالامام الحسن بن علي عندما تأمر عليه هو وجعيلة بنت الاشعث بن قيس وقدماء له السم بل جميع افعاله وافعال ولده يزيد الماكن الفاسق صاحب العود والقروود والفهود .

[شابه يزيد بعض الولاة ممن كانوا خلفه فقد اقتدوا به وساروا على نهجه من اللعب بالقروود او الفهود والنمور يطلقون سراحها في المطعم تهرب الناس منها وهم مستغرقين بالضحك اذا كان الولاة مثل هذا فعلى

(١) الغشم : الظلم / مختار الصحاح، ص ٤٧٥ .

الاسلام السلام كل منهم تقمص ولبس زياً غير زيه واعطى لنفسه منزلة غير منزلته الحقيقية[.

والنعمان يعرف لا يستحق معاوية ولا يزيد موطن اقل من قدم من
الخلافة الإسلامية السبب :

- ١- لانهما مجردين من كل فضيلة ومن الإنسانية ومن الاسلام .
 - ٢- لعلمه بما يكتنن من حقد دفين على رسول الله ﷺ وعلى البيت العلوي الطاهر وعلى ذرية امير المؤمنين (عليهم السلام) .
 - ٣- والنعمان يعرف كلمة معاوية المشؤومة (والله ما وليتها - أي الخلافة - بحجة علمتها منكم ولا سرة بولايتي ولكن جالدتكم بسيفي هذا مجالدة فان لم تجدوني اقوم مجتمعكم كله فاقبلوا مني بعضه)^(١) .
- وهو القائل أي معاوية : (والله اني ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك وانما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم لها كارهون)^(٢) .

هذه علاقة معاوية بخلافة المسلمين ليس لها أي صلة بالاسلام بالله عليكم ايصلح مثل هذا ان يتولى هذا المركز وهو مجرد من العدل والاخلاق والفضيلة ولا يحسن من كتاب الله الحرف الواحد هل بإمكانه ان يذهب إلى شاطئ الامان كلا ثم الف كلا اقرأو التاريخ بعين الصواب وحكموا لبابكم

(١) حياة الامام الحسين عليه السلام ، ج ٢ ، ص ١٢١ .

(٢) حياة الامام الحسين عليه السلام ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

حكماً وسوف تفرقون بين الحصى والجوهر بين الصحيح والسقيم فلا أقول
لتعصب مذهبي او طائفي فأني ارى بعين الحق والحقيقة وارى الصواب بعينه
مع ذرية رسول الله ﷺ ومع بقية الناس عدا من دخل تحت رايته .

فقد التفت الجماهير حول مسلم بايعوا الامام الحسين عليه السلام على يد
سفيره الخالد الشاب المعظم مسلم بن عقيل على اختلاف الروايات :

- ١- أربعون ألفاً^(١) .
- ٢- ثمانية وعشرون ألفاً^(٢) .
- ٣- ثلاثون ألفاً من بينهم حاكم الكوفة النعمان بن البشير^(٣) .
- ٤- ثمانية عشر ألفاً هذا ما ورد في رسالة مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الامام
الحسين عليه السلام جاء فيها (وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فعجل
الاقبال)^(٤) .
- ٥- اثنا عشر ألفاً^(٥) .
- ٦- خمسة وعشرون ألف^(٦) .

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٢١ . الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٠٥ .

(٢) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٢١ . بحار الانوار .

(٣) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٢١ . الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٠٥ .

(٤) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٢١ . الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٠٥ .

(٥) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٢١ . بحار الانوار .

(٦) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٢١ . بحار الانوار .

بعدما انتهت المواقف والكلمات اخذت الناس تضع ايديها على يدي مسلم بن عقيل عليه السلام وهم يهتفون بالرضا والقبول والطاعة وتنفيذ اوامر السماء وعدم العصيان .

اقول هذا الفعل كان يشابه فعل الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وقريش يوم الفتح والجموع الغفيرة يوم الغدير حيث تكسرت وتنصلت الناس سوى أولئك الافراد كان عددهم عدد اصابع اليد واهل المدينة يوم بويج امير المؤمنين عليه السلام واهل الكوفة يوم بويج الامام الحسن بن علي عليه السلام .

ولكن سرعان ما انقلبوا على اعقابهم نقضوا ونكثوا البيعة وقد خسروا حظهم وخسروا شرف الدنيا والاخرة وكانت لهم الاخرة اشد وابقى.

مسلم عليه السلام يرسل خطاباً إلى الامام الحسين عليه السلام

بعدما ايقن مسلم بن عقيل عليه السلام من مبايعة اهل الكوفة للامام عليه السلام وادرج واحصى في ديوانه عدد المبايعين [الديوان عبارة عن سجل يذكر فيه الاسماء ولربما عناونهم ومرتباتهم الشهرية وبعض المعلومات والمواقف] كتب مسلم عليه السلام كتاباً إلى الامام عليه السلام يستحثه ويطلب منه العجلة على القدوم إلى الكوفة لان القوم قد بايعه مسلم وانطوت تحت رايته وطاعته وانتظارهم بقدومه، ارسل مسلم الكتاب إلى الامام مع عابس بن أبي شبيب الشاكري وقيس بن مسهر الصيدايي^(١) .

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٠٥ .

هذا نص الرسالة :

(اما بعد : فان الرائد لا يكذب اهله وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الف فجعل الاقبال حين يأتيك كتابي^(١) فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى والسلام^(٢)) .

وقد انضم اليه كتاب اهل الكوفة وفيه عجل القدوم يابن رسول الله ﷺ فان لك بالكوفة مائة الف سيف فلا تتأخر^(٣) .

ارسلها مسلم ﷺ فلم يجد أي مقاومة او معارضة فلم يجد منهم الا التلهف والتعطش على لقاء الامام ﷺ بل وجد اجماعاً شاملاً وكثيفاً على البيعة للامام لهذه الأسباب عزم وتهياً الامام على السفر إلى الكوفة .

المتوردون على بيعة مسلم ﷺ

تمرد بعض الناس واشتمزت النفوس المريضة لانها من اتباع آل أمية الذين تخاذلوا ضد المبادئ والقيم والاعراف الإنسانية وصلت اخبار مسلم بن عقيل إلى دمشق عن طريق عبد الله بن مسلم الحضرمي حليف بني أمية وعمارة بن عقبة بن أبي معيط وعمر بن سعد بن أبي وقاص .

اصاب آل أمية الفرع والخذلان من التجاوب العام مع مسلم ومناصرتهم له وهذا التأييد لا يرق للحكم الظالم المستبد اخذوا يكيلون

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ﷺ ، ص ١٢٢ . الشهيد مسلم بن عقيل ﷺ ، ص ١٠٥ .

(٢) الشهيد مسلم بن عقيل ﷺ ، ص ١٠٥ .

(٣) حياة الشهيد الخالد مسلم ﷺ ، ص ١٢٢ . تاريخ الطبري .

الاتهامات إلى النعمان بن البشير الوالي على المدينة ليزيد بن معاوية واتهموه بالضعف والجبن والتواطئ . جاء في رسالة عبد الله بن مسلم الحضرمي التي كتبها هو وجماعته :

(اما بعد : فان مسلم بن عقيل قدم الكوفة ، وبايعته الشيعة للحسين بن علي، فان كان لك بالكوفة حاجة فابعث اليها رجلاً قوياً ينفذ امرك ويعمل عملك في عدوك فان النعمان بن بشير الحضرمي رجل ضعيف او هو يتضعف)^(١) .

هذا هو النفاق بعينه وهذه هي العمالة والجاسوسية بعينها ثم وصلت رسالة عمارة بن الوليد بن عقبة وعمر بن سعد^(٢) الجميع يطالبون باقصاء النعمان بن بشير واستبداله .

جواب يزيد

استشاط يزيد واخذ يتوعد الامام الحسين واهل بيته واصحابه (عليهم السلام) وتوعد النعمان بن بشير ودعا عليه بالويل والثبور فلم يخلد إلى النوم والراحة في ذلك اليوم وهو سهران ليله يفكر ما يعمل ويزيد يعرف الكوفة قاعدة اساسية للفكر وهي المركز الرئيسي للثورات والقوة العارمة في العالم الإسلامي والكوفة تعرف من هو الحسين ومن هو جده ومن هما والديه .

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام، ص ١٢٤ - ١٢٥ . الكامل في التاريخ ج ٣ ، ص ٢٦٧ .

(٢) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام، ص ١٢٤ - ١٢٥ . الكامل في التاريخ ج ٣ ، ص ٢٦٧ .

بعدما ايقن بالخطر القادم عليه من الكوفة ارسل خلف سرجون الرومي (وهذا مستشار معاوية ونصراني) وهذا النصراني مستودع لاسرار الدولة الأموية وهو داهية مكر سياسي قال له يزيد :

(ما رأيك ان حسيماً قد توجه إلى الكوفة، ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين، فقد بلغني عن النعمان انه ضعيف وفيه قول سيء، فما ترى؟ من استعمل على الكوفة؟

اخذ سرجون يتأمل ويفكر فقال :

(أرايت ان معاوية لو نشر أكنت اخذاً برأيه؟) .

قال يزيد : نعم .

فأخرج سرجون وثيقة عهد من معاوية لعبيد الله بن زياد على الكوفة، وقال له هذا رأي معاوية، وقد مات وأمر بهذا الكتاب^(١) .

عبيد الله بن زياد ارهابي جبار متكبر يبطش بالناس لا يألو الله وقاراً منزوع الرحمة والرفقة شعاره القتل .

يزيد يأمر بتولية ابن زياد على الكوفة

كان يزيد وابن زياد على خلاف وكان يزيد يحاول اقضاء ابن زياد من البصرة السبب في ذلك ان زياد كان معارضاً لتولية يزيد زمام الامور من قبل

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٢٧ .

معاوية^(١) استجاب يزيد لكلام سرجون لاغراض خاصة به هي الحفاظ على الحكم الاموي الدموي عهد اليه بولايتي البصرة والكوفة كتب اليه رسالة جاء فيها .

(اما بعد : فانه كتب إليّ شيعتي من اهل الكوفة يخبروني ان ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين، فسر حيث تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلام)^(٢) .

هذا كتاب شديد اللهجة يعرب عن تخوف السلطة الحاكمة من ثورة الحق على الباطل وقد اسرع عبيد الله بن زياد لتلبيه اوامر يزيد وقد اكد عليه يزيد فقال له : (ان كان لك جناحات فطر إلى الكوفة)^(٣) .

هذه العجلة نتيجة الخوف والرعب الذي حل بهم فلو نجحت الثورة في الكوفة سوف تتأثر البصرة بهذه الثورة لكثرة الموالين لآل رسول الله ﷺ تسلم الرسالة الاخير جلف من اجلاف العرب جاهلي عين من عيون بني أمية وهو مسلم بن عمرو الباهلي سلم الرسالة لابن زياد فيها العهد بالولاية على مدينة الكوفة لقد ازداد ابن مرجانة فرحاً وسروراً وبهجة بهذه

(١)المصدر السابق ، والبداية والنهاية ، ج٨ ، ص٦٥٢ .

(٢)حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص١٢٧ ، وسير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٢٠١ .

(٣)حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص١٢٧ ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٣٠١ .

المهمة فقد اصبح حاكماً على العراق لانه في حينها كان في العراق ولايتي
البصرة والكوفة استفاد ابن زياد من هذه المهمة ما يلي :

١- تقرب من يزيد والبيت الاموي اكثر من السابق علماً ان عبيد الله بن
زياد رومي الاصل .

٢- اطمئن عبيد الله بن زياد بعدم تنحيه عن مدينة البصرة .

٣- اصبح ابن زياد اميراً مطلقاً على العراق .

نهض بالامر ابن زياد فاستعمل الشدة والقسوة والبطش وسفك الدماء
فكان يضرب عنق كل من لم يدخل في طاعة يزيد فكان ابن زياد تواقاً
للجريمة بكل مفاهيمها ومعانيها .

ابن زياد يودع البصرة بهذه الخطبة

وصل خبر ولاية عبيد الله بن زياد على الكوفة ازداد فرحاً وسروراً
وتهياً للمغادرة بعدما ابلغ مرافقيه فقد خطب في اهالي البصرة ذلك الخطاب
المروع المتعطش لسفك دماء المسلمين وقال لاجعلن منك مقابر جماعية
(لاقتلن وعرينه - والعرين الجماعة) .

جاء في خطابه (اما بعد : فو الله ان ما تقرن بي الصعبة ولا يقعقع لي
بالشنان، واني لنكل لمن عاداني، وسم لم حاربني انصف القارة من رماها .

يا اهل البصرة، ان امير المؤمنين (بل امير الفاسقين والقاسطين
والناكثين والمارقين عن الاسلام والاحكام السماوية والاعراف والاخلاق)

ولاني الكوفة وانا غاد اليها الغداة، وقد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبي سفيان واياكم والخلاف والارجاف، فوالذي لا اله الا غيره لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لاقتلته وعرينه، وولييه، ولآخذن الادنى بالاقصى حتى تسمعوا لي، ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق .

انا ابن زياد اشبهته بين من وطئ الحصى، ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عم^(١) .

قال سوف اقتل فيكم ولا اذر منك احد سوف اقتل الصغير بالكبير والرجل بالمرأة والمقبل بالمدبر والقاصي بالداني واقتلكم على الظن والتهمة نعم قال ابن زياد وفعل مثل الارهاب والاجرام بعينه كانت الدماء في كربلاء والكوفة تسيل كالانهار ولم يشابهك أي احد الا ايام الطاغية في عمليات الارهاب والقتل الجماعي وهنا اود ان اذكر شيئاً :

القت السلطة العراقية على سمحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد حسن الجواهري اثر تقرير رفع عليه من قبل احد طلابه .

ذات يوم جاء احد المسؤولين لزيارة اية الله العظمى المرجع الديني الاعلى الاستاذ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (قدس سره الشريف) ذكر قضية الشيخ وانها تهمة ملفقة عليه .

رد عليه المسؤول قال : اسمع أبو القاسم الذي يتعرض لنا ننشئ سابع جد من اجداده .

(١) تاريخ الطبري ، ج ٤ ، ص ٢٦٦ .

قال الطاغية لاحد اعوانه في مناسبة عاشوراء (اني قد فقتُ على يزيد
قال له صاحبه كيف، قال : ان يزيد قتل الحسين واكتفى وترك زينب تهيج
مشاعر الناس واحاسيسهم وانا قتلت محمد باقر الصدر والحقت به اخته
بنت الهدى حتى لا تصبح كزينب) .

سفر ابن زياد إلى الكوفة

اتخذ ابن زياد موكبا رسمياً فواقه خمسمائة رجل وقيل اكثر من هذا جلهم
من الطغاة والظلمة والمنافقين والشاربين للدماء ومن الاكلين للحوم البشر
منهم - عبد الله بن الحارث بن نوفل - وكان شريك بن الاعور الحارث مع
ابن زياد لكنه من المواليين للامام الحسين عليه السلام سبب اصطحابه للطاغية
ليكون عيناً للامام الحسين عليه السلام ويتعرف على الخطط التي يروم تنفيذها ابن
زياد في الكوفة وكربلاء المقدسة على طول الطريق كان ابن زياد يوصي
اصحابه بالارهاب كالقتل والسلب والنهب وهو يجد السير مخافة ان يسبقه
الامام الحسين عليه السلام ويدخل الكوفة نتيجة الجهد والسير المتواصل فقد سقط
من اصحابه العدد الكثير منهم عبد الله بن الحارث في منطقة القادسية سقط
مولاه مهران .

فقال له ابن زياد (ان امسكت [ان تقويت وعادت لك عافيتك
وصحتك] على هذا الحال فتنظر إلى القصر [أي تلتحق إلى القصر] فلك
مائة الف) .

فقال له مهران (لا والله لا استطيع) .

قبل دخول ابن زياد الكوفة بمسافة لبس الملابس السوداء والعمامة ثم وضع الخمار على وجهه حتى يوهم الناس بأنه الامام الحسين بن علي دخل الكوفة مما يلي مدينة النجف وكان سلامه على الناس يؤمى اليهم بيده (يحييهم بيده) السبب في هذه الافعال والاعمال هو خوف ابن زياد من الكوفة وحماية لنفسه حتى لا تأخذه السيوف وهذه الاعذار تنص عليها الكتب التاريخية .

ابن زياد وقصر الامارة

اسرع ابن زياد إلى قصر الامارة وهو مرتعد الفرائص منهار القوى من شدة خوفه الذي دخل اعماق نفسه بسبب تأيد وتباشر الناس على انه الامام الحسين بن علي عليه السلام ولكن دخل إلى القصر بشكل هجوم وليس بالدخول الاعتيادي حيث طرق الباب واشرف النعمان بن بشير من اعلى القصر فتوهم النعمان ان هذا هو الامام الحسين عليه السلام والاصوات تحف به بالتهليل والترحيب والتهافت بحياته فتبادر النعمان قائلاً :

(ما انا بمؤدّ اليك امانتي بابن رسول الله ﷺ ومالي في قتالك من أرب) كان كلام النعمان فيه ضعف وخوف والانهيـار صاح به ابن زياد (افتح لا فتحت فقد طال ليلك) او (لا فتح الله عليك وقدم لك حتفك عاجلاً) .

عرف الحاضرون والنعمان هذا ابن زياد اوضح ذلك من خلال منطقـه البنيء وساد بان على وجوههم الوجوم وداخلهم الخوف تركوا القصر ومضوا إلى منازلهم كل يحدث الاخر عن ظلم وبطش والقتل والدماء الذي

سيصيب بلدهم وارواحهم وذرياتهم واموالهم بادر ابن زياد فاستحوذ على الاموال والسلاح الموجود عند النعمان وجعلها في قبضته وتحت حيازته^(١) .

اجتمع حوله الأمويون واخذوا يحدثوه عن المشاركين وعن اعضاء وجماعة مسلم بن عقيل عليه السلام وقد ساعده على رسم الخطوط العريضة للقضاء على تلك المخططات وفي صباح اليوم الثاني او الثالث خطب بالناس .

خطاب ابن زياد بالكوفة

خرجت الناس في صبيحة ذلك اليوم يعلوها الوجوم والخوف من سيفعله العتل الزنيم ابن زياد نادى بالصلاة جامعة [الصلاة جامعة اذا كان هناك امر طارئ او شيء مهم] .

خرج ابن زياد من القصر معتماً بعمامة متقلداً سيفه اعتلى المنبر (لم يفتح كلمته كلامه بذكر الله ولم يحمده ويشكره ولم يصلي على رسول الله ﷺ) .
ابتدأ كلامه فقال : (اما بعد : فان امير المؤمنين (أي يزيد بن معاوية) اصلحه الله ولاني مصركم وثرركم وفيئكم وأمرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم وبالاحسان إلى سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم، فانا لمطيعكم كالوالد البر الشفيق، وسيفي وسوطي على من ترك أمري، وخالف عهدي، فليبق امرؤ على نفسه، الصلح ينبي عنك لا الوعيد)^(٢) .

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٣٣ .

(٢) مقاتل الطالبين، ص ٩٧ ، حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١٣٤ .

كذبت يا عدو الله وعدو رسوله ﷺ فقد عهدت اليك حكومة دمشق بالقتل والسجن والارهاب واصبح سيفك على ذرية رسول الله ﷺ وسوطك على متون النساء والاطفال من آل النبي ﷺ فقد كان خطابك يبشر بالسوء على الناس وقد عزلتم النعمان بن بشير هذا اولاً وثانياً ارسلتك حكومة دمشق لموضوع هام وهو مسألة قدوم مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة وقدوم الامام الحسين عليه السلام كذلك وكانت توليتك لأجل هذا الامر لا غير .

اما ما قدمته يا بن زياد لأهل الكوفة ما يلي :

- ١- بث الارهاب والفرقة والقتل والسجن وقد امرت باعدام جماعة كثيرة لانهم أيدوا وساندوا مسلم بن عقيل وكاتبوا الامام الحسين وبايعوه عن طريق مسلم وعن طريق حبيب بن مظاهر الاسدي .
- ٢- ثم قلت في موضع اخر (اما بعد : فانه لا يصلح هذا الامر الا في شدة من غير عنف ولين من غير ضعف وان اخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب والولي والوالي) كيف تصرح وتناقض كلام الامس بكلام اليوم اذا كانت هذه وصايا دمشق وليس قولك الاول .

قام اليه رجل فقال له : (ايها الامير ان الله تبارك وتعالى يقول (وَلَا تَنْهَرُوا كَذِبًا وَنَهَرُوا خَيْرًا) ^(١) انما المرء بمجده او السيف بمجده، والفرس بشده وعليك ان تقول وعلينا ان نسمع فلا تقدم فينا السيئة قبل الحسنة) ^(٢) فلم يرد عليه

(١) القرآن الكريم ، سورة الانعام ، اية : ١٦٤ .

(٢) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

ابن زياد بأي شيء وقد التجأ ابن زياد إلى القصر^(١) وتحصن بشرطته وحاشيته .

اقول : ما ذنب الغائب يحسب كالشاهد وكيف تساوي بين البريء والسقيم (أي المريض) وما ذنب الولي والوالي) .

هل هذه الأخلاق الإسلامية التي تأمر بالمعروف والاحسان إلى الناس والرعية ولكن اكتسبتم اخلاق بني أمية وهذه نتائجها اخذت الامور تتفقم في الكوفة وتصبح من سيء إلى اسوء وحدثت بعض الامور التي لا يحمد عقباها قرر مسلم بن عقيل عليه السلام ان يغير موضع سكنه .

مسلم عليه السلام ينتقل إلى دار هاني بن عروة

اصبح مسلم في موضع خطر وهو يعرف ما يكن له في نفس ابن زياد للاسرة العلوية الشريفة فقد قرر مغادرة دار المختار والانتقال إلى دار هاني بن عروة وهاني شيخ وزعيم قبيلة مراد وسيدها واميرها المطلق كان اذا خرج يركب معه اربعة الاف رجل مسلح مدرع راكب وثمانية الاف رجل راجل هذه وتوجد له احلاف من كنة وعددهم ثلاثين ألفا دارع^(٢) .

حل مسلم ضعيفاً على هذا الرجل العربي الكريم وحل بكل حفاوة وتكريم وحاز على الترحيب الشامل من الشيعة والمحبين والمريدين استقر الحال بمسلم في دار هاني واتخذها مقراً له ومعتقلاً لثورته قامت اهل الكوفة

(١)الفتوح ، ج ٥ ، ص ٦٧ . وحياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١٣٦ .

(٢)النجف والكوفة .

وعشائرها والقبائل المحيطة بها مدت له يد المبايعة فقد بلغ عددهم ثمانية عشر الفا^(١) او يزيدون هذا وقد وزع هاني الزعماء والقادة على الجيش وخصص لهم مراكز قيادية ومناصب ادارية وقد جمع العتاد والعدة وانواع الاسلحة المختلفة (كالرمح والسيف والسهم والقوس) وقد دخل شريك الاعور مع الثوار وكان الاعور عيناً لابن زياد وكان يدعي انه من اهالي الشام لكنه قدم من البصرة مع ابن زياد .

[شريك بن عبد الله الاعور الحارثي الهمداني البصري كان من كبار شيعة علي عليه السلام بالبصرة جليل القدر في اصحابنا^(٢) شهد مع الامام علي عليه السلام صفين وقاتل مع عمار بن ياسر^(٣) وقد ولاه معاوية كرماني^(٤)].

هذا وقد جرت محاوره بين شريك ومعاوية ابن أبي سفيان بالحوار التالي [دخل شريك على معاوية وكان ذميماً فقال له معاوية انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وليس لله شريك وانك لاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك .

اجابه شريك قائلاً : [انك لمعاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت لها الكلاب وانك ابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن صخر

(١) حيلة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٣٣ والاعبار الطوال ، ص ٢١٣ .

(٢) مثير الاحزان ، ص ١٤ .

(٣) تاريخ الطبري ، ج ٦ ، ص ٢٠٣ .

(٤) النجوم الزاهرة ، ج ١ ، ص ١٥٣ ، ابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٢٠٦ ، الاغانى ، ج ١٧ ، ص ٧٠ .

والسهل خير من الصخر وانك ابن أمية وما أمية الا امة صغرت فكيف
صرت امير المؤمنين تركه وهو يقول :

وسيفي صارم ومعني لساني	أيتسمني معاوية بن حرب
ضراغمة تهش إلى الطعان	وحولي من بني يزن ليوث
وربات الخدور من الغواني	يعير بالدمامة من سفاه
شتيم وجهه ماضي الخبان ^(١)	ذوات الحس والرئبالجهم

ابن زياد يزور هاني بن عروة في داره

كان هاني مريض يجلس على باب داره ليروح عن نفسه بعد دخول
مسلم إلى داره اصبح يجالس ضيفه احتراماً وتقديراً وتقديساً لمكانة مسلم
ولدرجة هاني العشائرية والدينية والأخلاقية والعرفية وقد نزل دار هاني
أيضا شريك الاعور وذات يوم مرض هاني بن عروة اراد ابن زياد زيارة هاني
بن عروة بسبب تدهور حالته الصحية وقد حرض شريك مسلم بن عقيل
على الفتك بعبيد الله بن زياد .

وقال شريك لمسلم : (ان غايتك وغاية شيعتك هلاكه فاقم في الخزانة
حتى اذا اطمأن اخرج اليه واقتله وانا اكفيك امره بالكوفة مع العافية) .

بينما هم يتداولون ويتباحثون بالامر قيل لهم ان الامير على الباب دخل
مسلم الخزانة دخل ابن زياد وقد استبطأ شريك خروج مسلم اخذ يعطيه

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١٣٣ - ١٣٤ .

بعض الاشارات او التصريحات بالخروج للوقوع بابن زياد ثم انشد شريك
هذه الابيات بصوت عال :

ما الانتظار بسلمى لا تحيوها صبوا سليم وحيوا من يحياها
هل شربة عذبة اسقى على ظمأ ولو تلفت وكانت منيتي فيها
وان تخشيت من سلمت مراقبة فلست تأمن يوماً من دواها^(١)
ثم صاح بصوت رفيع كانه يستغيث اسقونيها ولو كان فيها حتفي
التفت ابن زياد إلى هاني قائلاً ان ابن عمك يخلط في علته [أي كلامه غير
موزون] ثم قال ان شريكاً يهجر منذ وقع في علته وانه ليتكلم بما لا يعلم .
ثم قال شريك ثانية :

ما تنتظرون بسلمى عند فرحتها قد افقدوا ودها واستوسق الصرم
كان من جملة الحاضرين مع ابن زياد (مهران) مولى ابن زياد فقد احس
بالامر (او جس في قلبه ضيقة على مولاه) مما سمعه من شريك .
استشار على مولاه الخروج من المكان فوراً استجاب له ابن زياد :
قال شريك لابن زياد :

إلى اين ايها الامير اريد ان اوصي لك
فقال له ابن زياد : (اني اعود اليك) .

التفت مهران إلى ابن زياد قائلاً : ان شريك اراد قتلك .

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٣٨ ، حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٣٥ .

بعد ان خرج مسلم عليه السلام من مخبئه قال شريك لمسلم (ما منعك من ذلك قال مسلم عليه السلام بكل ادب واحترام منعني من ذلك خلتان) .

اقول : [الاسلام لا يجب الاعتداء على الغير مهما كان وكذلك لا يجوز القصاص قبل الجناية فلو قتله مسلم لاصبح مأثوماً بقتله ولاصبح عذراً مشروعاً لبني أمية لمحاربة الامام الحسين عليه السلام ولأخذ يشنعون ويشوهون بصورة الاسلام ولاسيما وجود بعض من في قلوبهم برائين الجاهلية مترسخة لانقلبت بعض الشعوب وارتدت] .

فلخلتان هي :

١- الاولى حديث عمي الامام علي عليه السلام عن رسوله الله ﷺ (ان الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن)^(١) .

٢- الثانية : امرأة هاني فانها تعلقت واقسمت عليّ بالله ان لا افعل هذا في دارها وبكت في وجهي فقال هاني : يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فرت منه وقعت فيه^(٢) .

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ، ص ٢٠٤ . البداية والنهاية ج ٤ ، ص ١١ ، المسند لاهمد بن حنبل ، ج ١ ، ص ١٦٦ .

(٢) مثير الاحزان ، ص ١٤ . الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٣٩ . حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٣٥ .

اقول : [تربيته الإسلامية والخلق الذي تعلمه من رسول الله ﷺ لا تسمح له بالغدر وكذلك الأخلاق والطباع والاعراف العربية لا تسمح به ابداً] .

بعد هذه الحادثة لبث شريك ثلاثة ايام ومات فصلى عليه ابن زياد^(١) وقيل بعدها سمع ابن زياد بان شريك اراد قتله قال لا والله لا اصلي عليه وقيل اخبروه بعد دفن شريك انه اراد قتلك قال لولا ان قبر زياد فيهم لنبشت شريكاً (اي قبر شريك)^(٢) ودفن بالثوية^(٣) .

لماذا امتنع مسلم ﷺ من هذه العملية للاسباب التالية :

- ١- لانه سفير الامام الحسين فلا بد للسفير ان يتمثل بالاخلاق الحميدة والصفات الجيدة الفاضلة حتى يتمكن من الوصول إلى الهدف .
- ٢- ارسله الامام الحسين ﷺ لاختذ البيعة له من اهل الكوفة وليس للقتال لكنما اصبح دخوله في القتال رغماً عنه لا طواعياً (دخل إلى المعركة للدفاع عن نفسه ضد الوحش الكاسر ابن زياد الرومي الاموي الدموي) .
- ٣- لم يفعل ذلك مسلم ﷺ لشرفه ودينه وفضله وعقيدته فقد تربى في بيت الامام علي بن أبي طالب ﷺ واخذ منه المثل العليا بالشرف والكمال .

(١) الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ﷺ ، ص ١٣٩ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ١١ ، الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ﷺ ، ص ١٤٠ .

(٣) الثوية : المقبرة .

فلم يسلك مسلم ﷺ المنعطفات التي لا تتفق مع الدين الإسلامي الحنيف .

اجراءات ابن زياد

١- وضع ابن زياد خطط واجراءات امنية مشددة على حركة مسلم بن عقيل وعلى اصحابه حيث نشر العيون والجواسيس ووفر لهم الاموال ثم قام بتوزيع الاموال على ان تصل إلى مسلم بن عقيل ﷺ بعنوان حقوق شرعية جاؤوا بها من الشام او البصرة ويرومون وصولها إلى مسلم بن عقيل ﷺ .

فأوكل معقل بهذه المهمة وقد نجح بها حيث وصل إلى غايته وتعرف على الشخصيات المختصة بمسلم .

دخل معقل مسجد الكوفة اخذ يتعبد ويظهر التدين والولاء والاخلاص لآل رسول الله ﷺ واخذ يسئل هل من احد يرشده عن محل مسلم بن عقيل ارشده إلى مسلم بن عوسجة (أتى إلى مسلم سلم عليه وقال لقد اتيت بهذا المال من الشام إلى مسلم بن عقيل اروم وصوله إلى القائد مسلم ابن عقيل ليستعين به على عدوه واطلب منك ان تدلني على صاحبك لأبأبعه وان شئت اخذت بيعتي قبل لقاءه اياه) فقال له مسلم بن عوسجه :

(لقد سرنى لقاؤك ايلي الذي تحب، وينصر الله بك اهل بيته، وقد ساءني معرفة الناس ايلي من قبل ان يتم الامر مخافة هذا الطاغية وسطوته، ثم اخذ منه البيعة، واخذ منه المواثيق المغلطة على النصيحة وكتمان الامر)^(١) .

وفي اليوم الثاني اصطحب مسلم بن عوسجة (الjasوس معقل وتقابل مع مسلم بن عقيل وبايعه واخذ يتردد على دار هاني اياماً كثيرة حتى تمكن من معرفة اعضاء الثورة وقادتها ومراتبها فكان معقل مساء كل يوم يذهب لابن زياد ويبلغه بالاسماء واماكن سكنهم ثم لازم معقل مسلم بن عقيل فكان اول من يدخل عليه واخر من يخرج من عنده) .

٢- قام ابن زياد بكبس دور قادة جيش مسلم عليه السلام واطعاء البارزين منهم تم القاء القبض عليهم ومنهم من خرج إلى الجزيرة .

٣- رشوة زعماء القبائل اخذا يوزع عليهم الاموال الطائلة وبدون حساب حتى استمال ود البعض منهم فصارت السنتهم تمدح ابن زياد في مجالسهم ونواديهم .

٤- اخذ ابن زياد بابتياح ضماير من كانت تميل إلى المختار مثل مصعب بن الزبير حتى تركوه وحيداً .

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٤٠ .

ابن زياد في دار هاني

استشار بعض عملاء ابن زياد بكبس دار هاني لكنه رفض لسبب موقع دار هاني في وسط حي شعبي وفيه حوالي اربعة الاف جندي ساكنين بالقرب من دار هاني، ولا يرغب ابن زياد بفتح الحرب لهذا السبب .

لكن ارسل ابن زياد خلف المحتال الغادر محمد بن الاشعث زعيم كنده عرض عليه الامر قال انني قادر على جلبه اليك .

رسول بن زياد إلى هاني بن عروة

ارسل ابن زياد خلف محمد بن الاشعث وطلب منه احضار هاني بن عروة ذهب الغادر الماكر محمد بن الاشعث واصطحب معه حسان ابن اسماء بن خارجة زعيم فزارة وعمرو بن الحجاج قالوا له لقد بلغ الامير ابن زياد مرضك وجلوسك على باب دارك واراد مقابلتك وتكريمك واخذوا يلتمسون منه الذهاب معهم لابن زياد وهاني يرفض وتمكن الغادر ابن الاشعث اقناع هاني بالذهاب نادى على ملابسه فاردتها وثب على جواده وصلوا إلى القصر اسرع ابن الاشعث لاميره يبشره حتى ينال جائزته .

عندما دخلوا على ابن زياد ايقن حسان بان هناك مؤامرة ضد هاني وابن زياد يروم قتله بينما كان ابن الاشعث وعمرو بن الحجاج على علم سابق بعقوبة واعدام هاني بن عروة .

اعتقال هاني

دخل هاني على ابن زياد سلم عليه رجب به ابن زياد وقال له : (اتتك بخائن رجلاه) أي اتيت للموت ماشياً برجليك .

وكان شريك إلى جانبه فقال له ^(١) :

اريد حيائه ويريد قتلي عذيريك من خليلك من مراد
ارتاب هاني من هذا الكلام
فقال : (ما ذاك ايها الامير) .

رد عليه الطاغية بكل وقاحة وعنف : (يا هاني لماذا تخفي عدونا في دارك وتعرف موقفنا منه ومن ابن عمه الحسين بن علي ودعوت له عامة الناس وبايعته لماذا جمعت له الاموال والسلاح وجعلت دارك كالثكنة العسكرية هل ظننت ان ذلك يخفي علينا) .

قال هاني : (ما فعلت هذا وما هذه الا محض افتراء) .

رد عليه الطاغية : (بل فعلت) .

هاني يرد عليه : (ما فعلت) .

طال الكلام والجدل بينهما أمر عبید الله بن زياد باحضار معقل وكان مختبأً ويسمع حوارهما .

(١) المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

مثل معقل اما ابن زياد .

قال ابن زياد : (اتعرف هذا يا هاني) .

اجاب هاني : (نعم ، اعرفه) .

تأمل هاني ملياً واطرق برأسه ثم رد على ابن زياد :

(قد كان الذي بلغك، ولن اضيع يدك عندي^(١) تشخص لأهل الشام
انت واهل بيتك سالمين باموالكم فانه جاء حق من هو أحقُّ من حَقك وحق
صاحبك)^(٢) .

فلم يرد عليه ابن زياد بلي قول بل اخذ يكيّل اليه التهم والسباب
والشتائم التي يتصدى لها كل جبين وصاح به .

(والله لا تفارقني حتى تأتيني به)^(٣) .

قصد ابن زياد اتيانه بمسلم .

رد عليه هاني (لا اتيك بضيفي ابداً)^(٤) .

(١)المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٢)حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٤٥، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٢٦٩، مروج
الذهب، ج ٣ ، سمط النجوم العوالي ، علي خان المدني (صدر الدين الحسيني الشيرازي) .

(٣)حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٤)حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

وقد اخذا كل منهما يرد على صاحبه انبرى مسلم بن عمرو الباهلي وهو احد اتباع وخدمة السلطات الروانية طلب الباهلي من ابن زياد التخلية بينه وبين هاني استجاب ابن زياد لقول مسلم بن عمرو الباهلي وقد بحثا امر مسلم فقد حاول الباهلي اقناع هاني من طرد مسلم من داره وحذره من نقمة السلطان . ثم قال : (ان السلطة لا تنوي السوء بمسلم) فقال ابن الباهلي : (يا هاني انشدك الله الا تقتل نفسك وتدخل البلاء على قومك . ان هذا الرجل - قصد مسلم بن عقيل عليه السلام - ابن عم القوم - قصد على آل أبي سفيان - وليسوا بقاتليه ولا ضائريه - فادفعه اليه، فليس عليك بذلك مخزاه ولا منقصه انما تدفعه إلى السلطان)^(١) .

فلم يرضخ هاني إلى هذا الرأي لان هاني على علم ان السلطة الأموية سوف تعذبه وتقتله وسوف يتحمل هاني عارها وخزيها وشنارها والعادات العربية والاخلاق والاصول والاعراف لا يسلم الضيف مهما بلغت التضحيات ولكن في عصر الحاضر اخذت بعض الاعراب تخبر عن ضيوف جيرانهم وخاصة المناطق الريفية حتى يتقربون إلى السلطة الحاكمة .

وما عذري غداً لرسول الله ﷺ واهل بيته اسلمكم ضيفي من آل هاشم فقال هاني : (بلى والله علي في ذلك اعظم العار ان يكون مسلم في جواري وضيفي وهو رسول ابن بنت رسول الله ﷺ وانا صحيح الساعدين كثير الرجال (الاعوان) والله لو لم اكن الا وحدي لما سلمته ابداً)^(٢) .

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

يئس الباهلي من اقناع هاني ان يسلم ضيفه .

رجع الباهلي إلى ابن زياد وقال له : (ايها الامير قد أبى ان يسلم مسلماً او يقتل)^(١) .

صاح الطاغية ابن زياد بهاني : (أتأتيني به او لا ضربن عنقك) .

قال هاني : (يا بن زياد لو كان احد من آل رسول الله ﷺ تحت قدمي لما رفعت قدمي عنه) .

رد عليه ابن زيادك (إذاً اضرب عنقك) .

قال هاني : (إذاً تكثر البارقة حولك (حول دارك)) .

ثار ابن زياد وازداد في غيه وطغيانه انتفخت اوراجه

فقال : (والهفاه عليك ابا لبارقة يخوفني)^(٢) .

صاح بقومه علياً به واخذ ابن زياد القضيب المزجج من احد الشرطة وجعل يقرب وجهه هاني حتى ادمى وجهه وكسر انفه ونثر لحمه بل قد تكسر القضيب على وجهه اخذ هاني سيف احد الشرطة محاولاً قتل ابن زياد منعه الجلاوزه .

وقال ابن زياد : (احروري احللت بنفسك وحل لنا قتلك)^(٣) .

(١) الفتوح ، ج ٥ ، ص ٨٣ .

(٢) النجف والكوفة .

(٣) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٤٧ .

وقيل نادى غلامه مهران وقال : خذه .

فأخذ بضيفري هاني واخذ ابن زياد فاستعرض وجه هاني .

ثم امر ابن زياد باعتقال هاني^(١) وقيل امر باعتقاله في احد بيوت القصر^(٢) .

قال ابن الاشت لسمع الطاغية : (قد رضينا بما رأى الامير لنا كان أم علينا انما الامير مؤدب)^(٣) .

لكن قيل ان حسان بن اسماء بن خارجة قد تندم على هذا الفعل^(٤) ثم اندفع حسان إلى ابن زياد .

وقال : (ارسلتنا غدرًا ما وامرنا ان نجئك بالرجل فلما اتيناك به هشمت وجهه وسيلت دمائه وزعمت انك تقتله)^(٥) .

امر جلاوزته فأدبوه .

(١) النجف والكوفة .

(٢) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٤٧ .

(٣) تاريخ ابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٢٧١ .

(٤) النجف والكوفة ، حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١٥٣ (لم يعرف كان ابن زياد يريد قتل هاني بن عروة) .

(٥) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٤٧ .

موقف مذحج

وصل خبر حبس (قتل) هاني بن عروة المرادي وهو شيخ مراد وزعيمها وقائدها توجهوا نحو قصر الامارة بحشودهم المسلحة ويقودهم عمرو بن الحجاج وهذا لا صريحة له بالدين وان كان على صلة قريبة من هاني بن عروة لكنه محتال من اتباع السلطة ذهب وألب عشيرة هاني وجاء يقودهم وقف على باب القصر رافعاً صوته .

قائلاً : (انا عمرو بن الحجاج، وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع^(١) (تخلع)^(٢) طاعة ولم تفارق جماعة) .

سمع ابن زياد الكلام وعرف القائل واوضح له المقصود التفت إلى شريح القاضي .

وقال له : (اخرج اليهم فاخبرهم ان صاحبهم موجود حي يرزق) .
وفي رواية قال لشريح (ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم واعلمهم انه حي)^(٣) .

قام شريح من فوره ودخل على هاني فلما بصر به صاح^(٤) هاني مستجيراً (يا للمسلمين! أهلكت عشيرتي؟ اين اهل الدين؟ اين اهل المصر

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام .

(٢) النجف والكوفة .

(٣) النجف والكوفة .

(٤) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١٥٤-١٥٥ .

أيحذروني عدوهم^(١) .

وقد سمع هاني اصوات قومه فقال : (يا شريح ان لأظنها اصوات منحج وشيعتي من المسلمين انه ان دخل عليّ عشرة انفر انقذوني)^(٢) .

خرج شريح نادى القوم (قد نظرت إلى صاحبكم وانه حي لم يقتل)^(٣) .

بادر عمرو بن الحجاج فقال : (اذا لم يقتل فالحمد لله)^(٤) .

هذه عمرو الناس وامتص نقيمتهم باقواله المعسولة حيث فرقهم وانصرف كل منهم إلى داره وتركوا الشيخ الطاعن في السن تحت وطئة سجن ابن زياد .

فقد اخل عمرو بن الحجاج العار والشنار والخزي بموقفه هذا لانه مثل الخيانة والجبن والخسة بعينها وقد سجل التاريخ هزيمة منكرة بتركهم زعيمهم وكان بمقدورهم الهجوم على القصر واخراجه عنوة .

وقد قال الشاعر يرثى هاني بن عروة ويلوم بأسرته :

فان كنت لا تدري ما الموت فانظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه وأخر يهوي من طمار قتيل

(١) تاريخ الطبري ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ ، حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام .

(٢) تاريخ ابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٢٧١ ، حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٢٨ ،

تهذيب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٣٥١ ، قال هاني لشريح (اتق الله فانه قاتلي) .

(٣) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١٥٥ .

(٤) المصدر السابق وتاريخ ابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٢٧١ .

ترى جسداً قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل
 فتى كان أحي من فتاة حيية واقطع من ذي شفرتين صقيل
 أيركب اسماء الهماليج امنأ وقد طلبته مذحج بنحول
 تطوف حواليه (مراد) وكلهم على رقبة من سائل ومسول
 فان انتم لم تتأروا بلخيكهم فكونوا بغايا أرضيت بقليل^(١)
 انسابت مذحج القهقرا وتجر خلفها اذيل الخيبة والخسران وقد علاهم
 الفزع والخوف وكذلك داهم الخوف نفوس الكوفيين .

بعد هذه الحادثة المروعة بلغ السيل الزبى مما ادى إلى استعداد الشهيد
 مسلم بن عقيل بالبدء للثورة .

اعلان الثورة

كان مسلم عليه السلام على علم بكل مجريات الامور حيث تصله الاخبار يوماً
 بيوم وهو على علم بما سيؤول اليه امر هانيء بن عروة المرادي او عز مسلم
عليه السلام إلى عبد الله بن حازم^(٢) ان يبلغ اصحابه بالتجمع والاعلان بالثورة
 المسلحة ضد الحكم الجاهلي الارهابي الوحشي .

عين مسلم عليه السلام رؤساء الجيش واوكل اليهم مهامهم فلم يعين مسلم الا
 من عرفه بالود والولاء الخالص لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم :

١- عبد الله بن عزيز الكندي - عليه ربع كنده -

(١) حياة الشهيد خالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٤٩ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٥١ .

- ٢- مسلم بن عوسجة - قائد على ربع مذحج - .
- ٣- أبو تمامة الصائدي - على ربع قبائل تميم وهمدان -
- ٤- العباس بن جعدة الجدلي - جعله على ربع المدينة-^(١)
- اكتمل الجيش من حيث العلة والعدد كانت كلمة السر (يا منصور امت) توجه الجيش نحو قصر الامارة فحاطوه من كل صوب ومكان .
- كان ابن زياد في المسجد وقد جمع الناس ليخطب فيهم وقد حاطت به جلاوزته .

خاطب اهل الكوفة قائلاً :

(اما بعد : يا اهل الكوفة فاعتصموا بطاعة الله ورسوله، وطاعة ائمتكم ولا تخلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتندموا وتقهروا فلا يجعلن احد على نفسه سبيلاً وقد اعذر من انذر) .

اقول : (يا بن زياد اتحسب نفسك ويزيد من ائمة المسلمين انكما لأئمة ظلم وفسق وجور لقد خرجتما على الله ورسوله واهل بيته والاعراف والمثل الإنسانية بكل معانيها) .

سمع ابن زياد ضجت الناس وصياحهم قال : ما الخبر قيل : لقد اعلنت عليك الحرب، وقيل له : (الحذر الحذر هذا مسلم بن عقيل قد اقبل في جميع من بايعه)^(٢) .

(١)المصدر السابق .

(٢)المصدر السابق .

توجه نحو القصر مسرعاً يلهث من شدة الخوف والرعب الذي داخله
فما ان دخل القصر واغلق الابواب خلفه وهو يلتفت يميناً وشمالاً وقد ضاقت
الدنيا بابن زياد بما رحبت حيث الثوار ملؤا الازقة والشوارع والمسجد
الاعظم فايقن ابن زياد بهلاكه فلم يكن معه الا ثلاثين شرطياً وعشرين
رجلاً من الاشراف الذين انضموا تحت لوائه بالغدر والخيانة لحساب
الشیطان واخذت الجيوش الإسلامية يتلوا بعضها بعضاً وتهتف (يا منصور
امت) ثم قذفوا ابن زياد وشتموه وحدثت بين جيش مسلم بن عقيل واتباع
ابن زياد معركة واستعمل ابن زياد حرب الاعصاب ببث الدعايات الارهابية
فقد ندب إلى ذلك بعض الاشخاص ممن لا حريجة لهم بالدين وهم :

- ١- كثير بن شهاب الحارثي .
- ٢- القعقاع بن شور الذهلي .
- ٣- شبت بن رباعي التميمي .
- ٤- حجار بن ابجر .
- ٥- شمر بن ذي الجوشن الضبابي^(١) .

انطلقوا هؤلاء وتسللوا بين صفوف العسكر ييثون بينهم الرعب
والخوف بان جيوش الشام قادمة فلأخذ كثير من الشباب يقول (ايها الناس،
التحقوا باهاليكم ، ولا تعجلوا الشر، ولا تعرضوا انفسكم للقتل، فان هذه
جنود امير المؤمنين [يعني امير الفاسقين يزيد بن معاوية] قد اقبلت، وقد

(١)المصدر السابق وتاريخ ابن الأثير، ج٣، ص٢٧٢ .

اعطى الامير [قصده اميره الغادر الفاسق عبيد الله بن زياد] العهد لئن اتمتم على حربته ولا تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء [بدأ يحاربهم اقتصادياً] ويفرق مقاتلكم في معازي اهل الشام على غير طمع، وان يأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب [هذا هو فعل الطغاة الجبناء المستكبرين في الأرض] حتى لا يبقى فيكم بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جرت ايديها^(١) .

ثم ذهب العملاء الاوباش فاحذوا ينادون في الشوارع والازقة والطرق حيث قالوا :

(يا اهل الكوفة، اتقوا الله، ولا تستعجلوا الفتنة، لا تشقوا عصا هذه الامة ولا تؤدوا على انفسكم خيول الشام فقد ذقتموها وجربتم شوكتها)^(٢) [فقد هدوهم باهل الشام وما سيحل بالكوفة من دمار وبسط الاحكام العرفية ومنع التجوال وسوف يصبحون جثث هادمة نتيجة ذلك ثم قاموا ببث الارهاب بين النساء والصبيان بان اولادكم سيفقدون آبائهم والنساء سوف تترمل والشيوخ سيصبحون لا معيل لهم ومن هذه الدعايات الهيلجة والمؤججة للمشاعر فقد سرى الخوف بين نفوس الكوفيين وانهارت اعصاب الرجال منهم والنساء واخذوا يتلاومون فيما بينهم منهم من يريد مواصلة القتال ومنهم من يريد الانصراف واخذت النساء تقول ما لنا والدخول بين

(١) تاريخ الطبري ، ج ٣ ، ص ٢٧٧ .

(٢) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٥٢ .

السلطين بل طفق بعضهم يقول للبعض الآخر : (ما نصنع بتعجيل الفتنة وغداً يأتينا جموع اهل الشام؟ ينبغي لنا ان نقيم في منازلنا ، وندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم) .

اقبلت النساء نحو جيش مسلم ﷺ وكل واحد منها تنادي زوجها او اخاها او ابنها او ابيها يتوسلن اليهم ويقولن (الناس يكفونك)^(١) قد احبطن شجاعة بعضهم وادخلن في نفوس أوئلك البعض الرعب والخوف بهذه الطريقة استطاع ابن زياد ان يفلل تلك الحشود والجموع وسيطر على الموقف والاحداث بصورة كاملة وخضعت الكوفة للحكم الاموي الا من كان قلبه مفعم بالايمان والحب الصادق لله سبحانه وتعالى صمد بوجه الهجمة اللا انسانية واللا اخلاقية الشرسة .

تفرقت تلك الجموع عن مسلم ﷺ فكان تفرقهم (كانسحاب الجيش العراقي في عام ١٩٩١) عندما انسحب من دولة الكويت مكسوراً مخذولاً لا تعرف اول الجيش من اخره او من اوسطه) لكن الفرق هنا ان مسلم ﷺ صاحب مسألة وقضية حقه ان يقاوم الظلم والطغيان .

وصدام دخل على شعب أمن مستقر في مكانه عند الصباح شاهدوا الاليات والدبابات والمدرعات العسكرية تحيط بالمدينة من كل حذب وصوب . انسلخت هذه الحشود، دخل مسلم إلى مسجد الكوفة كان خلفه ثلثمائة شخص مسلح انهى صلاة العشاء خرج مسلم من المسجد الشريف فلم يجد

(١) تاريخ ابن الأثير ج ٣ ص ٢٧٢ وتاريخ أبي الفداء ج ١ ص ٣٠٠ .

أي احد من اصحابه لا من القادة ولا من أفراد الجيش فلا يعلم إلى اين يتجه ولا يعلم بسنن الطريق فقد امسى وحيداً تخلّجه الافكار لا ملجأ يلجأ اليه ولا مأوى يقفه ولا سقف يظله وكلما دخل في زقاق استرجع وقال : (انا لله وانا اليه راجعون) حمداً لله واثنى عليه على كل ما حل به .

بينما مسلم ﷺ تخلّجه الافكار من ها هنا وها هنا دخل في احد الازقة واذا امرأة عجوز على باب الدار اسمها طوعة .

مسلم وطوعة

مسلم ﷺ قائد الجيش العظيم ظل هائماً على وجهه طيلة عدة ساعات في تلك الليلة وبما ان الكوفة دخلت في تلك الاحداث المروعة باتت البلدة كالارض الخربة المدمرة الموحشة الخالية من المارة الابواب موصلة حتى ابواب الجوامع كلها موصلة بوجهه .

خالجت مسلم ﷺ تيارات واوهام وهموم يتراكم بعضها على البعض الاخر يصحبها الحزن العظيم بما فعله معه اهل الكوفة اثناء مسيرة التقى بسيدة عجوز واقفة على باب دارها وكان يبدو عليها الخير والتقوى والعفة رآها مسلم واقفة على باب دارها . سلم عليها ردت عليه السلام .

قالت له : (ما حاجتك؟) .

قال : (اسقيني ماءً) .

بادرت اليه جاءته بقدر فيه ماء فلما ارتوى جلس على باب دارها .

قالت له : (الم تشرب الماء) .

قال : (نعم) .

قالت : (اذا هب إلى اهلك ان مجلسك هنا مجلس شك وريبة بالنسبة لي)^(١) .

لم يجبهها مسلم اعادت عليه القول ثانية طلبت منه الانصراف وهو ساكت يهيم بافكره كررت عليه القول .

وقالت : (يا سبحان الله يا عبد الله الم تسمع كلامي، اني لا احل لك الجلوس على باب داري) .

نهض مسلم للانصراف من الباب التفت اليها قائلاً : (ليس لي في هذا المصر منزل ولا اهل ولا عشيرة فهل لك من اجر ومعرفة ولعلي اكفئك بعد اليوم؟) .

عرفت طوعة انه غريب ليس من اهل هذا البلد ، ولعلي مكافئك غداً لا بد انه ذو شأن رفيع ودرجة عالية كبيرة يستطيع ان يجازيني ويعوضني غداً .
قالت : (وما ذاك) .

قال لها بصوت ملؤه الاسى والحزن والاسف من افعال ابن زياد ومن سار على نهجه ومن الذين بايعوه ثم خذلوه : (انا مسلم بن عقيل بن أبي

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١٦٥ عن تهذيب التهذيب ج ١ ص ١٥١ .

طالب، سفير الحسين بن علي لاهل مصركم فقد كذبني القوم وغروني
وخذلوني وتركوني وحيداً ولم اهتدي إلى سنن الطريق) .

قالت السيدة وهي حائرة الافكار : (انت مسلم بن عقيل) .

قال : (نعم) .

انيرت السيدة بكل تقدير واحترام وخضوع وخشوع وقالت لضيفها
بعدها اذنت له بالدخول : (ادخل يا سيدي على الرحب والسعة) دخل
مسلم إلى منزلها فقد اصابها العز والشرف والكرامة والخير والبركة قامت
بضيافته على احسن ما يكون، فلم يتناول أي شيء بل قضى تلك الليلة بين
قراءة القرآن والصلاة والدعاء إلى الله الواحد الاحد وفي منتصف تلك الليلة
جاء ولدها المدعو (بلال) .

[كانت السيدة طوعة أم ولد للاشعث بن قيس وقد اعتقها من نصيب
ولدها ثم اقترن لها اسيد الحضرمي فولدت له بلال^(١) وقيل يسمى ولدها
اسد] .

رأى بلال ان امه تكثر الدخول والخروج إلى ذلك البيت قاصدة خدمة
ضيفها من آل رسول الله ﷺ انكر عليها ولدها ذلك سألها انكرت عليه الخ
عليها بالسؤال اخذت عليه العهود والمواثيق والايان بانها ستبوح له بسر

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ﷺ ص ١٦٥ عن تاريخ ابن الأثير ج ٣ ص ٣٧٣
والفتوح ج ٥ ص ٨٨ .

وعليه ان لا يبوح بسرها او عدها واعطاها العهود والمواثيق بذلك اخبرته بان الضيف عندما هو (مسلم بن عقيل بن أبي طالب) .

طار بلال فرحاً وسروراً انفق ليله ساهراً يترقب عمود الفجر حتى ينبثق نوره ليخبر السلطة الفاسدة الجائزة بخبر مسلم عليه السلام .

اقول : (يا بلال اين عهودك ومواثيقك امام الله واين الاصول العربية من حيث الضيافة والالتجاء اليكم ولكن لا قيم ولا اخلاق ولا كرامة ولا ثقة لك لانك من اتباع ابن زياد ويزيد وشمر بن ذي الجوشن وقيس ابن الاشعث) .

خفق مسلم عليه السلام خفقة او هومت عينه للحظة رأى عمه امير المؤمنين وسيد الموحدين امير الحق والبيان الامام علي عليه السلام فأخبره بسرعة اللحاق به فايقن عند ذلك يدنو اجله .

تخوف ابن زياد من الثوار

انهزمت الحشود من حول مسلم بن عقيل عليه السلام ، التجأ مسلم عليه السلام إلى مكان مجهول امر الطاغية بتفتيش الجامع عن مسلم بن عقيل عليه السلام او احد اعوانه او ازالامه وهل كمن احد في احدى زواياه واخذوا يوقدون القناديل ويشعلون النيران ويدلوننها من سطح الجامع إلى داخله خوفاً من وجود احد من الثوار بداخله كان عملهم هذا في الليل فقط وقد اخبرو بخلو الجامع من الثوار امرهم بالعمل مرة اخرى واشرف عليهم بنفسه لعدم ثقته بمن حوله .

اعلان الحرب

اعلن ابن زياد بدء الإجراءات التمهيدية للحرب على مسلم بن عقيل عليه السلام جمع الرؤساء (الدوائر والعشائر) وامر مدير الشرطة العام الحسين بن تميم بتنفيذ ما يلي :

- ١- تفتيش جميع الدور لعله يحضى بمسلم بن عقيل عليه السلام .
- ٢- تفتيش جميع الخانات ومناطق نزول المسافرين لعله يجد مسلم بن عقيل .
- ٣- زج الشرطة والجيش بالطرق والسكك والازقة لعلهم يتمكنون من القاء القبض على مسلم او لعدم هروبه خارج مدينة الكوفة .
- ٤- الاعتقالات الواسعة لجميع محبي الامام الاحسين عليه السلام او مناصري مسلم بن عقيل عليه السلام .
- ٥- اصدر قائمة باسماء المطلوبين :

- عبد الاعلى بن يزيد الكلبي .
- عمارة بن صخلب الازدي .
- عبد الله بن نوفل بن الحارث .
- المختار الثقفي .
- الاصبغ بن نبانة
- الحارث بن الاعور الهمداني ^(١) .

(١) انساب الاشراف ج ٥ ص ٣٦٤ .

هؤلاء الشخصيات بين قائد للجيش ومستشار عند مسلم ومسؤول
مشتريات الاسلحة والعتاد وغيرها من المهام الادارية .

اعمال ابن زياد هذه عبارة عن حالة الطوارئ في مفهومنا اليوم .

ابن زياد وابن الاشعث

ارسل ابن زياد خلف الماكر الخادع محمد بن الاشعث بان يرفع راية
الامان ويعلنها امام الملاء بان كل من انضم إلى ابن زياد فهو آمن قاصداً
بذلك :

- ١- السيطرة التامة على جميع انحاء الكوفة .
- ٢- اظهر بان الدولة قوية ولها السيطرة التامة على جميع مرافق الدولة .
- ٣- اعطاء الامان لكافة الجيش وزعمائه الذين كانوا مع مسلم بن عقيل .
- ٤- اعلان ابن الاشعث بان الدولة قد انتصرت على هذه الحركة والقضاء
عليها واسباب اخرى ودوافع سياسية .

خطبة ابن زياد

بعدما ملئت الكوفة بالشرطة والجيش الاموي الدموي وانتشار
المسلمين في شوارع وازقة واسواق الكوفة امر ابن زياد المنادي ان ينادي
الصلاة جامعة . اجتمعت الناس وقد خيم عليها الخوف والذعر مما سمعوه من
ابن الاشعث .

(أيها الناس، ان مسلم بن عقيل قد اتى هذه البلاد واطهر العناد وشق العصا، وقد برئت الذمة من رجل اصبنه في داره . . . ومن جاء به فله ديتة ، اتقوا الله عباد الله، والزمو طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على انفسكم سبيلاً، ومن اتاني بمسلم بن عقيل فله عشرة آلاف درهم والمنزلة الرفيعة من يزيد بن معاوية وله في كل يوم حاجة مقضية)^(١) .

اقول : كانت خطبة ابن زياد بتراء :

١- لم يذكر اسم الله في اول خطبته ولم يصل على رسول الله ﷺ حتى في اخرها .

٢- لقد تهدد وتوعد ابن زياد بالجماهير واوعدهم بالشر .

٣- تطلب وتقول يا عباد الله اتقوا الله، لماذا لا تتقي انت الله وتكف عن اعمالك .

٤- ان من التزم طاعتكم وبيعتكم فقد التزم بجبل الشيطان ثم قلت يا بن زياد .

٥- ان دية مسلم على من يأتي به .

٦- ان السلطة سوف تمنح كل من يظفر بمسلم له عشرة الاف درهم .

٧- يكون مقرباً من السلطة .

٨- تقضي له السلطة حاجة يومياً .

اقول : [يا بن زياد هل قضيت لك السلطة الأموية بما وعدتك] .

(١)الفتوح المكية ، ج ٤ ، ص ٩٠ .

بلال ومسلم عليه السلام وابن زياد

عندما انشق عمود الفجر خف بلال مسرعاً فرحاً مسروراً انه سيقرب من ابن زياد ومن يزيد وسوف يحصل على عشرة الاف درهم هدية من يزيد اليه وهو فرحاً مسروراً لانه سوف يحقق احلامه واماله التي طالما كان يتطلع اليها .

خف إلى ابن الاشعث مسرعاً [وهذا عبد الرحمن بن الاشعث من عائلة متوغلة في الجريمة والاثم والعدوان لا تعرف الرحمة ابداً ولا عهد لها بالروعة] طلب ابن الاشعث من المعتوه بلال بالسكوت وقال لا تخبر احد خف الاشعث إلى ابن زياد مهرولاً مسرعاً نحو دار الامير يطرق الباب وينادي البشارة البشارة يا امير دخل ابن الاشعث تواجه مع ابن زياد

قال له ابن زياد : ما عندك؟ يا بن الاشعث .

قال : (اصلح الله الامير البشارة العظمى) .

ابن زياد : ما ذلك! مثلك من بشر بخير .

ابن الاشعث : ان بلال اخبرني بان مسلم بن عقيل في دار طوعة .

فرح ابن زياد وفقد اهابه فقال لابن الاشعث : لك الجائزة والجاه عندنا وحاجتك مقضية .

ثم قال له : يا بن الاشعث ، قم فأتيني به ، ولك ما اردت من الجائزة والخط الاوفى) .

ثم قال : ان تمكنت منه لاقطع جسده امام اهل الكوفة حتى ينصاعوا
لاوامري واوامر يزيد بن معاوية .

جهز ابن الاشعث جيش للهجوم على دار طوعة .

ابن زياد يأمر بتجهيز مدير شرطته

١- امر ابن زياد بتجهيز صاحب شرطته الحصين بن تميم ويفتش الازقة
والدور لالقاء القبض على عناصر الثورة واعطاء قائمة باسماء المطلوبين .

توجه رئيس الشرطة يحوب الشوارع والازقة فقد تمكن من القاء
القبض عليهم وحبسهم ثم امر بقتلهم فقتلوا :

١- عبد الاعلى بن يزيد الكلبي .

٢- عمارة بن صلخب الازدي .

٣- جماعة من الوجوه والوجهاء خوفاً منهم للتأثر بالمختار .

٤- عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب جاء لنصرة مسلم بن
عقيل عليه السلام .

٥- عبد الله بن الحارث .

٢- ثم امر ابن زياد بتجهيز محمد بن الاشعث

سمع مسلم عليه السلام وقوع حوافر الخيل وطنطنت الحديد ولغط الرجال ايقن
بقدوم الشر لقتاله .

قال مسلم عليه السلام لطوعة : (لقد اديت ما عليك من البر والاحسان
واخذت نصيبك من شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقص عليها الرؤيا .

خرج اليهم حاملاً سيفه مطمئن ثابت الرأي راسخ العقيدة صلب
الارادة قوي الايمان لا يخالجه شيء .

كان مع ابن الاشعث قائد الشرطة عمرو بن حريث المخزومي وضم
اليهما ثلاثمائة رجل من فرسان وصناديد اهل الكوفة وشجعانها استقبلهم
مسلم مقتحماً اياهم انزل في قلوبهم الرعب حيث ضربهم بشجاعة وبسالة
الامام علي عليه السلام اوسعهم ضرباً وتقتيلاً فقد صبر عليهم كصبر الامام
الحسين عليه السلام بعثر صفوفهم فجعلت تتناثر من امامه حيث صلابة موقفه تشبه
صلابة العباس بن امير المؤمنين وهو يرجز ويقول :

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع فانت بكأس الموت لا شك جارح
فصبراً لامر الله جل جلاله فعنكم قضاء الله في الخلق ذايع^(١)
فلم يكثر بعددهم ولا بعدتهم اخذت النساء والاطفال والشيوخ
تؤيد ذلك الجيش بالاهل والتصفيق وبعض الارجيز وصريخ الدوحة
الهاشمية لم يكن خلفه الا طوعة وهي تقول فداك أبي وامى يا مسلم اخذ بهم
سيف ذو الفقار وبسالة علي عليه السلام وصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) الفتوح ج ٥ ص ٩٢-٩٣ .

كان من شدة قوة مسلم ﷺ ان يأخذ الرجل بيده او من حمائل سيفه ويضرب به الأرض فيرد به قتيلاً فقد ابهر ابن الاشعث وحير العقول من قوته وشدة بأسه وقوة عزيمته وارادته .

استنجد ابن الاشعث باميره عبيد الله بن زياد وطلب منه امداده بالجيش .

فقال له ابن زياد : (انا ارسلناك إلى رجل واحد لتأتينا به فثلم من اصحابك هذه الثلثة فكيف لو ارسلناك إلى غيره) .

رد عليه ابن الاشعث : (ايها الامير اتظن انك ارسلتني إلى بقال من بقال الكوفة او جرمقان من جرامقة الحيرة وانما وجهتني إلى سيف من اسياف محمد بن عبد الله) .

فامله بخمسمائة فارس .

اقول : [الحمد لله هذا اعتراف من ابن الاشعث بعدم القدرة على محاربة مسلم وهو سيف من اسياف محمد ﷺ فعل بكم هذا لانه على حق وصاحب مبدأ وانتم جاء بكم الطمع والمال والمصالح الشخصية] .

فقد تعجب ابن مرجانة من قوة بأس مسلم وشجاعته وصلابة موقفه - نعم هذه شجاعة آل أبي طالب ويكفيكم قول رسول الله ﷺ (لو ولد الناس كلهم أبو طالب لكانوا شجعانا) ثم امر ابن زياد الناس والاطفال ان يصعدوا على سطوح منازلهم ويرمون مسلم بالحجارة وكل ما حصلت عليه ايديهم ومسلم يرتجز ويقول :

اقسمت لا اقتل الا حراً وان رأيت الموت شيئاً نكراً
ويخلط البادر وسخنأ مرأً رد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوماً يلاقي شرأً اخاف ان اكذب او اغرا

ارتجز مسلم ﷺ هذه الابيات وهو غير آبه بالحياة ولا يخشى من الموت
ولا يخاف لكن يخاف ان يريدون عليه الامر وينكروه اعداؤه ويخدعوه، فقد
كنت يا بن عقيل سيداً عزيزاً رفعت راية لا اله الا الله محمد رسول الله في
وجه اعنى طاغي وباغي على الاسلام والمسلمين وقد رفعت راية الجهاد
والحرية والشموخ والاباء والكرامة مكللة بالعزة . بينما رفعت اعداؤك راية
الذل والخيبة والخسران الابدي فقد رضوا ببقائهم عبيداً يعلو هاماتهم
الحرمان والخسارة الابدية في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون .

فقد ضحى مسلم في سبيل الحق والحرية والكرامة التي قدمها على
حياته .

مسلم ﷺ وابن الاشعث

كان صوت مسلم بالهتاف جهوري يسمعه القاصي والداني اخذ ابن الاشعث
يفكر كيف يقبض على مسلم ، لان مسلم قال : (لا اقتل الا حراً . وقال
عليه السلام : ولا اخدع او اغرا) .

ناداه ابن الاشعث قائلاً : (يا مسلم انك لا تكذب ولا تخدع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاريك)^(١) .

لم يأبه مسلم ﷺ لهذا الكلام اخذ يحصد رؤوسهم بسيفه باعنف ما يكون فيه القتال الذي اجتث به الرؤوس ففروا من امامه مهزومين، عاد الاطفال والنساء والعجزة يرمون مسلم بالحجار من اعلى الدور والمحلات فقال لهم مسلم : (ويلكم ما لكم ترموني بالحجارة كما ترمى الكفار! وانا من اهل بيت الابرار ويلكم اما ترعون حق رسول الله ﷺ وذريته؟) .

بعد هذه الكلمات استمروا في غيهم وجهلهم وحقدهم الاعمى الدفين فازدادوا في محاربته، دنا ابن الاشعث فصاح بالجيش (ذروه حتى اكلمه) [أي اتركوه حتى ابين له الموقف] .

(يا بن عقيل، لا تقتل نفسك، انت آمن، ودمك في عنقي] نعم يا بن الاشعث كلامك انت لا ذمة لك ولا ذمام ، الله يا عائلة بيت الاشعث لقد هدمتم الاسلام بافعالكم لكن الله أبا ذلك .

اخذ مسلم ﷺ يصول ويجول بينهم وهم يفرون من بين يديه .

رد مسلم ﷺ على ابن الاشعث (يا بن الاشعث، لا اعطي بيدي ابدأً وانا اقدر على القتال والله لا كان ذلك ابدأً) .

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل ﷺ .

حمل مسلم ﷺ على ابن الاشعث الغادر الجبان ففر بدمه وهو يلهث
كأنه الكلب .

دامت هذه المعركة لعدة ساعات اصاب مسلم ﷺ العطش واثقله جهد
الحديد والسلاح فاخذ يقول (اللهم ان العطش قد بلغ مني) اخذ ابن زياد
يدفع بارتال الجيوش الواحد تلو الاخر وابن الاشعث يتلو الامان بعد الامان
جاء ابن الاشعث إلى رجل من آل عبيد الله بن العباس السلمي طلب ابن
الاشعث منه ان يقنع مسلم بترك الحرب فقال السلمي (لا ناقة لي في هذا
ولا جمل) .

اخذت الحملات العسكرية تحيط بمسلم ﷺ حتى اثخنوه بجراحات كثيرة
فقد ضربه بكير بن حمران بضربة منكرة وقعت على شفته العليا وسرعان ما
نزلت إلى السفلى فادميتا رد عليه مسلم ﷺ بضربة اردته إلى الأرض .

اصاب مسلم شدة العطش والتعب النفسي فقد اجهده نزيف الدم
انهارت قواه وضعفت مقاومته فوقع اسيراً بأيدي الاوغاد الارجاس اخذوا
يتسابقون نحو ابن زياد وهم يهتفون البشرى البشرى .

قال ابن زياد : (ما ورائكم) .

قالوا : لقد اخمدنا ثورة مسلم والقينا القبض عليه .

كيفية أسر مسلم ﷺ

ذكرت عدة أراء حول أسر مسلم بن عقيل ﷺ

١- قالوا [ان مسلم وقف يستريح ما آلم به من الجروح فطعنه من خلفه رجل من اهل الكوفة طعنة غادرة فسقط إلى الأرض فأسرعوا إلى امره]^(١) .

٢- عندما اثخن مسلم بالجراح من جراء ضربه بالسيوف وطعنه بالرماح ورميه بالحجارة اسند ظهره إلى جنب جدار ليستريح فقال له ابن الاشعث (لك الامان يا مسلم) فقال مسلم : [أمن؟ قال : نعم، فقال مسلم للقوم الذين معه : ألي الامان؟] .

قالوا : نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي قال : (لا ناقة لي فيها ولا جمل) .

فقال مسلم : (أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم) واتي ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فقال (هذا اول الغدر)^(٢) .

٣- قالوا حفروا حفرة في وسط الشارع ستروها بالتراب فحمل عليهم فانكشفوا بين يديه فلما انتهى اليها سقط فيها فازدحموا عليه واسروه فلما تم اللقاء القبض عليه اركبوه على بغلة بكى مسلم ﷺ قال له عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمي (ان الذي يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل ما

(١)الفتوح ، ج ٥ ، ص ٩٥ .

(٢)الارشاد ، ص ٢٣٨ ، تاريخ ابن الأثير، ج ٣ ، ص ٢٧٣ .

نزل بك لم يبك فقال مسلم عليه السلام ما علي نفسي ابكي ولكن ابكي لأهلي
القادمين المقبلين اليكم (لمصركم) ابكي للحسين وآل الحسين) .

لقد بكى مسلم على ما سيلاقي سيده ومولاه امام زمانه واهله
واصحابه واهل بيته ما سيجري عليهم من الطغاة العتاة المردة من اهل
الكوفة .

قام ابن الاشعث بسلب درع مسلم عليه السلام وقد البه بعض الشعراء
وتركت عمك لم تقاتل دونه فشلا ولولا انت كان منيعا
وقتل وافتد آل حزب محمد وسلبت اسيفا له ودروعا^(١)

مسلم بن عقيل عليه السلام مع ابن الباهلي

ثم أسر مسلم عليه السلام وقد حفت به الشرطة شاهرتاً عليه السيوف والرماح
انتهى مسلم إلى القصر، رأى قلة فيها ماء وقد اخذ منه العطش مأخذاً كبيراً
قال لمن حوله : (اسقوني من هذا الماء) .

رد عليه الوغد اللئيم مسلم بن عمرو الباهلي الجاهلي : (اتراها ما
ابردها - يا مسلم - والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار
جهنم) .

سقاك الله نار جهنم يا بن الباهلي واذاقك سعيها واصطليت منها هذا
اولاً، ثانية هذا اسير وله حق عليكم، ثالثاً اذا كنتم تزعمون انكم مسلمون

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١٦٨ عن تذكرة الخواص ص ١٣٩ .

اين اسلامكم وهذا اسير مرتهن بين ايديكم، اين الأخلاق والشيم العربية الاصيلة من هذا الموقف .

انبرى اليه مسلم قائلاً : (من انت؟) .

اجابه مفتخراً بانه من اعوان واذناب السلطة الأموية .

اجاب الباهلي الجاهلي : (انا من عرف الحق اذا انكرته، ونصح لامامه اذ غششته وسمع واطاع اذ عصيته . . . انا مسلم بن عمرو) .

اقول : [يا باهلي متى عرفت الحق حتى اتبعته واي نصيحة اسداها لكم ابن زياد فان كانت عنده نصيحة لأدب بها نفسه أولاً قبلكم .

يا بن الباهلي - بأي شيء تفتخر لعبيد الله بن زياد وليزيد بن معاوية فقد خلدت في صفحة عارها وشنارها] .

رد عليه مسلم عليه السلام قائلاً : (لأملك الثكل، ما اجفأك وما افضك^(١) واقسى قلبك واغلظك انت يا بن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني) .

ثم دعا عمارة بن عقبة بقلعة (اناء) فيه ماء اخذها مسلم كلما اراد ان يشرب لم يتمكن يمتلئ القدح بالدم فعلها ثلاث مرات ثم قال : (لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته)^(٢) .

(١) الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١٦٩ للمقرم .

(٢) الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١٦٩ للمقرم .

وقد حُرِّم من الماء وقد شابه الامام الحسين عليه السلام في عطشه .

مسلم عليه السلام يدخل إلى قصر الامارة

قدم مسلم بن عقيل عليه السلام مكتوف اليدين دامي الوجه شاحب اللون قال
حجة الاسلام والمسلمين الشيخ هادي آل كاشف الغطاء :

لقد جرى من الكفور الملحد نغل زياد الظلوم المعتدي
ما قد جرى من فاحش الخطاب ومن قبيح الرد والجواب
وغير ضائر عواء الكلب اذا عوى على النجوم الشهب
وكيف يرجى من عدو الله في وليه شيء من التعسف^(١)

أدخل مسلم بن عقيل على ابن زياد اسيراً مكبل الدماء تسيل من جميع
انحاء جسده وحيداً فريداً مظلوماً . وابن زياد جالس على سرير الطغيان
والعصيان والظلم والجور شامت يسب بمسلم وآل عقيل وآل أبي طالب .

رغم هذه الاحداث والصعوبات دخل مسلم فلم ييدي أي اهتمام او
اعارة لابن زياد فلم يسلم عليه . قال احد الشرطة لمسلم لماذا لا تسلم على
الامير .

زجره مسلم وصاح به : (اسكت لا أم لك، مالك والكلام؟ والله ليس
لي بامير فاسلم عليه) .

(١) المقبولة الحسينية ص ١٤ .

ويقال انه قال : (السلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب الردى، واطاع الملك الاعلى) .

قصد مسلم بهذا الرد امور :

- ١- ابن زياد لم يتبع دين الله بل قاتل النفس التي حرمها الله تعالى .
- ٢- انه لا زال معارض للسلطة الأموية .
- ٣- ان ابن زياد ليس بالامير الشرعي .
- ٤- احتقاره في مجلسه .
- ٥- اني مستشهداً لاجل الكرامة والانسانية والحق والصدق .
- ٦- ان الامام الحسين هو الخليفة الشرعي الذي نص عليه رسول الله ﷺ وهو احق بالولاية والبيعة من ابن زياد والى غيرها من الامور .
- ٧- ابن زياد لم ولن يخاف الله ولن يتق الله تعالى .
- ٨- ابن زياد لم يخش الاخرة .

تأثر ابن زياد من احتقار مسلم له ايه يابن عقيل، اتيت الناس وامرهم واحد فشتت امرهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض .

رد عليه مسلم عليه السلام قائلاً : (كلا يا بن زياد، كلا اتيت لاهل المصر وقد زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دمائهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعوا إلى حكم الكتاب) .

قال ابن زياد : ما انت وذاك يا فاسق او لم تكن تعمل فيهم بذلك وانت بالمدينة تشرب الخمر .

قال مسلم رحمه الله : (أأنا اشرب الخمر؟ ان الله ليعلم انك غير صادق وانك تقول بغير علم واني لست كما ذكرت - يا عدو الله انت احق بشرب الخمر مني من ولغ^(١) في دماء المسلمين ولغاً فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويقتل النفس بغير النفس ويسفك الدم الحرام ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كأنما لم يصنع شيئاً .

قال ابن زياد : ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك اهله .

قال مسلم رحمه الله : (فمن اهله؟) .

قال ابن زياد : امير المؤمنين يزيد بن معاوية .

قال مسلم رحمه الله : (الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم) .

فقال ابن زياد : كأنك تظن ان لكم في الامر شيئاً .

فقال مسلم رحمه الله : (والله ما هو الظن ولكنه اليقين) .

فقال ابن زياد : قتلتني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الإسلام! .

فقال مسلم رحمه الله : (اما انك احق من ان تحدث في الاسلام ما لم يكن، وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤؤوم الغلبة لا احد من الناس احق بها منك) .

(١) الولوغ للكلب عندما يمر فاه ويخرج لسانه ويلحس في الاناء (يخس ولفا) .

اغتاظ ابن زياد ولم يملك اهابه قام فشتم مسلم عليه السلام وشتم الامام الحسين عليه السلام وشتم الاما علي عليه السلام .

اقول : [حسبك هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح نضحت آيتك يا بن مرجانة لقد فحشت وبذئت بكلامك ما قاله مسلم لك هو الحقيقة بعينها ولسانها وبين مخازيكم فلم يترك مسلم عليه السلام شيء لابن مرجانة الا ووضعه على طاولة التشريح امام اصحابه وثلته وزمرته] .

ثم ذكره مسلم عليه السلام بقول رسول الله ﷺ :

(يا علي ما عرف الله الا انا وانت، وما عرفني الا الله وانت وما عرفك الا الله وانا^(١) ، يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله) .

فانت يا بن مرجانة سببت الامام علي عليه السلام وسببت الامام الحسين عليه السلام .

ثم قال له مسلم عليه السلام : (يا بن زياد ان قتلتني فقد قتل من هو شر منك من كان خيرا مني) . [فقد قتل بن ملجم (لعنه الله) الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو في المحراب بين يدي الله .

قال ابن زياد : يا شاق، يا علق خرجت على امام زمانك وشققت عصا المسلمين واقمت الفتنة . كرر ابن زياد هذه الكلمات عدة مرات .

[فعلى أي امام خرج - لكنك امير تشتم ظلماً وعدواناً] .

(١) دار السلام ج ٢ ص ٣٣٨ للنوري .

فقال له مسلم عليه السلام : (والله ما كان معاوية خليفة بالجماع الامة بل تغلب على وصي النبي ﷺ بالحيلة واخذ منه الخلافة بالغصب، وكذلك ابنه يزيد . . . واما الفتنة فانما القمتها انت وابوك زياد من بني علاج وانا ارجو ان يرزقني الله الشهادة على يد شر بريته فو الله ما خالفت ولا كفرت ولا بدلت وانما انا في طاعة امير المؤمنين الحسين بن علي عليهما السلام، ونحن اولى بالخلافة من معاوية وابنه يزيد) .

لقد انذهل ابن زياد واخذ يتخبط كتخبط الاعمى فلم يجد جوابا له ولا وسيلة يلتجئ اليها سوى افتعاله للاكاذيب واطلاقه للالفاظ النابية اللانسانية السوقية التي يدرجها ابناء الشوارع فيما بينهم وهنا اود ان اذكر حادثة تاريخية :

قال ابن زياد (سوف اقتلك شر قتلة) .

قال مسلم عليه السلام : (انك لا تدع سوء القتلة، وقبح المثلة وخبث السريرة، والله لو كان معي عشرة ممن اثق بهم، وقدرت على شربة ماء لطل عليك ان تراني في هذا القصر، ولكن ان كنت عزمت على قتلي فاقم لي رجلاً من قريش اوصي له بما اريد)^(١) .

(١) الفتوح، ج ٥، ص ٩٧ - ٩٩، حية الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام، ص ١٧٢ .

كانت هذه صفقة اخرى لابن زياد من مسلم ابن عقيل عليه السلام حيث نفاه من قریش اصلاً بقوله (رجلاً من قریش) استشاط ابن زياد غضباً والمأ وحسرة فلم يرد على مسلم عليه السلام أي شيء .

نظر مسلم في وجوه الجالسين فرأى عمر بن سعد فقال له : (لا ارى في المجلس قریشياً غيرك^(١) ولي اليك حاجة وهي سر^(٢)) .

امتنع ابن سعد من القيام لاسباب :

- ١- خوفاً على منصبه المرتقب .
- ٢- استرضاءً لعواطف ابن زياد .
- ٣- لربما كان جنباً من ابن زياد وخوفاً منه .

اشار ابن زياد لعمر بن سعد بان يذهب مع مسلم ليعهد اليه بوصيته قام ابن سعد فاوصاه بما يلي :

- ١- ان عليه دين بالكوفة يبلغ سبعمائة درهم، فيبيع سيفه ودرعه (الذي سرقه ابن الاشعث) ليوفيها عنه^(٣) .

(١)جواهر المطالب ، ص١٣٤ .

(٢)تاريخ ابن الأثير ، ج ٣ ، ص٢٤٧ ، والارشاد ، ص٢٣٩ .

(٣)تاريخ ابن الأثير ، ج ٣ ، ص٢٤٧ ، تاريخ الطبري ، ج ٢ ، ص٢٨٢ ، حية الشهيد الخالد مسلم

بن عقيل عليه السلام ، ص١٧٢ .

٢- ان يستوهب جثته من ابن زياد فيواريتها وكان مسلم عليه السلام على علم بما ستفعله آل أمية بجثته حيث لا يتركون المثلى^(١) .

٣- ان يكتب للامام الحسين يخبره بامر^(٢) لانه كتب اليه بالقدوم إلى الكوفة .

اقبل ابن سعد لهفان يلهث يريد اخبار ابن زياد بما اوصاه مسلم عليه السلام .

قال ابن سعد : (اتدري ايها الامير ما قال لي مسلم؟) سرد له وصية مسلم عليه السلام .

قال ابن زياد : (لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما ماله فهو لك تصنع به ما شئت، واما الحسين فان لم يردنا لم نرده وان ارادنا لم نكف عنه، واما جثته فانا لم نشفعك فيها)^(٣) .

كيف يعطى الشفاعة بجثة مسلم وهو يتحين الفرص ويتربص الدوائر لمسلم بن عقيل عليه السلام .

(١) تاريخ الطبري ، ج ٤ ، ص ٢٨٢ ، وحية الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٧٤ .

(٢) الارشاد ، ص ٢٣٩ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

ابن زياد يواجه مسلم عليه السلام ثانية

سأل ابن مرجانة مسلم بن عقيل عليه السلام : (بماذا اتيت إلى هذا البلد؟ شئت امرهم، وفرقت كلمتهم ورميت بعضهم على بعض؟) .

انطلق مسلم بن عقيل عليه السلام بمنطقه الإسلامي الفياض قائلاً : (لست لذلك اتيت هذا البلد، ولكنكم اظهروا المنكر ودفنتم المعروف، وتأمرتم على الناس من غير رضى، وحملتوهم على غير ما امركم الله به، وعلمتم فيهم باعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وندعوهم إلى حكم الكتاب والسنة، وكنا اهلاً لذلك، فانه لم تزل الخلافة لنا منذ قتل امير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولا تزال الخلافة لنا فانا قهرنا عليها... انكم اول من خرج على امام هدى وشق عصا المسلمين واخذ هذا الامر غصباً ونازع اهله بالظلم والعدوان)^(١) .

سكت وتلعثم ابن زياد فلم يقدم او يؤخر بل صب غضبه وحقدته بالسب والشتم فقد سب الامام علي وولديه (عليهم السلام) .

رد عليه مسلم عليه السلام وثار في وجهه قائلاً : (انت وابوك احق بالشتم منهم، فاقض ما انت قاضي، فنحن اهل بيت موكل بنا بالبلاء) .

رد عليه ابن زياد ان حكم عليه بالقتل .

يا بن زياد اقول لك [القتل لهم عادة وكرامتهم من الله الشهادة] .

(١) الفتوح، ج ٥، ص ١٠١ .

تنفيذ حكم الاعدام بمسلم ؑ

اصدر ابن زياد حكمه الجائر على فخر قريش الشاب مسلم بن عقيل بضرب عنقه، قال ابن زياد من ضرب مسلم على ثناياه، قالوا له بكير بن حمران الذي ضربه .[هنا رواية تقول رد مسلم على بكير بن حمران فارداه صريعاً ومنهم لا يذكر ذلك] .

فقال له : (يا بن حمران^(١))، خذ مسلماً واصعد به إلى اعلى القصر، واضرب عنقه بيدك ليكون ذلك اشفى لصدرك) .

التفت مسلم إلى ابن الاشعث قائلاً : (يا ابن الاشعث، اما والله لولا انك امتنني ما استسلمت قم بسيفك دوني فقد اخضرت ذمتك) .

لم يحتفل ابن الاشعث بكلام مسلم ؑ

قيل انكر ابن الاشعث الامان على مسلم بن عقيل ؑ استسلم إلى الموت واستقبله بثغر باسم صعدوا به اعلى القصر ولسانه يلهج بذكر الله ويستغفر الله بكل اطمئنان وهو يقول : (اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا) .

ثم صلى مسلم ؑ ركعتين وتوجه نحو مدينة رسول الله ﷺ وسلم على رسول الله ﷺ وعلى فاطمة الزهراء وعلى الامامين الحسن والحسين عليهما السلام ثم توجه بوجهه نحو قبر الامام علي ؑ .

(١) قيل امر ابن زياد رجلاً شامياً لان بكير ابن حمران قد قتله مسلم بن عقيل ؑ .

فضرب الرجل عنقه ورمى بجسده من اعلى القصر إلى الأرض فلما
نزل قال له ابن زياد : (ما كان يقول وانتم تصعدون به) .

(كان يسبح الله ويستغفره، فلما اردت قتله قلت له : الحمد لله الذي
امكنني منك، واقادني منك، فضربته ضربة لم تغن شيئاً.)

فقال لي : (اما ترى فيّ خدشا تخدشه وفاءً من دمك ايها العبد) .

بهر ابن زياد بيدي اعجابه بما يقول الرجل ثم قال : (او فخراً عند
الموت) .

قال الرجل : (يا ابن زياد عندما قتلت مسلم بن عقيل، رايت رجلاً
اسود سيء الوجه، حذائي عاضاً على اصبعه) .

فقال له : (لعلك دهشت) .

فقد انكر ابن زياد هذه الرؤيا حتى لا تحدث عليه ضجة في مجلسه
ويعطي ابن عقيل حقه في القيام بالثورة .

وبهذه العملية الغادرة الجبانة اللئيمة استشهد مسلم بن عقيل عليه السلام
حاملاً معه شكواه إلى رسول الله ﷺ وإلى عمه وإلى فاطمة الزهراء وإلى
الحسن والحسين (عليهم السلام) انا لله وانا اليه راجعون يا الله . والعاقبة
للمتقين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

سلب الجثة الطاهرة

كان شعار الطغاة الظلمة التمثيل بجثث الناس المعدومين وسلبها أي (سلب السلاح، الدرع، ملابسه وما بها من اموال . . .) والقانون اليوم يقوم بمصادرة الاموال المنقولة وغير المنقولة .

قام الظالم المشرك والخائن محمد بن الاشعث^(١) بسلب الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام وابن الاشعث غير مكترث لفعله هذا وقد هجاه بعض الشعراء :

وتركت ابن عمك ان تقاتل دونه فشلا ولو لا انت كان منيعا
وقتلته وافد آل بيت محمد وسلبت اسيفاً له ودروعاً

تاريخ شهادته

هنا توجد عدة اقوال في تاريخ شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام ذكر هذه الآراء (السيد عبد الرزاق المكرم رحمة الله عليه في كتابه الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام) .

(١) جاء في كتاب الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١٧ (الاشعث بن قيس انما سمي اشعث لشعثة رأسه، واسمه سعد بن كرب، هلك بعد مقتل الامام امير المؤمنين عليه السلام باربعين ليلة وكان عمره (٦٣) سنة جاء في تاريخ الصحابة : ص ٥ اما محمد بن الاشعث فامه أم فروة اخت أبي بكر لابييه جاء ذلك في الرياض المستطاب ، ص ٨ .

اقول هناك شخص اشعث ذكرته بطون الكتب هو نعثل اليهودي ولكن نعثل اسلم على يد رسول الله عليه السلام وله قصة من اراد المزيد فليراجع كتاب قبسات من حياة الامام المهدي عليه السلام .

١- في يوم الثالث من ذي الحجة سنة ستين للهجرة .

أ- أبو حنيفة الدينوري في الاخبار الطوال، ص ٢٤٢ ووافقه في هذا ابن طاووس .

ب- اللهوف، ص ٣٣ طبعه صيدا : توجه الحسين عليه السلام من مكة يوم الثلاثاء لثلاث مضين من ذي الحجة وقال بعد ذلك كان خروجه من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم^(١) .

٢- في يوم الثامن من ذي الحجة

أ- ذكره ابن الوطواط في غرر الخصاص، ص ٢١٠ .

ب- تذكرة الخواص، ص ١٣٩ .

ت- تاريخ أبي الفداء، ج ١ ، ص ١٩٠، حيث قال قتل مسلم بن عقيل عليه السلام لثمان مضين من ذي الحجة .

٣- قيل استشهد مسلم عليه السلام في يوم عرفه .

أ- جاء في الارشاد للشيخ المفيد .

ب- كذلك جاء في المصباح للكفعمي^(٢)

ت- البحار كتاب المزارات .

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٩٠ . عن مروج الذهب ج ٣ ص ٨ .

(٢) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٨٠ .

ث - قيل ذهب ابن نما الحلبي في مثير الاحزان .

ح - الطبري ، ج ٦ ، ص ٢١٥ .

خ - مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٩٠ .

ثم قالوا كان ظهور مسلم بن عقيل عليه السلام بالكوفة يوم الثامن من ذي الحجة والمفروض انه قتل في الثاني من خروجه^(١) .

٤- ذكر المسعودي قولاً في مروج الذهب انه خرج يوم التاسع من ذي الحجة واذا كان قتله في ثاني يوم خروجه تكون شهادته يوم الاضحى^(٢) .

فقد مكث مسلم بن عقيل عليه السلام اربع وستين يوماً تقريباً دخل في الخامس من شوال^(٣) .

وقيل كان عمره ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٩٩ سنة^(٤) .

٥- كان مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام في يوم الاربعاء المصادف اليوم الثامن من شهر ذي الحجة وهو يوم التروية وهو اليوم الذي خرج فيه الامام الحسين عليه السلام يقصد الكوفة، وكان مقتل هاني في اليوم التاسع من ذي الحجة بعد قتل مسلم بن عقيل عليه السلام بيوم واحد وكان له من العمر سبع وتسعون سنة^(٥) . وقيل كان عمره تسع وتسعين سنة .

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٨١ .

(٢) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٨١ .

(٣) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٨١ .

(٤) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٦٣ .

(٥) مشهد الامام او مدينة النجف ، ج ١ ، ص ١٢٥ .

مدة عمر مسلم عليه السلام

١- قيل كان عمره (٢٨) سنة .

٢- كان عمره الشريف (٣٤) سنة .

٣- بلغ عمره عندما استشهد (٣٨) سنة^(١) .

أي كانت مدة عمره فهو في شرح الشباب وفد على ربه شهيدا مظلوماً صابراً محتسباً .

عقاب ابن زياد لجثة مسلم عليه السلام

عاقب ابن زياد جثة مسلم التي لا حول لها ولا قوة فعل بها ما اراد بعدما رميت جثة الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام من اعلى القصر (رُميت جثة هامة مقطوعة الرأس) كان هذا في صباح اليوم التالي لشهادة مسلم فقد تركوه مطروحاً امام باب القصر عرضة للناس .

تنفيذ حكم الاعدام بهانيء

بعد شهادة مسلم عليه السلام امر ابن زياد باخراج الزعيم العربي الكبير الشريف فلما مثل امامه قام اليه محمد بن الاشعث فتشفع فيه خوفاً من بطش عشيرته لان ابن الاشعث هو السبب الذي اوصله إلى موقفه هذا .

(١) حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٦٣ .

فقال لابن زياد : (اصلى الله الامير، انك قد عرفت شرفه في عشيرته
(عرفت شرفه في مصره) وقد عرف قومه اني واسماء بن خارجة جئنا به اليك،
فانشدك الله ايها الامير لما وهبته لي، فاني اخاف عداوة اهل بيته، وانهم
سادات اهل الكوفة، واكثرهم علماً) .

لم يستجيب ابن زياد لقول ابن الاشعث بل اغلظ في قوله الفاحش
البنديء لهانيء وابن الاشعث ثم امر ابن زياد باخراج هانيء إلى سوق الغنم
قاصداً من هذا اذلال هانيء .

اوثقوا هانيء بن عروة وجاءوا به إلى سوق الاغنام اخذ يستنجد باهله
وعشيرته قائلاً : (وامذحجاه! ولا مذحج لي اليوم! واعشيرتاه! واقله
ناصره) .

اخرج هانيء يده من الكتاف وجاذب شرطي سيفه فامتنع ذلك الشرطي
اوثقوه ثانية .

وقالوا له : (امدد عنقك) .

اجابهم هانيء بكل صلابة وقوة ايمان ورباطة جأش ويقين : (لا والله،
ما كنت بالذي اعينكم على نفسي) .

تجراً عليه عامل ابن زياد يقال له (رشيد التركي) فضربه بسيفه فلم
تؤثر الضربة .

رفع هانيء صوته قائلاً : (اللهم إلى رحمتك ورضوانك، اللهم اجعل
هذا اليوم كفارة لذنوبي، فاني انما تعصت لابن بنت نبيك محمد ﷺ) .

ضربه التركي ضربة ثانية طرحه ارضاً اخذ الشيخ الجليل يتخبط بدمه
رحمك الله يا هانيء فقد مضيت شهيداً واصبحت سعيداً .

وقد رثاه أبو الاسود الدؤلي بقوله :

اقول وذاك من جزع ووجد ازال الله ملك بني زياد
هم جدعوا الانوف وكن شأ بقتلهم الكريم آخا مراد
ورثاه الاخطل :

ولم يك عن يوم ابن عروة غائباً كما لم يغب عن ليلة ابن عقيل
آخو الحرب صراها فليس بنا كل جبارا ولا وجب الفؤاد وثقيل

السحب في الشوارع^(١)

امر ابن زياد بربط رجلي مسلم بن عقيل عليه السلام وهانيء بن عروة المرادي
(رحمة الله عليهما) وسحبهما في شوارع وازقة الكوفة قاصداً بذلك بيان قوة
الدولة الأموية الدموية ولاشاعة الخوف والارهاب بين المواطنين وكذلك
يذكر الناس بان هذا مصير كل من يخرج على الحكم الاموي الجائر .

لقد سحبوا الدين والقيم والانسانية والرسالة السماوية وقد بالغوا في
اهانتها .

(١) الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٨٠ ، الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ١٧٤ .

صلب الجثتين

لم يكتف ابن زياد بكل الافعال الشنيعة التي عملها مع مسلم بن عقيل عليه السلام وهانيء ابن عروة المرادي (رحمة الله عليهما) بل امر بصلب جثتيهما فصلبا منكوسين^(١) في الكناسة .

كان مسلم اول رجل تصلب جثته من آل رسول الله ﷺ .

ترحيل الرؤوس إلى دمشق

ارسل ابن زياد رؤوس مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة المرادي وعمارة بن صلخب الازدي^(٢) إلى اميره يزيد مرفقا معها الرسالة التالية :

(اما بعد فالحمد لله الذي اخذ لأمر المؤمنين بحقه، وكفاه مؤنة عدوه اخبر امير المؤمنين - اكرمه الله - ان مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانيء بن عروة المرادي، واني جعلت عليهما العيون، ودست اليهما الرجال وكدتهم حتى استخرجتهما، وامكن الله منهما فقدمتهما فضربت اعناقهما، وقد بعثت اليك برؤوسهما مع هانيء بن أبي حية الوداعي الهمداني، والزيير بن الاروح

(١) مناقب آل أبي طالب ، ج٩٤ (منكوسين أي الرأس إلى الاسفل والرجلين إلى الاعلى) .

(٢) مروج الذهب ، ج٣ ، ص٧ ، وحياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص١٨٠ .

(٣) انساب الاشراف ، ج٤ ، ص٣٤٣ ، وحياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص١٨١ .

التميمي وهما من اهل السمع والطاعة فليسالهما امير المؤمنين عما احب
فان عندهما علماً وصدقاً وفهماً وورعاً والسلام^(١) .

كانت رسالة ابن زياد فيها تملق واسترضاء ليزيد وحرصاً منه لينال
الجائزة التي طالما كان يتمناها .

جواب يزيد إلى ابن زياد

وصلت الرؤوس إلى الشام فرح يزيد وقد فقد صوابه وارسل رسالة
شكر جوابيه إلى عاملة على الكوفة :

(اما بعد : فانك لم تعد ان كنت كما احب، عملت عمل الحازم
وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، فقد كفيت وصدقت ظني بك، ورأي
فيك، وقد دعوت رسوليك فسالتهما عن الذي ذكرت، فقد وجدتهما في
رأيهما وعقلهما وفهمهما وفضلهما ومذهبهما كما ذكرت، وقد امرت لكل
واحد منهما بعشرة الاف درهم وسنرحلهما اليك، فاستوص بهما خيراً، وقد
بلغني ان الحسين بن علي قد عزم على المسير إلى العراق، فضع المراسد
والمناظر واحترس واحبس على الظن، واكتب اليّ في كل يوم بما يتجدد لك
من خير او شر والسلام)^(٢) .

(١) تاريخ الطبري، ج٣، ص٢٨٥، وحياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل عليه السلام، ص١٨١ .

(٢) الفتوح، ج٥، ص١٠٩، انساب الاشراف، ج٢، ص٣٤٢ .

مع الشعراء

قد رثى بعض الشعراء مسلم بن عقيل عليه السلام وهانيء بن عروة المرادي
(رحمة الله عليه)

فان كنت لا تدريين ما الموت فانظري	إلى هانيء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف انفه	وآخر يهوي من ضماء قتيل
اصابهما امر الامير فاصبحا	احاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه	ونضح دم قد سال كل ميل
فتى هوا حيا من قتلة حيية	واقطع من ذي شفرتين قتيل
أريكب اسماء الهماليح امنا	وقد طلبته منحج بنحول
تطوف حواليه مراد وكلهم	على رقبة من مسائل ومسول
فان انتم لم تثاروا بالخيكم	فكونوا بغايا ارضيت بقليل ^(١)

اجادت شرائح الشعراء بمواقف مسلم بن عقيل الشجاعة التي اذهلت
اهل الكوفة ومن استخدمهم كابن زياد ويزيد وشمر بن ذي الجوشن وغيرهم
من الرؤوس الخاوية العفنة .

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ١٩٩ للمقرم عن رياض المصائب ص ٢٦٨ واللهوف
ص ٣٢ والكمال لابن الأثير ج ٤ ص ١٥ . وهنا اختلاف في قائل هذه الابيات راجع المصدر ،
المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٦٩ هـ - ١٩٩٠ م .

عين جودي لمسلم بن عقيل
لشهيد بين الاعادي وحيداً
جاد بالنفس للحسين فجودي
فقليل من مسلم طلّ دمع
اخر الطهر انه لقتيل
وعليه العيون تسبل دمعاً
وبكاه النبي شجواً بفيض
قائلاً : انني إلى الله اشكو
فابك من قد بكاه احمد شجواً
وبكاه الحسين والآل لما
كان يوماً على الحسين عظيمما
منذراً بالنبي يحل بيوم
ويح ناعيه قد اتي حيث يرجى
ابدل الدهر بالبشير نعيماً
فأحثوا الركاب للثأر لكن
فيهم ولده وولده ابيه
خصه المصطفى بحبين حب
قال فيه الحسين أي مقل

لرسول الحسين سبط الرسول
وقتل لنصر خير قتيل
لجواد بنفسه مقتول
لدم بعد مسلم مطلول
في وداد الحسين خير سليل
هو للمؤمنين قصد السبيل
من جوى صدره عليه هطول
ما ترى عترتي عقيب رحيلي
قبل ميلاده بعهد طويل
جاءهم نعيه بدمع همول
وعلى الآل يوم مهول
بعده في الطفوف قبل الحلول
ان يحيى البشير بالمأمول
هكذا الدهر آفة من خليل
ثأروه بكل ثأر قتيل
كم لهم من الطفوف من مقتول
من ابيه له وحب اصيل
كشف الستر عن مقام جليل

ابن عمي أخي ومن أهل بيتي
فأتاهم وقد أتى غدر
تركوه لدى الهياج وحيداً
لست أنساه اذ تسارع قوم
واحاطوا به فكان نذيراً
صال كالليث ضارباً كل جمع
واذا اشتد جمعهم شد فيهم
فرأى القوم منه كرّ عليّ
ثم قال :

ثقتي قد اتاكم ورسولي
بايعوه واسرعوا في النكول
لعدو مطالب بنحول
نحوه من طغاة كل قبيل
باقتحام الرجال وقع الخيول
بشبا حد سيفه المسلول
بحسام قرعهم مغلول
عمه في النزال عند النزول

يا بن بنت النبي ان فات نصري
فولائي دليل اني قتيـل
باذلاً مهجتي وذاك قليل
مقولي صارم وليس كليلاً
وقصارى فيه جهد مقل
ما إلى رزتك الجليل سبيل
ان يكن لي بكل عضو لسان

يوم طعن القنا ووقع النصول
فيك لو كنت بدء كل قتيـل
في وداد البتول وابن البتول
وهو في ذا المصاب جد كليل
منك يرجو قبول ذاك القليل
قالى (مسلم) جعلت سبيل
ما وفى لي (بمسلم بن عقيل)^(١)

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٢٠٢ - ٢٠٤ .

٢- هذه القصيدة للشيخ عبد الحسين صادق العاملي :

سل كوفة الجند مذ ما جت قبائلها
غدها زلت عن الاسلام فاتكة
فقام وهو بليغ الوعظ ينذرهم
لم انسه وهو ثاني الهم حين سرى
عجلان اقلقل احشاه البسيطة في
طوع (ابن فاطمة) أم العراق على
جذلان نفس سرى والموت غايته
يرى المنية من دون ابن حيدر
هامت به البيض^(١) تقبيلا وهام بها
فكم تحلب من اخلاف صارمة
فكم تلمظ بالابطال اسمره
كبابة^(٢) القدر الجاري وحن له
فراح ملتثماً بالسيف مبسمة
وحلقت نفسه للخلد صاعدة

تسد تغر الفضاء في سيلها العرم
(بمسلم) حين اضحى ثابت القدم
بالرهفين غرارى صارم (وفم)
من يثرب يملأ البيداء بالهم
ارقالة من بنات الانيق الرسم
علم بان امام السير سفك دم
افديه من قادم للموت مبتسم
اشهى له من ورود الماء وهو ظمي
ضرباً وكل بغير المثل لم يهم
موت زوام وحتف ير منخرم^(٣)
غداة اطعمه احشاء كل كم^(٤)
من الشهادة ما قد خط بالقلم
افدية من مبسم بالسيف ملتثم^(٥)
غدها في جسمه وجه الصعيد رمي

(١) البيض : السيوف .

(٢) المتخرم : المقتول .

(٣) الكمي : الفارس .

(٤) كبابة : اسقطه .

(٥) الملتثم بالسيف : الجمر بالسيف .

لله من مفر وامست توزعه
اضحى تريب الحيا الطلق فامسحت
ما الشمس في بهجة الاشراق ناصعة
ما شد لحييه من عمرو العلى احد
نائى العشيرة منبوذ بمصرعه
من مبلغ السبط الدهر قل له
لا البيض من بعده حمر مناصلها

جموعهم بشبا الهندية الخدم
عنه غبار النقا كف لذي رحم
تحكي محياه مخضوبا بفيض دم
كلا ولاندبته الاهل من امم
مترب الجسم من قرن إلى قدم
من الصوارم امضى مرهف خدم
ولا القنا بعده خفاقة العلم

٣- قصيدة اية الله الحجة الشيخ محمد حسين الاصفهاني :

يا ربي الحمود في فعاله	صل على محمد وآله
وصل بالاشراق والاصيل	على الامام من بني عقيل
اول قـادٍ فاز بالشهادة	وحاز اقصى رتب الشهادة
اول رافع لراية الهدى	خص بفضل السبق بين الشهدا
درة تاج الفضل والكرامة	قـرة عين المجد والشهامة
غرة وجه الدهر في السعادة	فانه فاتحة السعادة
كفاه فخراً منصب السفارة	وهو دليل القدس والطهارة
كفاه فخراً شرف الرسالة	عن معدن العزة والجلالة
وهو أخ ابن عمه المظلوم	نائبه الخاص على العموم
وعينه كانت به قريرة	حيث رأه نافذ البصيرة
لسانه الداعي إلى الصواب	بحكم السنة والكتاب
منطقه الناطق بالحقايق	فهو ممثل الكتاب الناطق
له من العلوم ما يليق به	بمقتضى رتبته ومنصبه
يمينه في القبض والبسط معا	فما اجل شأنه وأرفعها
فارس عدنان وليث غابها	وسيفها الصقيل في حرابها
بل هو سيف السبط الباري	وليث غاب عترة المختار
اشرق كوفان بنور ربها	مُنحل فيها رب ارباب النهى

بايعه من اهلها الوف
ثباته من بعد غدر الغدرة
بل هو في وحدته وغربته
له من الشهامة السماء
ايامه مشهودة معروفة
كم فارس غدا فريسة الاسد
وكم كمي حد سيفه قضى
وكم شجاع ذهب قواه
شد عليهم شدة الليث الحرب
بل عين عمه العلي قدرا
ذكر يوم (خير وخلق)
تكاثروا عليه وهو واحد
رموه بالنار من السطوح
حتى اذا اثخن بالجراح
لم يظفروا عليه بالقتال
فاساقه القضا إلى (الحفيرة)
اصبح (مسلم) اسير الكفرة
كان اميراً فغدا أسيراً

والغدر منهم شايع معروف
ثبات عمه امير البررة
كعمه في باسه وسطوته
ماجاز حد المدح والثناء
يعرفه ابطل اهل الكوفة
كم بطل فارق روحه الجسد
على حياته كمحتوم القضا
وذاب قلبه اذا رآه
قرت عيون آل عبد المطلب
اذ هو بالبارق^(١) احي (بدرا)
بصولة تبيد كل فيلق
لا ناصر له ولا مساعد
لروح الفداء كل روح
واشتد ضعفه عن الكفاح
فاتخذوا طريق الاحتيال
او ذروة القدس من الحظيرة
تعساً وبؤساً للئام الغدرة
كذلك شأن الدهر ان يجورا

(١) البارق : السيف .

ادخل مكتوفا على ابن العاهرة
اسمعه سباً وشتماً فاحشاً
وما اشتفى من مسلم بما لقي
وبعده رماه من اعلا البنا
وشد رجلاه ورجلا هانيء
فاصبها ملعبة الاطفال
فلتيكه عين السما دماً فما
وقد بكاه السبط حينما نعى
فارتجت الارحاء بالبكاء
واهتز عرش الملك الجليل
ونلحت العقول والارواح
صبت دموع خاتم النبوة
بكاه عمه على مصابه
بكى على غربته آل العبا
نالت عليه اهل بيت العصمة

عذبه الله بنار الاخرة
رماه باطلاً بما يدمي الحشا
حتى اشتفى منه بضرب العنق
فانكسرت عظامه واحزنا
بالجبل يالللذل والهوان
بالسحب في الاسواق بالجمال
اجل رزه (مسلم) واعظما
اليه (مسلم) بقلب موجع
على عميد الملة البيضاء
على فقيد الشرف الاصيل
لما استحلوا منه واستباحوا
على فقيد الجدد والفتوة
وحق ان يبكي دماً لما به
وكيف لا وهو غريب الغربا
فيالها من ثلثة ملامة^(١)

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٢٠٥ - ٢٠٧ .

٤- قصيدة العلامة السيد رضا الهندي :

لو ان دموعي استهلّت دما قتيّل اذاب الصفاء^(١) زؤة
واورى الحجون بنار الشجون أتى ارض كوفان في دعوة
فلبوا دعاه واموا هداه واعطوه من عهدهم ما يكاد
وما كان يحسب وهو الوفي فديتك من مفرد اسلموه
والجّاه غدرهم ان يحل فمذاقحموا منه في دارها
أبان لهم كيف يضري الشجاع وكيف تهب اسود الشرى
وكيف تغرق شهب البزاة ولما رأوا بأسه لا يطاق
اطلوا على شرفات السطوح لما انصفت بالبكا (مسلماً)
واحزان تذكاره (زمزماً)
وابكى المقام واشجى الحمى
لها الأرض خاضعة والسما
لينقذهم من غشاه العمى
إلى السهل يستدرج الاعصما
ان نيقضوا عهده الميرما
لحكم الدعي فما استسلما
في دار (طوعة) مستسلما
عريناً ابى الليث ان يقحما
ويشتد بأساً اذا اسلما
اذا رأت الوحش حول الحمى
بغاثاً تطيف بها حوما
وما فيه لا يرتوي بالدماء
يرمونه الخطب المضرم^(٢)

(١) الصفا: الصخر .

(٢) المضرم: الذي فيه النار .

ولولا خديعتهم بالامــــان
وكيف يحس بمكر الاثيم
لئن ينسني الدهر كل الخطوب^(٢)
أتوقف بين يدي فاجر
ويشتم اسرتك الطاهرين
وتقتل صبراً ولا طالب
وترمى إلى الأرض من شاهق
فان يحطموا منك ركن الحطيم
فلمست سوى المسك يذكو شذاه
فان تخل كوفان من نادب
فان ضُبا الطالبين قد
زهى منهم النقع في انجم

لما اوثقوا ذلــــك الضيغما^(١)
من ليس يقترف المأثما
لم ينسى يومك الا يوما
دعي إلى شرهم منتمى
وقد كان اولى ان يشتما
بثأرك يسقيهم العلقما^(٣)
ولم ترم اعداك شهب السما
وهدوا من البيت ما اشلكما
ويزداد طيباً اذا حطما
عليك يقيم لك المأثما
غدت لك بالطف تبكي دما
اعادت صباح العدى مظلما^(٤)

(١)الضيغما : الاسد .

(٢)الخطوب : المصائب .

(٣)العلقما : قصد نهر العلقمي .

(٤)الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

٥- السيد باقر نجل اية الله السيد محمد الهندي (قدس سره) وصدرها
الخطيب الفاضل الشيخ قاسم الملا الحلبي بثلاثة عشر بيتاً وذيلها باربعة
ابيات وقد اتمها العالم الشيخ محمد رضا الخزائي بتسعة .

الشيخ قاسم الملا :

وَنُحَوِّكُم مَّقْلَتِي طَامِحَةً	بِحُبِّكُمْ مَهْجَتِي جَانِحَةً
فَبِالْأَنْفِ مِنْ نَشْرِكُمْ نَافِحَةً	وَاسْتَنْشَقِ الرِّيحَ إِنْ نَسِمْتَ
وَعَيْنِي فِي دَمْعِهَا سَاجِحَةً	وَكَمْ لِي عَلَى حُبِّكُمْ وَقْفَةً
فَلَا بَرَحْتَ نُحَوِّكُم شَاجِحَةً	تَعَايِنَ أَشْبَاحَ تِلْكَ الْوُجُوهِ
بِقِيصُومِ قَلْبِي غَدَتِ سَارِحَةً	وَكَمْ ظُلُمَاتٍ بِهَا قَدْ رَعَتِ
فَكَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَائِحَةً	تَقْضَتْ وَمَنْ لِي بِهَا لَوْ تَعُودُ
أَرَى صَفْقَتِي لَمْ تَكُنْ رَاجِحَةً	وَعَدْتَ غَرِيباً بِتِلْكَ الدِّيَارِ
غَرِيباً وَكَأَبْدَهَا جَائِحَةً	كَمَا عَادَ (مُسْلِمٌ) بَيْنَ الْعَدَى
الْيَهُمُّ مِنَ الْعَتَرَةِ الصَّالِحَةِ	رَسُولِ حُسَيْنٍ وَنَعَمِ الرَّسُولِ
فِيَا بُؤْسَ لِلْبَيْعَةِ الْكَاشِحَةِ	لَقَدْ بَايَعُوا رَغْبَةً مِنْهُمْ
وَعُدَّتْهُمْ لَمْ تَزَلْ وَاضِحَةً	وَقَدْ خَذَلُوهُ وَقَدْ اسْلَمُوهُ
لِعَظْمِ رَزِيَّتِكَ الْفَادِحَةِ	فِيَابِنَ عَقِيلٍ فَدَتِكَ النُّفُوسُ
فَمَا قَدَرْتُ أَدْمَعُنَا الْمَالِحَةَ	لِنَبِّكَ لَهَا بِمَذَابِ الْقُلُوبِ

السيد باقر الهندي :

بكتك دماً يابن عم الحسين
ولا برحت هاطلات^(١) العيون
لأنك لم ترو من شربة
رموك من القصر اذ اوثقوك^(٢)
وسحباً تجر باسواقهم
أتقضي ولم تبك الباقيات
لئن تقضي نجاً فكم في زرود
الشيخ قاسم الملا :

وكم طفلة لك قد اعولت
يعززها السبط في حجره
فأوجعها قلبها لوعة
تقول مفى عم مني أبي
وجمرتها في الحشاقادحة^(٣)
لتغدو في قربه فارحة
وحست بنكبتها القارحة
فمن ليتيمته النائحة

(١) هاطلات : على كثرة الدموع التي انهملت في العيون على الشهيد مسلم عليه السلام .

(٢) اوثقوك : رموا بك من اعلى القصر وانت مقيد اليدين والرجلين .

(٣) جارحة : لم يبق موضع في جسمك الا واصابته الجروح وتهشم العظام .

(٤) نائحة : لم يبك على مسلم احد الا تلك العجوز طوعة .

(٥) قادحة : في قلبها حرارة الاسى والشجون واللوعة .

الشيخ محمد رضا الخزاعي :

ثكول تبيت بليل اللسيع
وكم من كمي بالحشائه
دريت ابن عمك يوم الطفوف
تحف به منهم فتية
بكاك بماضي الشباو الوغى
اقام بضرب الطلى مائماً
ونادى عشيرتك الاقربين
وخاض بهم في غمار الحتوف
وقال لها يا نزار النزال
تعج وعن دارها نازحة^(١)
تركت زناد الاسى فادحة^(٢)
نعاك باسرته الناصحة
صباح واحسابهم واضحة^(٣)
وجوه المنايا بها كالحة^(٤)
عليك وبيض الضبا نائحة
خذ الثار يا أسرة الفاتحة^(٥)
ولكنما بالضبا طائحة
فحربك في جدها مارحة

(١) نازحة : أي تاركة لدارها .

(٢) فادحة : المتأللة ، المتورمة .

(٣) واضحة : جلية لا يشوبها أي شيء .

(٤) كالحة : مغبرة ، مسودة .

(٥) الفاتحة : للاسلام على يد رسول الله ﷺ واهل بيته عليهم السلام .

قصيدة العلامة الحجة ميرزا محمد علي الاوردباوي الغروي :

بطل على الجوزاء رف لواءه
بك في الصعيد بلغة بوغائه
والواسع الوفر الرhib فناؤه
وأضاء في النادي الرhib بهاؤه^(١)
اذكا تضيئ الافق أم سيماؤه
منها غدات تكثرت اجزائه
قد نيط بالايان فيه بكاؤه
خصت به وعليه حق جزائه
فتقاعست عن حملها قرنائه
قد كان مشكوراً لديه إخائه
وسواه قد شطت به اهواؤه
امر الامامة القيت اعبائه
إمّا تدفق ساحلاً ومائه
ارحائه وتأرجت اجواؤه
فكأن موقف زحفة هيجائه
الا اطل على الوجود ذكاؤه

وافى بمنقطع البيان ثناؤه
وعلى السماك محلة شرفاً وان
الباسط العدل المهيب جواره
قد اخضل الوادي بمرزم سيبه
لم تدري يوم تبلجت^(٢) انواره
هو نقطة المجد الاثيل تألفت
وله باعلام النبوة مفخر
وبعين جبار السما شهادة
ونياية عن سبط احمد حازها
وأخوه قد شرفته بموقف
لم يبلغ غير هوى الحسين ورهطه
هو ذاك مرثل رأيه وعليه من
علم تدفق جانباه فلم يدع
وندى به وجه البسيط تبلجت
وبسالة موروثه من حيدر
وضرائب قدسية ما ان تلح

(١) بهاؤه : ضيائه .

(٢) تبلجت : انكشفت .

وشذي نجرٍ من ذؤابة غالب
ومآثر شعت سنأً تمتد من
وامير مصير لم يخنه وان يكن
يزهو به دست الخلافة مثلما
لله صفقة رابح لما بين
هو مسلم الفضل الجميع ومعقد
طابت اواصره فجم مديحة
قرت به عينا (عقيل) مثلما
واحتل من كوفان صقع قداسة
كثرت مناقبه النجوم وكاثرت
سيف لهاشم صاغه كف القضا
شهدت له الهيجاء ان يمينه
اذا غاص في اوساطها وأليفه
في يوم حرب يا لقتام مجلل
وبمأزق فيه النفوس تدكدكت
ان سل عضباً فالجبال مهيلة
وانصاع يزحف فيهم مستقصياً
يحصي مصاليت الكمة بصارم

تسري على مر الصبا فيحاؤه
نسب قصير يستطيل سناؤه
خانتته عند الملتقى امراؤه
يزدان من صرح الهد أبهاؤه
يوم التغابن بيعة وشرأؤه
الشرف الرفيع تقدست اسماءه
وزكت عناصره فجل ثناؤه
سرت بموقف مجده اباؤه
فيه تقدس ارضه وسمأؤه
قطر الغمام بعده ارزأؤه
فلنصرة الدين الحنيف فصأؤه
امر المنايا حكمة وقضأؤه
ماضي الشبا وسميره سمراؤه
او ليل حرب قد جلاه^(١) رواؤه
من بعد ما التقم الرؤوس فضاؤه
او هز رمحاً فالسما جرياؤه
فأتى على بهم الوغى استقصأؤه
لم يبق منهم مقبلا احصأؤه

(١)جلاه : انكشف .

وارتج كوفان عليه بعاصف
فرأوا هنالك محمداً ضوضاءهم
ومبيد شوكتهم اذا حمى الوغى
من فائق رتق الصفوف وخارق
لولا القضا عرفوه مطفأ عزمهم
لكنهم عرفوا الضبارم خاضعاً
امنوا الشقا فتواثبوا لقتاله
حتى اذا غيل الهزبر بمستوى
بالامس كان اميرهم واليوم
وهناك اد من مقالة فاجر
ان كان اسمعه سباباً مقذعاً
ولدين احمد مدمع لفؤاده
ولقد بكيت مقطعاً منه الحشا
ومنالا قدحا لىروي غلة
طلاع كل ثنية طاحت ثنا
واشد ما عانه من ارزائه
لم يصعدوه نكايه اعلا البنا
قوس الصعود له وان يك قد
ياهل درى القصر المشيد بان

من شره وتغلغلت ارجاؤه
بكمين باس هدهم باساؤه
اضحى يدير الامر كيف يشاؤه
جمع الالوف غداة عز رفاؤه
بمهند لا ينطفي ابرائه
لولي امر لا يرد قضاؤه
فارتث من بطل الهدى اعضاؤه
لابد ان ترد الردى اسراؤه
تسحبه إلى ابن سمية زملاؤه
قد كان يسمعه التقي رغاؤه
فالنصح مما قد حواه إناءه
المفطور من ظمأ ترقرق ماءه
قد وزعت بشبا الظبا اشلاؤه
قد اجهدته ففيرته دماؤه
ياه فاصبح بالصدي ظمأؤه
افك الدعي عليه او ارزائه
الا ومحنت حلقت علياؤه
هوى متنازلا حوباؤه
من ينقض عنه جماله وبهاؤه

هو للامارة وهو مفخر دسته
ألقوه من صعد فكان محطماً
ويجر في الاسواق منه اخو هدى
فكانه وسري مذبح خدته

والمكرمات اهابه ورداؤه
جثمانه ومعظما برحاؤه
من حادثات الدهر طال عناؤه
في السحب من افق العلا جوزاؤه^(١)

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ، ص ٢١٢ - ٢١٤ .

قصيدة حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد جمال الهاشمي :

ويحث الركاب رملاً ووخدا
فيه ركب الحياة يُحدى ويُهدى
فارغيطاً على الزمان وحقدا
إلى أين ايها الركب تحدى؟!
عليها وشاب حباً ووجداً!
عاد في الطبع والشمائل^(١) قردا
ويعلي به يعوقا وودا
مستجاراً وحاكماً مستبدا
وفارت حقداً بصليل وقداً
رددتاه الفرون فخراً ومجداً
وتحدى النظام هدماً ونقداً
عاش الدين في موكب الحسين المفدى
ربوات الصحراء ورداً ورندا
تتنلى لـه ولاء وودا
فجديرٌ بان تجدد عهدا
باللقا فلتذب هناءً وسعدا

سار يطوي القفار سهلاً ونجدا
بعثته رسالة الحق وحيّاً
يتحدى التاريخ فرداً بعزم
أيزيد يقود قافلة الدين
أترى يترك الحميا وقد شب
عاشر القرد في صبه إلى ان
واراد (ابن هند) ان يحق^(٢) الدين
فارتضاه للمسلمين اماماً
وهنا ثارت العقيدة بركاناً
صهرتها روح الحسين نشيداً
وتحلى بلحنة (ابن عقيل)
وسرى في القفار يهتف :
نثر الحب في الرمال ففاضت
كوفه الجند قابلته بروح
وهي مهد الهوى لآل علي
أرسول الحبيب يأتي بشيراً

(١)الشمائل : اخذ يزيد صفات القروود .

(٢)يحق : يسحق ، يحو .

ولتبائع يد الحسين وتُعلي
ولتعش جمرة العقيدة والورح
ومشت في القلوب موجة ايمان
رفعت للجهاد ألوية الموت
قررت ان تلفها الحرب او تنشر
واغتدى (مسلم) يعبئ جيشاً
وأثارت (يزيد) احداث (كوفان)
واشار الخنا إلى (ابن زياد)
فسعى مقردا لكوفان لكن
انكرته العيون لما تراه
وكمارامه (يزيد) أدار
وتلاشى التيار فا (المسجد الاعظم)
خاناه الدهر، فلجماهير راحت
ومشى يقطع الشوارع حتى
وتسامت امجاد (طوعة) لما
واتته انصاره وهي اعداء
تبغي منه ان يبايع نغلا
فطوى جيشها الكثيف بسيف

ذكره في الجموع مدحا وحدا
لتصفو لها الموارد وردا
غدت تضرر الجماهير مدا
وسارت بها المواكب حشدا
من حكمها على الدهر بندا
علوياً يفيض بأسا ونجدا
وماجت (دمشق) برقاً ورعدا
ان يدبر الامور حلا وعقدا
كان من خبثه يساير جندا
سيداً وهي فيه تبصر عبدا
الوضع في حزمه وعبيداً ووعدا
قد بات فيه (مسلم) فردا
تتنائى عنه شيوخاً ومرداً^(١)
كل من سيره مراحا ومغدى
ضافها (مسلم) عياه وجهدا
تردت من الخزاية بردا
انكرته الاصلاب رسماً وحدا
تلقى الالوف نثراً وحصدا

(١) مردا : أي الشباب .

ذكرت فيه (عمه) ورأت في
غدرت فيه (بالامان) ولولاه
ادخلته (قصر الامارة) ظمناً
حاول النغل عجمه فرآه
قطع البغي رأسه ورمى الطغيان
رام اطفاء نوره، وهو نور الله
هاهي الذكريات تطفح منها

يومه حلم امسها قد تبدي
لما اطفأت له الحرب زندا
ولما ينق من الماء بردا
خشناً في فم الحوادث صلدا^(١)
جثمانه انتقاماً وحقدا
هيهات خاب فالاً وقصدا
ظلمات القرون نوراً ورشدا

قصيدة الخطيب السيد صالح الحلبي :

لو كان ينقع للعليل غليل
كيف السلو وليس بعد مصيبة
خطب أصاب محمداً ووصيه
افديه من قاذ شريعة احمد
حكم الآله بما جرى في مسلم
خذلوه وانقلبوا إلى ابن سمية
آوته طوعة مذاها والعدي
فأحس منها ابنها بدخولها
فمضى إلى ابن زياد يسرع قائلاً

فاض الفرات بدمعي والنيل
ابن عقيل لي جلد ولا معقول
الله خطب قد أطل جليل
بالنفس صبت الناصرون قليل
والله ليس لحكمه تبديل
وعن ابن فاطمة يزيد يدیل
من حوله عدواً عليه تجول
في البيت ان البيت فيه دخيل
بشرى الامير فتى نمه عقيل

(١)صلدا : قوي شديد الاراقة .

فدعا الدعي جيوشه فتحزبت
واتت اليه فخاص في اوساطها
فكأنه اسد لجوع شبوله
يسطو بصارمة الصقيل كأنه
حتى هوى بحفيرة صنعت له
فاستخرجوه مثخناً بجراحه
سل ما جرى جملاً ودع تفصيله
قتلوه ثم رموه من أعلا البنا
ربطوا برجليه الحبال ومثلوا
مذ فاجأ الناعي الحسين علت على
وله ابنة مسح الحسين برأسها
لما احست يتمها صرخت آلايا
قال الحسين انا زعيم بعده
قدمات والدها فاملت البقا

يقفوا على أثر القليل قليل
حتى تفلت عرضها والطول
في الغيل افلته عليها الغيل
يطلق الاعادي حده مصقول
اهوت عليه اسنة ونصول
والجسم من نرف الدماء نجيل
فقليله لم يحصه التفصيل
وعلى الثرى سحبه وهو قتل
فيه فليت اصابت التمثيل
فقدان مسلم رنة وعويل
واليتم مسح الرأس فيه دليل
والدي حزني عليك طويل
لا تحزني وأب لك وكفيل
في العم لكن فاتها المأمول

قصيدة الشيخ محمد الخليلي :

فلحزن لذكرى (مسلم بن عقيل)
أبكى عيون الفضل والتنزيل
ابداً له عن مشبه وبديل
مهج العدى لفرنده المصقول
خير البيوت علأ وخير قبيل
تنمى لأصل في الفخار اصيل

ان كنت تحزن لادكار قتيل
واجزع لنازلة بخير مفضل
واندب قتيلا ما انجلى ليل الوغى
هو ليث غالب (مسلم) من اسلمت
شهم تحدر من سلالة هاشم
متفرعاً عن دوحة مضرية

اكرم بمرسلة وبالمرسول
طلبت اغاثتهم على تعجيل
اصواتهم بالحق والتهليل
طلباً لبيعتة على التنزيل
يغنون دون رضاه أي بديل
اشباحهم باخيصة المأمول
في مصرهم لا يهتدي لسبيل
واستبدلوا الارشاد بالتضليل
عرفوه للإرشاد خير دليل
وقلوبهم تغلى بنار ذحول
الابطال في عزم له مبلول

أم العراق مبلغاً برسالة
واتى إلى كوفان ينقذ امة
فاكتض مسجدها بهم وعلت به
وتقاطروا مثل الفراش تهافتاً
يفدوننه بنفيسهم والنفس لا
باتوا وبات مؤملا للنصر من
لكنهم ما اصبحوا حتى غدا
خذلوه اذ عدلوا إلى (ابن سمية)
وتجمعوا لقتاله من بعد ما
واتوه منفردا بمنزل (طوعة)
فغدا يفرق جمعهم ويجنل

عنه فراراً فهو غير نكول
اجمالها يغني عن التفصيل
في بطش ليث في الرخام صئول
تطأ الشريد بأرجل وخيول

ورأوا به بطلاً اذا نكل العدى
يلقى الكمي بعزمه مضرية
ان صال ارجعهم على اعقابهم
فعدت فلول الهارين لخوفها

وبدو دماء تسيل أي سبيل
منهم فلم يخضع خضوع ذليل
فهوى بها كالليث جنب الغيل^(١)
يمناه خير مهندٍ وصقيل
بجراحه ومقيداً بكبول^(٢)
ويغيضه سبا بأقبح قيل
لهج بذكر الله والتهليل
عن جسم خير مزمل مقتول
كالطود اذ يهوي لبطن رمول^(٣)
متضرجاً ينجية^(٤) المطلول

حتى اذا كض الظمأ احشاه
وافواه غدرأ بالامان وخدعة
لكنهم حفروا الحفيرة غيلة
وتكاثروا فيها عليه فافقدوا
واتوا به قصر الامارة مثخناً
فغدا يقارعه الزنيم عداوة
ودعا ابن حمران به ولسانه
ما بان رأساً كان يرفعه الإبا
ورماه من اعلا البناء إلى الثرى
فقضى شهيداً في موطن غربة

(١) الغيل : الغدر والخيانة والحيلة والمكر .

(٢) كبول : القيود ربما كانت من الحديد .

(٣) رمول : أي الرمال .

(٤) بنجية : دمه .

واتى الحسين السبط مؤلم لغيه
فبكاه مفجوع الفؤاد بفقده
وغدت تزيد النوح صفوة احمد
فدهاه في خطب هناك جليل
حزناً سليل المصطفى المرسل
لمصابه في رنة وعويل^{(١)(٢)}

قصيدة السيد مهدي الاعرجي النجفي :

هذى مرابعهم فحي وسلم
وانشد فؤاداً ضاع مني عندها
ايام كان العيش حلواً طعمه
والراح يجلوها الهلال كانها
والشمل ملتئم بكل مهفهف
والدهر بايعنا واعطانا على
واليوم خان نبا فشتتنا كما
لم انسه بين العدى وجبينه
أفديه من بطل مهيب إن سطا
شهم نمئه إلى البسالة هاشم
ولدتاه آباء ميامين ولا
حتى اذا ما اثخنوه بالضبا
واعقل وقف فيها وقوف متيم
بين الدكاك فالربى فالعليم
والعيش في اللذات حلو المطعم
شمل لندمان كمثل الانجم
غنج تغير الطرف حلو المسم
ان لا يخون بنايد المستسلم
خانت بنو صخر بيعة (مسلم)
كالبدر في ليل العجاج المظلم
لفّ الجموع مؤخراً بمقدم
والشبل للاسد المجرب ينتمي
تلد الا راقم قط غير الارقم
ضرباً وفي وسط الحفيرة قد رمي

(١) عويل : البكاء .

(٢) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٢١٠-٢١٢ ، عبد الرزاق المكرم ، تحقيق رسول عبد السادة

ط ١ سنة الطبع ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .

للقصر قد وافاه غير مسلم
ومن الوريدين اخضبه بالدم
تجري دمه من الجوارح والفم
افديه من ظام الحشا متضرم
فتكسرت منه حنايا الاعظم^(١)

جاؤا إلى ابن زياد فيه فمذ رأى
قال اصعدوا للقصر وارموا جسمه
صعدوا به للقصر وهو مكبل
قتلوه ظام لم يبل فؤاده
دفعوه من أعلا الطمار إلى الثرى

سفير الحسين^(٢) عليه السلام

يرفرف احساناً ويزكو معانيا
وكنت دوايم الحق براً مواسيا
بعزم يفل السيف في الروع ماضيا
ويحملك الايمان للسطب داعيا
- ان اقدم الينا - صادقاً ومواليا
جميعاً لما الفيت الا معاديا
وان تخبرهم فالنفوس كما هيا
وما زال هذا الداء في الناس فاشيا

سعت ليقى الحق بعدك عاليا
غداة بذلت الروح في نصرة الهدى
اتيت وفي جنبيك تحمل فكرة
واقبلت تحدوك الكرامة والابا
تظن الذي قد قال لابن محمد
ولكنما لو رحت تبلى قلوبهم
يقولون في افواههم نحن شيعة
نفاق وخبث في السرائر كأمن

وعزم يزيدان الجبال الرواسيا
وترشدها حقاً فقد كنت غازيا

رسول الهدى جئت العراق بهمة
لئن جئت تغزو الظلم في بعث امة

(١) الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام ص ٢٢٠ للمقرم .

(٢) ديوان النخيل ج ١ ص ٣٠٩-٣١٢ .

لتجعل منها للرشاد منائراً
نجدد لابن المصطفى الطهر بيعةً
حسين ومن أولى بسلطان جده
حسين الأب ما زال عاطر ذكره
ولكنهم لما أتوه وبائعوا
كان سراة القوم ما بسطو يداً
ولا حالفوه ان يكونوا سواعداً
فهم ارث من خان الوصي بمعرك
فهذا بوجه المرتضى سل سيفه
كأن لم يكونوا شيعة يوم بايعوا
فيا مسلماً بالله ما كل مسلم
ويا مسلماً تالله ما كل مسلم
ويا مسلماً ما كان غيرك مسلماً
ويسرج مصباح الهداية في الورى
ويا مسلماً ما زال يومك ماثلاً
ذكرتك لما كنت وحدك شاهراً
تطيح به هام الرجال اذا دنت
كان على الطهر في حملاته
إلى ان احاطت فيك شر عصاة

وللدين نبراساً وللحق هاديا
وتنشرها في العالمين غواليا
واحفظ للقرآن منه وراعيها
يرتلُ أي الحمد سبعاً مثنيا
لسبط الهدى قد اسلموه علانيا
لمسلم او ازجوا اليه التهانيا
لتحملهم يوم النزال المذاكيا
به كاد ان يردي عليّ معاديا
وذاك ارتقى في حمأة الشرك راضيا
سليل الهدى حتى اسأوا التقاضيا
ليدراً عن دين النبي الضواريا
يرصع تاج الفخر منه دراريا
ليرفع صوت الحق للنجم عاليا
فيهدي به الساري وينفي الديجيا
امامي يضوع الفخر منه معاليا
حسامك في جيش تدفن جاريا
امامك او تدمي الابط والتراقيا
تجلى لهم حباً وقد عاد ثانيا
ورامتك ان تعطي الدنية راضيا

ابيت وشأن الحريأبى مذلة اذا ما دعي في موقف كان آبيا

فيا ايها النجم الذي شع ضوءه	بافق العلى حبنأ وقد عاد خافيا
ويا ايها النسر الملق في الفضأ	قوادمه تردي العدا والخوافيا
عجبت لمن ارداك في سيف غدره	جهارأ وقد كنت الهزير المداريا
اتت بك تسعر للدعي عصابة	وكنت آبيا لا تصانع طاغيا ^(١)
وقال وبعض القول نقص وخسة	فأمليه للفصحى حلاً وقوافيا
واخرها اودى بك الرجس عامداً	فاردى بمعناك الندى والمعاليا
واجرى دموع العين من كل مقلة	نوادب من آل الهدى وبواكيا
ورب لئيم بات يرثيك طرفه	ويجري عليك الدمع قانيا
وما ضرك الاعداء اذ كنت خالداً	اذا تركوا في الأرض جسمك عاريا
تجول به الاوغاد في كل جانب	كأنك في راي المعادين جانيا
فيا بن عقيل يا سلاله معشر	اطلوا على الدنيا نجومأ زواهايا
ويا ابن الذي ذا والعتة عن الهدى	وكان له ما عاش في الدهر حاميا
ترفق علينا بالسلام فاننا	نرى نوره عنا بعيدأ ونائيا
ونضر به الربع الذي عاد موحشأ	بصيب غيث بترك الربع زاهيا

ولم أنس من آواك يا ابن محمد ص عفيرأ تفاديه الرياح سوافيا

(١) لا تصانع طاغيا: أي لا تضع يديك بيد الطاغيا .

اطحوا به صرحاً في الفضل ساميا
بها ليمسى في الحياتين هانيا^(١)

هو الفارس المغوار هاني بن عروة
وقد ربطو من خسة رجل مسلم

مسلم سفير الحسين

سر اليهم مزوداً بالدعاء
امرنا في شهادة السعداء
اوثق الناس عندهم بالوفاء
ليّ بالامر بعد حسن البلاء
بمزيد التقوى لرب السماء
وهو قد كان خير السفراء
مسلماً يا معشر الاولياء
وابن عمي وخيرة الاقرباء
كنه في حسن ما لكم بالولاء
كتبكم من ذوي الحجى والدهاء
واستعينوا بالله دون رخاء
غير من كان ساعة الاقتداء

ودعا مسلماً فأوحى^(٢) اليه
انا ارجو ان يختم الله فوزاً
واذا ما وصلت فانزل بشخص
فاخبرهم بالفعل والقول واكتب
واثقاً منهم واوصاه رشداً
بعد تزويده بخير كتاب
قال فيه اني بعثت اليكم
ثقتي والامين من اهل بيتي
فاذا ما اتى اليّ كتابٌ
 واجتماع الملا على ما حوته
جئتم قادماءً وشيكاً فجدوا
ولعمري فما الامام المزكى

(١) القصيدة للاستاذ الشهيد الحجة الشيخ احمد حسن محسن الدجيلي استاذ التربية الإسلامية
واللغة العربية .

(٢) اوحى : قصد به الامام الحسين بن علي عليه السلام .

مستدينًا بالقسط دون اعتداء
وصواباً منه بغير افتراء
سالكاً في مناهج الاهتداء^(١)

عاملاً بالكتاب دون نكوص
داعياً للرشاد والحق عدلاً
حابساً نفسه على الله تقوى

سفير مسلم بن عقيل عليه السلام^(٢)

مسلماً عالماً ببعد اللقاء
في رجال من صحبة الاوفياء
ه فماتاً ظمى بغير ارتواء
ارشدها لها بخير اهتداء
من حسين بالسير دون ارتخاء
سيره كل بكرة ومساء
بعد جهدٍ منه وطول عناء

ولقد ودع الحسين اخاه
وسرى مسلم يشق الفيافي
ولقد ضلّ في الطريق دليلاً
واهتدى للطريق بعد رموز
وتواني حتى اتاه كتابٌ
فمضى مسرعاً يواصل جدّاً
وتناهى لكوفة الجند فيه

دخول مسلم عليه السلام إلى الكوفة

وهو شهم من خيرة الكرماء
وفصيح من ابلغ الفصحاء
وشجاع مجرّب في المضاء

وبدار المختار قد حل ضيفاً
وشريف في قومه مستشار
وخبير بالحرب بعد بلاء

(١) ملحمة اهل البيت ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

(٢) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٤٤ .

ومن الشيعة الموالين حباً
واغتدت شيعة الامام حسين
تتوالى عليه دون انقطاع
وتلا فيهم كتاب حسين
ولقد قام عابس وهو يشدو
لست احكي عن نفس غيري لأنني
انا مهما دعوتم تجدوني
وبسيفي اذب عنكم واني
لست أبغي سوى رضا الله عني
وتلاه في مثل هذا حبيب
ولقد سر مسلماً ما رآه
حينما بايعوه عشرون الفا
واتى خمسة وعشرون الفا
ودعا عابساً فسار مجداً
قال فيه اقدم بدون توان
رائد القوم ليس يكذب حقاً
بعد ذكر المقدار للسلط ممن

لعلي والعثرة الامناء
عند اتيان خيرة النقباء
في اختلاف ما بينهم والتقاء
فاستجابوا المسلم في النداء
قائلاً بين مجمع الجلساء
في نوايا غيري من الجهلاء
مستجيباً لكم بوقت الدعاء
لكم ناصر على الخصماء
أي شكر في نصرتي وجزاء
وسعيد وسائر الاولياء
من عظيم الاقبال والاحتفاء
دون الفين من رجال الولا
واتى اربعون دون افتراء
لكتاب لسيد الشهداء
نحونا مسرعاً ودون ثنائي
اهله وهو اصلق الأمناء
بايعوه في دفتر الاحصاء^(١)

(١) ديوان النخيل ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

مسلم ﷺ في دار هانيء

بعد دار المختار وقت العشاء
منهم دون منعةٍ واتقاء
في مرادٍ من اعظم الرؤساء
فيه من مذبح مع الحلفاء
لبنى المصطفى شديد الولاء
وهو في جنب سيد الاوصياء
بلحاديث خاتم الأنبياء
قد طواها يراً من الصلحاء
ومقراً للشريعة الاتقياء
امره في رصانة وبلاء
حولها من منازل الاولياء
من عديد وعلة للقاء
معه مثقلاً باعظم داء
حيث اوفى به من الفيحاء
مسلماً في خزانة بالفناء
قتله عند ساعة الالتقاء
حيث لا بد من نفوذ القضاء
وعليه أبت أشد الاباء

واتى مسلم إلى دار هان
حذراً أن يصاب فيها اغتيالاً
ولقد كان هانيء ذا كيان
يقتدي في الوغى ثلاثون الفاً
ولقد كان في التشيع صلباً
حضر الكل من حروب عليّ
ولقد شاهد النبي فأتري
وهو شيخ بضعاً وتسعين عاماً
واغتدت داره الكريمة مثوى
واغتدى مسلم ينظم فيها
ويعد السلاح والجنود فيما
مستعداً بكل ما فيه أُتي
وشريك بن اعور كان فيها
وهو ممن يعود لابن زياد
فاتى عائداً اليه واخفى
بعد ما قرروا بخير اتفاق
وتخلى عن فعل ما قرروه
حين صدته عنه زوجة هان

والحديث المأثور في الفتك قمأً قد رواه عن خاتم الانبياء^(١)

ثورة مسلم ﷺ

وتناهى لمسلم ما بهان
ولقد كان وهو في بيت هان
ملاً الدور عُدة ورجالاً
فدعا للظهور بعد شعار
وهو فيهم (يا منصور) في عهد طه
ولقد كان منه اعلان هذا
قبل يوم الميعاد للحرب مما
فتنادى الرجال من كل صوب
واحاطوا بالقصر من كل جنب
واستمروا للعصر ثم استبان الـ
واغتدوا يذهبون افتراقاً
حينما اشرفت عليهم ضلالاً
ودعة التخذيّل ما بين وعدٍ
وأقام الصلاة فيمن تبقى
واذا فيه وهو بالباب فردّ
وابن مرجانة ومن كان في القصـ

قد عرا من صنيعة الطلقاء
من حواليه تحت ظل غطاء
مستعداً لثورة شعواء
اعلنوه للحرب وقت الدعاء
كان قدماً (أمت) بيوم اللقاء
حذراً ان يغتال بالاعتداء
قرروه في سالف الأناء
وهو فيهم كاليث عند الضراء
ومكان بجلبلة ومضاء
غدر منهم للعهد بعد الوفاء
واحداً بعد واحد باقتفاء
من أعاليه زمرة العملاء
ووعيد بالسنن الافتراء
معه منهم بوقت العشاء
سالك في الطريق دون اهتداء
ر اطلوا مما رأوا أي رأي

(١) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٤٩ - ٢٤٧.

فدعا الناس لاجتماع ونادى
برئت ذمة الخليفة ممن

فيهم خاطباً بشر نداء
جاءه مسلم يظل الخفاء^(١)

مسلم ﷺ في بيت طوعة

وأتى باب طوعة وهي فيه
وهي كانت للاشعث الوغد قبلاً
زوجت في أسيد من بعد عتق
ورأت مسلماً على الباب اضحى
فألحت عليه ان يتنحى
قال مالي في مصر كم قط أهل
انزليني عليك ضيفاً واني
فأجارته حينما ادخلته
واتاها ابنها بلال فاضحى
حين اوحى عند الصباح بهذا
فأنته الرجال والخيل تيلو
فانتضى مرهف الحفاظ بيمنه
وآراهم بشلة البأس منه
بعد فتك بهم وكثرة قتلى
فاستغاثوا بنجدة لم تزدتهم

فسقته لما استقى بالماء
امةً تحته كباقي الاماء
فأتت في بلال نبع الشقاء
جالساً بعد ساعة الارتواء
عنه بعداً رعاية للحياء
وأنا مسلم سليل العلاء
سأكافيك عند يوم الجزاء
في حمى بيتها بخير احتماء
بعد علم به من الرقباء
لابن مرجانة بغير اتقاء
بعضها اثر بعضها باقتضاء
عليهم في عزة واباء
ما رأوه من سيد الاوصياء
منهم جرعوا كؤوس الفناء
قوةً بعد ضعفهم في اللقاء

(١) المصدر السابق، ج ٢ ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

كيف يرجى أمن من الادعاء
قائم في يميني البيضاء
حين اضحوا عليه دون ارعواء
من أعالي البيوت دون اختشاء
شفته في ضربة للعداء
عاتقيه بضربة نكراء
بالمواضي في قسوة وجفاء
بعد حر الظمأ ونزف الدماء
ووثاقاً في ربقة الاسراء
وتغشت من غدرهم بغشاء^(١)

فدعوه لك الامان فنادى
لست أعطي يدي لأسر وسيفي
فتمادوا بالبغي ظلماً وكفراً
يقذفون الاحجار والنار رمياً
واعتلاه بالسيف بكرٌ فشقت
فاعتلى هامة وثنى فاحمى
فاستداروا عليه طعناً وضرباً
فهوى أثر طعنة في فضاه
فكبا للثرى فشدوه اسراً
او باعماق حفرة حفروها

مسلم عليه السلام وابن زياد

هدم الله ما به من نباء
قلّة يردت باعذب الماء
مسلم الباهلي بعد الالباء
دون ورود الحميم يوم البقاء
بشراب الحميم يوم البقاء
بيدي عبده لأجل الرواء
سقطت بعد رميه للاناء

وأتوا يهرعون للقصر فيه
فرأى عبد بابيه حين وافى
فاستسقى شربةً فمأجداً لؤماً
قائلاً لا تذوق منها قليلاً
قال يا يا هلي انك اولى
وأتاه عمرو بقلّة ماء
فتجافى كأساً ثنياه فيها

(١) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

ولقد ادخلوه لابن زياد
فرآه ولم يسلم عليه
قال سلم على الامير بزجر
قال فاسكت فليس لي بأمر
قال دعه سلمت أم لم تسلم
أوه يا مسلم أتيت البرايا
فشقت العصا وفرقت منهم
قال اني ماجئت قط لهذا
ان شر الورى أباك زياداً
قتل الخيرة الاماثل واستب
فأتيناهم لنأمر بالعد
قال ما انت - قد كذبت وهذا ال
قال رب الفجور والفسق غيري
قال والله سوف تقتل قتلاً
قال اما لأنت اجدر ان ت
فاستشاط اللعين غيظاً واضحى
وتمادى غياً بشتهم حسين

وهو يزهو في حلة الخيلاء
مستخفياً به بكل ازدراء
حرس القصر ساعة الابتداء
بعد مولاي سيد النجباء
سوف تجزى بالقتل شر جزاء
وهم في تآلف والتقاء
وحدة الصف بعد طول اللقاء
بل لزعم منهم بدون افتراء
وهو نبع الخنا وفروع البغاء
لقى جميع الاشراء والاشقياء
ل ونهى عن منكر الفحشاء
زعم فسقاً يا فاجر يامرائي
وهو من كان والفأ في الدماء
ماله في القديم من نظراء
دن بدعاً في أمة الحنفاء
شامتاً مسلماً بشر اعتداء
وعقيل وسيد الاوصياء^(١)

(١) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

مقتل الشهيد مسلم^(١)

ثم نادى بكر بن حمران خذه
واقطع الرأس منه بالسيف ضرباً
فاعتلوا فيه وهو يلهج بالتسبيح
وتلاؤه بـر كعتين ختاماً
وسلام على الحسين كريم
ثم حزوا في مرهف الغدر بغياً
ورموا جسمه على الأرض طوداً
وتلوه في جسم هان فكانا
وتمادوا في مثلة الكفر غياً
بعد شد الحبال في كل رجل
وانت مذحج بذل فوارت
قبح الله مذحجاً وكساها

واعتل القصر فيه شر اعتلاء
وارم في جسمه على الغبراء
بيح شكراً لربه والدعاء
حين اداهما بخير اداء
من بعيد فدرده وهو نائي
منه صبراً رأس العلى والوفاء
قد تردى على صعيد الالباء
في الضحايا من افضل الشهداء
حين جروها بغير اهتداء
منهما في الطريق دون ارعواء
في الثرى الجثتين بعد العراء
يردة العار منه طول البقاء^(٢)

نبأ مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام

ضجت البقعة الحزينة حتى
وتعالت من الأس شهقات
وصباح الوجوه وهي صباح

ضاق منها بالحزن رحب الفضاء
ونحيب يعرج بالاجواء
تتغشى ببردة الظلماء

(١) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥١ - ٢٥١.

(٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥١ - ٢٥٢، نقلاً عن معالي السبطين، ص ١٥٠.

وأريعت يتمية وهي تلهو
بأبيها قد أثكلت فتردت
أنست والمصاب افنى عزاهها
مسح السبط رأسها فاحست
فبكت والحسين يرثوا^(٢) اليها
وبنو هاشم بقايا شجون^(٣)
وقلوب تنفست من زفير
وعيون ترقوق الدمع فيها
أي رزء اصاب عترة طه
خبر فادح وخطب فضيع
جاء في قتل مسلم فشجاهم
رائد الحق ابصرت منه بطشاً
وسفير عن الحسين أمين

بين نجوى اترابها^(١) بهفاء
من حنان الحسين خير رداء
بين حجر الحسين خير عزاء
من يد اليتم في نزول البلاء
فبكاهها من رحمة ورثاء
تتلظى ناراً من البرحاء
شب فيها تنفس الصعداء
فهى غرقى منه بغير بكاء
فدهاها بأعظم الازراء
قد أتى فيه طارق الصحراء^(٤)
حين اوفى^(٥) باقطع الانباء
كوفة الجند^(٦) فارس الهيجاء
كان حقاً من اعظم السفراء

(١) اترابها : اقرباها .

(٢) يرثوا : يتطلع .

(٣) شجون : احزان .

(٤) طارق الصحراء : جاء الخبر إلى الامام الحسين وهو في الطريق .

(٥) وافي : اوصل الخبر .

(٦) كوفة الجند : كان في الكوفة اكثر من اربعمائة الف جندي مسلح والكوفة كانت ترفد

البلاد الإسلامية بالجيوش عند فتح الثغور الإسلامية .

ورسول موثق^(١) منه أدى حين ادى ميثاقه بوفاء
سلموه^(٢) ومذأتى ابن زياد اسلموه^(٣) للغدر دون حياء
لهف نفسي على شهيد سعيد كان حقاً من افضل الشهداء^(٤)

نبأ شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام

كان الامام الحسين متجها مع الركب النبوي الهاشمي العلوي إلى مدينة كربلاء بعدما وصلت اليه الكتب والرسائل وقد حلتها رسالة الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام التي وجهها لسيد شباب اهل الجنة بان اقدم .

بناءً على هذه الكتب والرسائل ما كان من الامام الحسين الا ان يلبي ويستجيب وقد اصبح امام الامر الواقع ما عليه الا محاربة الظلم والطغيان والجور والاستبداد الذي حصل من قبل الطغمة الأموية الفاسدة الحاكمة على الاسلام والرسالة المحمدية الخالدة .

توجه عليه السلام مصطحباً معه عياله وأطفاله واخوته ومعهم انصاره وشيعته ومحبيه غادر مكة في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة سنة ٦٠ هـ .

وقد اشاد الشيخ المرحوم عبد المنعم الفرطوسي بمسيرة الامام الحسين عليه السلام من مكة المكرمة إلى الكوفة قائلاً :

(١) موثق : الثقة الامين وثق به الامام الحسين عليه السلام وارسله إلى الكوفة .

(٢) سلموه : بايعوه وايدوه وناصروه للوقوف مع الامام الحسين بن علي عليه السلام .

(٣) اسلموه : غدرو به عندما جاءهم عبيد الله بن زياد .

(٤) ملحمة اهل البيت ، ج ٣ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

هذه مكة وهذا حماها
ووفود الحجيج من كل فج
وضجيج الحجيج يعلو دويماً
وبطون البطاح غصّت رحاباً
وغدا للجميع في عرفات
ما الذي اخرج الحسين من البيـ
اخرجه أمية حين دسّت
وأرادت قتل الحسين ولو كا
فتناهى عن البقاء ليرعى
وتوالى طلائع الكتب تتلى
وأته كتاب مسلم عجل
وأراد القضاء ما شاء فيه

وهو أمن لكل دان ونائي
تتبارى في السير للبطحاء
فيهـز الأفاق بالاصـداء
من سيول الحجيج بالانواء
رحمة يستجاب كل دعاء
ت فاضحى يغذى في البيداء
من شياطينها جموع الوباء
ن بطل الاستار والافياء
حرمة البيت من يد الاعتداء
بجموع من العمى والبلاء
يا ابن طه بساعة الاسراء
فأطاع الحسين امر القضاء^(١)

استمر الامام عليه السلام يجد السير فلما توسط الصحراء جاءه الاسديان
يحملان معها نبأ شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام وهانيء بن عروة توقف الركب
الحسيني ودعا بحميدة بنت مسلم وأطفاله واخذ يعزيهم بشهادة والدهم ثم
شارك اخته العقيلة زينب وباقي العيال .

وترحم عليهما وسئل العلي القدير ان يأخذ ثأرهما .

(١) ملحمة اهل البيت ج ١ ص ٢٥٥ .

الذي نقل خبر شهادة مسلم ﷺ وهانيء شخصان من بني الاسد وقد طلبا من الامام الحسين ان يكف عن المسير إلى الكوفة لما شاهدهما من ابن زياد وما عمله بالشهيد بعد وفاتهما لكن الامام ابي وقال لا بد من مقارعة الظلم والطغيان .

يقول الشاعر الملهم الشيخ الفرطوسي^(١) :

وهمما ^(٢) خاطباه ^(٣) حين بنصح	ناشدها بالله رب السماء
ان يكفوا عن المسير إلى الكو	فة دفعاً لمابهما من بلاء
حيث قالوا فما لكم في حماها	أبدأ ناصراً من الاولياء
وهمما أنبثا ^(٤) بمصرع هانٍ	في ثراها ومسلم في العراء
فاغتدى السبط بالترحم يدعو	لهما ^(٥) بعد حسرة وبكاء
فرننا ناظراً لآل عقيـل	فأجابوا من نجدة وإباء
سوف نلقاهم ونأخذ منهم	ثارنا او نذوق كأس الفناء
قال لا خير في الحياة بحق	بعد هذى الوجوه طول بقاء

واصل الامام الحسين ﷺ مسيرته إلى مدينة الكوفة وفي منطقة زبالة

وصله نبأ شهادة عبد الله بن يقطر .

(١)(١) ملحمة اهل البيت ج ١ ص ٢٦١ .

(٢)هما : الضمير يعود على الاسديان .

(٣)خاطبه : أي خاطبا الامام الحسين ﷺ .

(٤)أنبثا : اوصلا نبئ وفاة مسلم ﷺ وهانيء .

(٥)لهما : أي ترحم ﷺ على مسلم ﷺ وهانيء .

قال الشيخ المرحوم عبد المنعم الفرطوسي في عبد الله بن يقطر ما يلي :

واتى في زبالة نعي عبد الله^(١) شجوا لسيد الشهداء
وهو قد كان للحسين رسولاً لسفير من خيرة السفراء

(١) نبذة عن عبد الله بن يقطر الحميري : كان يقطر والد عبد الله خادماً عند رسول الله ﷺ وقيل (مولاه) زوجة رسول الله ﷺ بـ (ميمونة) وكانت ميمونة تعمل في بيت الامام امير المؤمنين ولدت ميمونة ابنها (عبد الله) قبل ولادة الامام الحسين ﷺ بثلاثة ايام وكانت ميمونة حاضنة للامام الحسين ﷺ وقد درج عبد الله مع الامام سوية .

كان عبد الله مبعوث او رسول الامام الحسين ﷺ إلى السفير الخالد مسلم بن عقيل ﷺ قبض عليه الحصين بن نمير في (ذوحسم) وارسله مكبلاً إلى عبيد الله بن زياد سألته ابن زياد عن حاله وخبره ومن قبل من جاء إلى الكوفة ومع من فلم يخبره عبد الله بلي شيء امر ابن زياد (عبد الله بن يقطر) قال اصعد المنبر واشتم محمد ابن عبد الله وعلي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام .

صعد عبد الله المنبر وقال ايها الناس انا رسول الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ امه فاطمة الزهراء بنت نبيكم محمد رسول الله ﷺ أخوه الحسن بن علي بن أبي طالب - بعثني اليكم لتنصروه وتؤازروه على الباغي ابن مرجانة وعلى الدعي بن الدعي ابن سمية . فأمر به اللعين وقال اصعدوا به على القصر وارموا به إلى سطح الأرض صعدوا به ورموه من اعلى القصر وقد تهشمت عظامه وبه رمق من الحياة بعد تكسرت جميع عظام جسمه واصبح لم يقدر على الحركة قام اليه قاضي الكوفة واخرج مديه (سكين) كانت معه فزبحه حيث وفد على ربه اسيراً مهشم العظام مقطوع الرأس انكرت عليه الناس قال الخبيث اردت ان اريحه واعجل عليه بموته .

وصل الخبر إلى الامام الحسين ﷺ وهو من افضع الخطوب واخذ الامام ﷺ يسترجع ويقول انا لله وانا اليه راجعون رحمهم الله هنياً لكم الجنة .

أخذه في القادسية اسراً
حين ألقى القبض الحصين عليه
ولقد سيروه لابن زياد
قال فاصعد في منبر البغي والعن
فاعتلى في الملاء ونادى بأني
ورسول من الحسين اليكم
فرماه للأرض من قمة القص
فتداعت عظامه وتبقى
ولقد اجهزوا عليه فعيبوا
واذاع الحسين مقتل عبده
حزراً منه ان يسيروا وكرها
حيث ان الاعراب من كل صوب
فتبقى في خلص الصحب منهم

بعد بث العيون والرقباء
بعد جهد اودى به وعناء
حين اضحى من جملة الاسراء
سبط طه وسيد الاوصياء
لكم موفد بأعلى نداء
فانصروه على بني الطلقاء
ر ضلالاً منه بغير ارعواء
رمقاً منه مشرف للفناء
بعد ذبح له بغير اختشاء
الله فس ضجة بكل جلاء
دون علم منهم بهذا البلاء
تبعوه لمطمع ورجاء
بعد تفريق سائر الجهلاء^(١)

(١) ملحمة اهل البيت ج ١ ص ٢٦٣-٢٦٤ .

هذه قصيدة بحق مسلم بن عقيل^(١)

رموك من القصر اذ اوثقوك	فما سلمت فيك من جارحة
قصر الامارة لا بنيت وليتما	نسفتك غاشيةً فغدوت سيلا
فبمسلم اذ خر منك لوجهه	خر الحسين عن الجواد قتيلاً
يا مسلم بن عقيل لا اغب ترى	ضربك المزن هطالاً وهتانا
نصرت ابن بنت رسول الله مجتهداً	وذقت في نصره للضر ألوانا
ورام تقريعك الرجس الدعي بما	قد كان لفقه زوراً وبهتاناً
ألقمته بجواب قاطع حجراً	ولللجهول به اوضحت برهاناً
كأنما نفسك اختارت لها عطشاً	لما درت ان سيقضي السبط عطشاناً
فلم تطق ان تسيع الماء عن ظمأ	من ضربة ساقها بكر بن حمرانا
ان يغدروا بك عن عمدٍ فقد غدروا	بالمرتضى وابنه سراً واعلانا

قصيدة اخرى في رثاء مسلم بن عقيل وهاني بن عروة^(٢)

لحيكم مهجتي جانحة	ونحوكم مقلتي طامحة
وعدت غريباً بتلك الديار	ارى صفقتي لم تكن رابحة
كما عاد مسلم بين العدى	غريباً وكابدها جائحة
رسول حسين ونعم الرسول	اليهم من العترة الصالحة
لقد بايعوه رغبة منهم	فيا بؤس للبيعة الكاشحة

(١) كيف تقرأ مجالس العزاء ، الشيخ أبو طاهر ، ص ٨٢ .

(٢) كيف تقرأ مجالس العزاء ، الشيخ أبو طاهر ، ص ٧٠ .

وقد خذلوه وقد اسلموه
فيا ابن عقيل فدتك النفوس
لنبك لها بمذاب القلوب
سقتك دماً يا ابن عم الحسين
فواحر قلباه من غلة
لانك لم ترو من شربة
قتلت ولم تدركم في زرود

وغدرتهم لهم نزل واضحة
لعظم رزيتك الفاححة
فما قدر ادمعنا المألحة
مدامع شيعتك السافحة
لصبرك نيرانها لافحة
ثناياك فيها غدت طائحة
عليك العشية من صائحة

وهذه قصيدة اخرى في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام (١)

هل العارض الوسمي ابرق مرزما
أم الابل الغر العشار من الحيا
خليل ان لم تقسمالي عبرة
كأني وقد بلت ردائي عبرتي
اعالج همماً في الفؤاد كأنما
خليلي كم اطوي الضلوع على جوى
وكم اذا اشيم العين خلب بارق
فما بعد من حل الحمى لي حاجة
رموا من ذرى القصر المنيف معظما
فما هلكه من قومه هلك واحد

فمنم بالبطحاء وردا منمنما
حوامل قد القت من الحمل توأما
منحتكما دمعاً وقلباً مقسما
تخوضت بجرأ طافح اللبح مضحما
اعالج صلا ينفث السم ارقما
واكتم سراً في الضمير مكتما
اسجر نغاباً من الطير اشاما
بربكما عوجا على ابرق الحمى
فرضوا ضلوعاً من عظيم واعظما
ولكنه بنيان قوم تهدما

(١) المصدر السابق ، ص ٧٠ - ٧١ .

هو قمر الافلاك من آل غالب
وابيض ما بين الاسنة خلته
فتى لا يبالي الموت والموت عابس
اذا ما سطى والليث في صدر معرك
يشاكله في كره وعراكه
ينجيه عن شم الدنية معطس
ولو لم ينادوه الامان وسلموا
لها مهم بالرمح طعنا مبرما
الى الأرض فارتجت له الأرض والسما
اذ الاح بدرأ والاسنة انجما
اذ قطب الموت الزؤام تبسماً
بلمومة لم تعرف الليث منهما
وان كان احيا منه وجهاً واكرما
بعد اباء الضيم عرضاً محتما
كما كف عن حرب الطغام متحكما
وحكم فيهم سيفه فتحكما

ان لشهادة مسلم بن عقيل عليه السلام ومن معه وشهداء الطف منزلة كبيرة
عند الله (جل وعلا) قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ
صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا) ^(١)
فقد صدقتم باقوالكم وافعالكم ونياتكم الخالصة لوجه الله الكريم وقد
قضيتم صابرين آمنين موقنين .

وقال تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ) ^(٢) .

هنياً لكم حياة الآخرة التي هي افضل وابقى من حياة الدنيا الزائلة
وهنيئاً لما رزقكم الله من الجاه الحمود والدرجة الرفيعة والمنزلة المباركة .

(١) القرآن الكريم : سورة الاحزاب ، آية : ٢٣ .

(٢) القرآن الكريم ، آل عمران ، آية : ١٦٩ .

وقال تعالى (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذْنَاهُمْ هُدًى) نعم انتم الفتية الذين امنوا وخرجتم للكفاح والجهاد في سبيل اعلاء كلمة (لا اله الا الله محمد رسول الله) .

يا سادتي ويا آل رسول الله ﷺ منكم تعلمنا لانكم الايمان بحقه وحقيقته وانتم الجهاد الواقعي الثابت والصحيح منكم صدر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وها هي واقعة كربلاء تمثل الامر بالمعروف قيام الامام الحسين عليه السلام بثورة ضد الواقع الفاسد والفاشم ضد الجهل . منكم تعلمنا العزة والاباء والتصدي للواقع الفاسد وعدم الركوع والخضوع والخنوع للظلم والباطل بكم تنورنا ومنك تعلمنا الامور العبادية كالا صلاة والصوم وغيرها من الامور .

فلو تأملنا لهؤلاء الشوار لوجدناهم مجاميع من الابطال بل مجموعة مصاديق متعددة لبطل واحد وكل واحد منهم عبارة عن امة فتراهم يطلقون الارجيز كلها تنادي باسم الدين والايمان وباسم امام الزمان الحسين بن علي عليه السلام فلم يذكر احد منهم انه من القبيلة الفلانية هذا هو الاخلاص والحب والتفاني من اجل العقيدة الذي لا نظير له فتراهم مسرعين صوب العدو وكأنهم في شوق إلى الشهادة ونصرة الحق والمبدأ والعقيدة هذه روح ومعنوية الاسلام حيث تخلد مع خلود الدهر وتسمو وتعلو علو الشمس والقمر بل اعلى من ذلك حيث الفردوس والجنان والخلود الدائم والنعيم الخالد الباقي باذن الله .

زِيَارَةُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ عليه السلام

فاذا فرغت من أعمال جامع الكوفة فامض الى قبر مسلم بن عقيل
رضوان الله عليه وقِفْ عنده وقُلْ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، الْمُتَصَاغِرِ لِعَظَمَتِهِ جَبَّارِ الطَّاغِينَ،
الْمُعْتَرِفِ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَمِيعُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، الْمُقَرِّ بِتَوْحِيدِهِ سَائِرُ
الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنَامِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْكَرَامِ، صَلَاةً تَقَرُّ بِهَا
أَعْيُنُهُمْ، وَيَرْغَمُ بِهَا أَنْفُ شَانِيئِهِمْ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ، سَلَامُ اللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَأَئِمَّتِهِ
الْمُنْتَجِبِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ، وَالزَّائِكِيَّاتُ
الطَّيِّبَاتُ فِيمَا تَعْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ
بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَقُتِلْتَ عَلَى
مِنْهَاجِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى لَقِيتَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ،
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَبَدَلْتَ نَفْسَكَ فِي نُصْرَةِ حُجَّةِ اللَّهِ وَابْنِ حُجَّتِهِ
حَتَّى آتَاكَ الْيَقِينَ، أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلْفِ النَّبِيِّ
الْمُرْسَلِ، وَالسَّبْطِ الْمُنتَجَبِ، وَالِدَلِيلِ الْعَالِمِ وَالْوَصِيِّ الْمُبْلَغِ، وَالْمَظْلُومِ
الْمُهْتَظَمِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ،
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ
اللَّهُ مَنْ افْتَرَى عَلَيْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ

اللَّهُ مَنْ بَايَعَكَ وَغَشَّكَ وَخَذَلَكَ وَأَسْلَمَكَ، وَمَنْ أَلَبَّ عَلَيْكَ وَمَنْ لَمْ يُعِنْكَ،
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ وَيُنْسِ الْوَرْدَ الْمَوْرُودُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ
 مَظْلُومًا، وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ جِئْتُكَ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكُمْ مُسْلِمًا
 لَكُمْ تَابِعًا لِسِتِّتِكُمْ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ
 الْحَاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى
 أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ، قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْتَكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ .

وجعلَ هذه الكلمات في المزار الكبير بمنزلة الاستئذان، وقال : بعد
 ذكرها : ثم ادخل وادن من القبر وعلى الرواية السابقة أشر الى الضريح
 ثم قل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ
 اصْطَفَى مُحَمَّدٌ وَآلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَعَلَى
 رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَاضَى عَلَيْهِ الْبَدْرِيُّونَ الْمُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْمُبَالِغُونَ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ وَنُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ
 الْجَزَاءِ، وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ، وَأَوْفَرَ جَزَاءٍ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجَابَ لَهُ
 دَعْوَتُهُ، وَأَطَاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالِغْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ
 الْمَجْهُودِ حَتَّى بَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعَدَاءِ،
 وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَّاتِهِ أَفْسَحَهَا مَنَزَلًا، وَأَفْضَلَهَا غُرْفًا، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي الْعِلِّيِّينَ،
 وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا،

أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَأَنَّكَ قَدْ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ
مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ وَمُتَّبِعًا لِلتَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ
وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُخْبِتِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

ثمَّ صَلَّ رَكَعَتَيْنِ فِي جَانِبِ الرَّأْسِ وَاهْدَاهَا إِلَى الشَّهِيدِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ثُمَّ قُلَ : اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَدْعُ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ
الْمُكْرَمِ وَالْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا مَرَضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ،
وَلَا عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا رِزْقًا إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلَا خَوْفًا إِلَّا آمَنْتَهُ، وَلَا شَمَلًا إِلَّا جَمَعْتَهُ،
وَلَا غَائِبًا إِلَّا حَفَظْتَهُ وَأَذْنَيْتَهُ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضَى وَلِيٍّ
فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

زِيَارَةُ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ (رَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِ)

تَقِفْ عِنْدَ قَبْرِهِ وَتَسَلِّمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ :

سَلَامُ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَيْكَ يَا هَانِي بْنَ عُرْوَةَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْعَبْدُ الصَّالِحُ النَّاصِحُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ،
وَحَشَى قُبُورَهُمْ نَارًا، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَقِيتَ اللَّهَ وَهُوَ رَاضٍ عَنْكَ بِمَا فَعَلْتَ
وَنَصَحْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَةَ الشُّهَدَاءِ وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ
السُّعْدَاءِ بِمَا نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِدًا، وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ
وَمَرْضَاتِهِ، فَارْحَمَكَ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْكَ وَحَشَرَكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ،
وَجَمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ مَعَهُمْ فِي دَارِ النِّعَمِ، وَسَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَاهْدِهَا إِلَى هَانِي وَادْعُ لِنَفْسِكَ بِمَا شِئْتَ وَوَدِّعْهُ بِمَا
تَوَدَّعُ بِهِ مُسْلِمٌ .

نبذة مختصرة عن حياة المختار وثورته

جاء أبو عبيد الله الثقفي بولده المختار وقدمه إلى الامام علي عليه السلام مسح الامام عليه السلام على رأس الغلام ودعا له بالخير وقال له (يا كيس يا كيس)^(١) كان دعاء الامام عليه السلام للغلام فاتحة خير وسعادة ، وقد نشأ وترعرع مع الامام الحسن والامام الحسين (عليهما السلام) ودرس معهما فاصبح فاضلاً عالماً فقيهاً مؤمناً وزعيم من زعماء الكوفة، رئيس لعشيرته وفقه الله (سبحانه وتعالى) لطلب الثأر بدم الامام الحسين واصحابه واهل بيته الكرام (عليهم السلام) وله قصة طويلة في هذا الموقف (مع قتلة الامام الحسين عليه السلام) نورد بعض اخبار المختار .

١- قال أبو مخنف : اخبرني النضر بن صالح عن عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي قال كنت جالساً عند عمرو بن حريث حيث بلغه هاني بن حية او (ابن جبة) عن المختار هذه المقالة فقال لي : قم إلى ابن عمك فاخبره ان صاحبه لا يدري اين هو :

فلا يجعلن على نفسه سبلاً [أي انصرف إلى شأنك] فقامت لآتيه ووثب اليه زائدة بن قدامة بن مسعود فقال له : يأتيك على انه آمن؟

فقال له عمر بن حريث اما مني فهو آمن وان رقي إلى الامير عبيد الله بن زياد شيء من امره اقامت له بمحضره الشهادة وشفعت له احسن الشفاعة فقال له زائدة بن قدامة لا يكونن مع هذا ان شاء الله الا خير قال عبد الرحمن

(١) كيس : أي عاقل .

: فخرجت وخرج معي زائدة إلى المختار فخبّرناه بمقاله ابن أبي حية وبمقاله عمرو بن حريث وناشدناه بالله ألا يجعل على نفسه سبيلا فنزل إلى ابن حريث، فسلم عليه وجلس تحت رايته حتى أصبح وتذاكر الناس امر المختار وفعله فمشى عمارة بن عقبة بن أبي معيط بذلك إلى عبيد الله بن زياد فذكر له فلما ارتفع النهار فتح باب عبيد الله بن زياد واذن للناس فدخل المختار فيمن دخل فدعاه عبيد الله فقال له انت المقبل في الجموع لتتصر ابن عقيل!

فقال له : لم افعل، ولكني اقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث، وبت معه واصبحت فقال له عمرو : صدق اصلحك الله! قال : فرفع القضيب فاعترض به وجه المختار فخط به عينه فشرها [أي شج جفن عينه وقلبه بسبب الضرب المبرح] .

وقال : اولى لك! اما والله لولا شهادة عمر لضربت عنقك، انطلقوا به إلى السجن فانطلقوا به إلى محبس فيه فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين، ثم ان المختار بعث إلى زائدة بن قدامة، فسأله ان يسير إلى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله ان يكتب له إلى يزيد بن معاوية فيكتب إلى عبيد الله بن زياد بتخليه سبيله فركب زائدة إلى عبد الله فقدم عليه فبلغه رسالة المختار .

وعلمت صفية اخت المختار بمحبس أخيها وهي تحت عبد الله بن عمر فبكت وجزعت، فلما رأى ذلك عبد الله بن عمر كتب مع زائدة إلى يزيد بن معاوية، اما بعد : فان عبيد الله بن زياد حبس المختار، وهو صهري وانا احب

ان يعافى ويصلح من حاله، فان رأيت رحمتنا الله وإياك ان تكتب إلى ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت والسلام عليك .

فمضى زائدة على رواحله بالكتاب حتى قدم به على يزيد الشام فلما قرأه ضحك ثم قال : يشفع أبو عبد الرحمن واه ذلك هو [أي انه عبد الله بن عمر اهل للشفاعة] فكتب له [أي زائدة بن قدامة] إلى ابن زياد : اما بعد فخل سبيل المختار بن أبي عبيد حين تنظر في كتابي والسلام عليك .

فاقبل به زائدة حتى دفعه [أي اوصل الكتاب إلى ابن زياد] فدعا ابن زياد بالمختار فخرجه ثم قال له قد اجلتك ثلاثاً [اجلتك لمدة ثلاثة ايام حتى تخرج من الكوفة] فان ادركتك بالكوفة بعدها قد برأت الذمة [ان بقيت اكثر من هذه الايام الثلاثة ساهدر دمك]^(١) فخرج إلى رحله .

٢- قال هشام : قال أبو مخنف : ولما كان اليوم الثالث خرج المختار إلى الحجاز قال : فحدثني الصقعب بن زهير عن أبي العرق مولى لثقيف :

قال اقبلت من الحجاز حتى اذا كنت بالبسيطة من وراء واقصة اقبل المختار بن أبي عبيد خارجاً يريد الحجاز حين خلى سبيله ابن زياد فلما اقبلت رحبت به وعطفت اليه فلما رأيت ستر عينه استرجعت له وقلت له بعدها توجعت له ما بال عينك، صرف الله عنك السوء! .

فقال خبط عيني ابن الزانية بالقضيب خبطة صارت إلى ما ترى

(١) اخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي ، ص ٣٨ - ٣٩ ، مقتل الخوارجي ، ج ٢ ، ص ١٧٨ ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٥٧١ .

فقلت له : ما له شلت انامله! فقال المختار : قتلني الله ان لم اقطع انامله وابجله واعضائه ارباً ارباً قال : فعجبت لمقاتله فقلت له ما علمك بذلك رحمك الله؟ فقال لي : ما اقول لك فاحفظه عني حتى ترى مصداقه .

قال ثم طفق يسألني عن عبد الله بن الزبير، فقلت له : لجأ إلى البيت فقال : انما انا عائد برب هذه البنية والناس يتحدثون انه يبايع سراً ولا أراه الا لو قد اشتدت شوكته واستكثف من الرجال الا سيظهر الخلاف،

قال اجل لا شك في ذلك اما انه رجل العرب اليوم اما انه ان يخطط في اثري ويسمع قولي اكفه امر الناس والا يفعل فو الله ما انا بدون احد من العرب بابن العرق ان الفتنة قد اعدت وابرقت وكان قد انبعثت فوطئت في خطاها فاذا رايت ذلك وسمعت له بمكان قد ظهرت فيه فقل :

ان المختار في عصابة من المسلمين يطلب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطف سيد المسلمين وابن سيدها الحسين بن علي فو ربك لاقتلن بقتلته عدة القتلى التي قتلت على دم يحيى بن زكريا عليه السلام قال :

فقلت له سبحان الله وهذه اعجوبة مع الا حدوثه الاولى، فقال : هو ما اقول لك فاحفظه عني حتى ترى مصداقه ثم حرك راحلته، فمضى ومضيت معه ساعة ادعو الله له بالسلامة، وحسن الصحابة قال : ثم انه وقف فاقسم عليّ لما انصرفت فاخذت بيده فو دعتي وسلمت عليه وانصرفت عنه، فقلت في نفسي، هذا الذي يذكر لي هذا الإنسان - يعني المختار - مما يزعم انه كائن أشيء حدث به نفسه فو الله ما اطلع الله على الغيب احداً، وانما هو

شيء يتمناه فيرى انه كائن فهو يوجب رأيه فهذا والله الرأي الشعاع فو الله ما كل ما يرى الإنسان انه كائن يكون .

قال فو الله ما مت حتى رأيت كل ما قاله، قال فو الله لئن كان ذلك من علم ألقى اليه لقد اثبت ولئن كان ذلك رأياً رآه وشيئاً تمناه لقد كان^(١) .

ما تمناه المختار وجده وحصل عليه من خلال علاقته المخلصة بالله الذي لا اله الا هو فقد حقق الله امنيته التي كان يصبو اليها وقضى على الظلم والجبث والطاغوت الذي جثم على قلوب الضعفاء والشرفاء واندرج عبيد الله بن زياد واميره يزيد بن معاوية الاموي الدموي الذي قاد الدولة بالدم والارهاب ومصادرة الحقوق والحريات والقتل والسجن على الظن والتهمة فلم يدخر وسعاً في ضرب الحق والعدل والايمان بل شجع وساعد على الاثم والعدوان .

وقد نهج هذا المنهج جميع الطغاة وعملوا بالطائفية وقابلوا الطائفة الشيعية باقسى جفاء بل زج بشبابهم وكهولهم وشيوخهم من الرجال والنساء بدون أي ذنب او تهمة واما ما عدم منهم فلا يحصى .

بدأت ثورة المختار بكلمة السر (يا منصور امت) التي هتف بها عبد الله بن شداد ثم قاما سفيان بن ليل وقدامة بن مالك فنادى (ياالشارت الحسين) ثم قال المختار عليّ بدرعي وسلاحني فأتى به فاحذ يلبس سلاحه ويقول :

(١) تاريخ الطبري، ج ٥ ، ص ٥٧١ - ٥٧٣ ، واخبار المختار بن أبي عبيد الله الثقفي ، ص ٤١ - ٤٠ .

قد علمت بيضاء حسناء الطلل واضحة الخدين عجزاء الكفل
أني غداة الروع مقدام بطل لا عاجز فيها ولا وغد فشل
دخل المختار الكوفة فانقسمت الناس بين مؤيد وناكر وناقم عليه لكنه
سيطر عليهم بذكائه ودهائه وخبرته العسكرية، بات تلك الليلة في القصر
وفي صباح اليوم التالي اجتمعت اشراف الناس في المسجد وعلى باب
القصر وحواليهما .

خرج المختار وصعد المنبر خطب في الجموع المحتشدة

حمد الله واثنى عليه فقال : (الحمد لله الذي وعد وليه النصر، وعدوه
الخسران، وجعله فيه إلى آخر الدهر، وعداً مفعولاً، وقضاءً مقضياً وقد خاب
من افترى، ايها الناس انه رُفعت لنا راية، ومدت لنا غاية، فقليل لنا في الراية،
ان ارفعوها ولا تضعوها، وفي الغاية، ان اجروا اليها ولا تعدوها، فسمعنا
دعوة الداعي، ومقالة الداعي، فكم من ناع وناعي لقتلى في الواعية، وبعداً
لمن طغى وادبر، وعصى وكذب وتولى، الا فادخلوا ايها الناس فبايعوا بيعة
هدى فلا والذي جعل السماء سقفاً مكفوفاً والارض فجلاً سُبلاً، ما بايعتم
بعد بيعة علي بن أبي طالب وآل علي اهدى منها) .

ثم نزل من المنبر وجعلت اشراف الناس ووجهائها تسلم عليه وتبايعه
وهو باسط يده وقال لها : (تبايعوني على كتاب الله وسنة نبيه، الطلب بدماء
اهل البيت عليهم السلام وجهاد المخلين والدفع عن الضعفاء وقتال من
قاتلنا وسلم من سالنا والوفاء ببيعتنا لا نقيلكم ولا نستغلكم) فاذا قال

الرجل نعم بايعه قال : فكأنني والله انظر إلى المنذر بن حسان ابن ضرار
الضبي اذ اتاه حتى سلم عليه بالامرة ثم بايعه وانصرف عنه .

نادى المختار بالصلاة جامعة .

ارتقى المنبر وقال : (الحمد لله الذي وعد وليه بالنصر والظفر، وكتب
لعدوه الخسر والخذل والختر، وجعل ذلك إلى آخر الدهر قضاء مقضيا .
ووعداً مأتيا وقولاً مقبولاً، وامراً مفعولاً، وقد خاب من افترى .

ايها الناس انه قد مدت لنا غاية ورفعت لنا راية فليل لنا في الراية ان
ارفعوها ولا تضعوها وفي الغاية ان خذوها ولا تدعوها فسمعتها دعوة
الداعي وقبلنا قول الراعي فكم من باغ وباغية قتل من الواغية الا بعداً لمن
طغى وجحد وبغى وادبر وعصى وكذب وتولى، الا فهلموا عباد الله إلى بيعة
الهدى ومجاهدة الاعداء والذي عن السعداء من آل محمد المصطفى ﷺ فانا
المسلط على المحلين والطلاب بدم ابن بنت الرسول الامين ﷺ اما ومنشئ
السحاب شديد العقاب، سريع الحساب منزل الكتاب، العزيز الوهاب،
القدير الغلاب، لأنبش قبر ابن شهاب، المجتري الكذاب، المفتري المرتاب
ولأنفين الاحزاب إلى بلد الاعراب اما والذي جعلني بصيراً، ونور قلبي تنويراً
لأحرقن بالبصرة دوراً، ولأنبشن بها قبوراً، ولأشفين بها صدوراً ولأقتلن بها
جباراً كفوراً، ملعوناً غدوراً وكفى بالله نصيراً اما ورب الحرم والبيت المحرم
والركن المستلم والمسجد المعظم ، ونون والقلم ليرفعن عن قريب لي علم،
من الكوفة إلى ذي سلم من العرب والعجم ولألتخذن من تميم اكبر الاماء

والخدم ثم نزل عن المنبر فصلى بالناس ودخل قصر الامارة فدخل اليه الناس
يباعونه على كتاب الله وسنة رسوله والطلب بدماء آل محمد ﷺ وهو يقول
[أي المختار يقول]: تقاتلون من قاتلنا وتسالمون من سالمنا والوفاء عليكم
ببيعتنا لا نقيلكم ولا نستقيلكم حتى بايعه العرب والموالي على ذلك .

ثم نادى المختار من اغلق بابيه فهو آمن الا من اشترك بدم
الحسين ﷺ واهل بيته واصحابه^(١) .

قال ابن همام في امر المختار :

اضحت سليمي بعد طول عتاب	وتجّرم ونفادِ غرب شباب
قد أزمعت بصريتي وتجنني	وتهوّك مُذ ذاك في إعتاب
لما رأيتُ القصر أغلق بأبه	وتوكلت همدانُ بالاسباب
ورأيتُ اصحاب الدقيق كأنهم	حول البيوت ثعالبُ الاسراب
ورأيتُ ابواب الازقة حولنا	دربت بكل هراوة ودُّباب
أيقنتُ ان خيول شيعة راشد	لم يبق منها فيش أمر ذباب ^(٢)

وقد انزل المختار عقوبته ببعض قتلة الامام الحسين واصحابهم واهل
بيته (عليهم السلام) والبعض الاخر من قتلة الامام الحسين ﷺ هربوا إلى
البصرة والتحقوا بمصعب بن عمير فقد قتل الا برص اللعين ثمر بن ذي
الجوشن .

(١) مقتل الخوارزمي، ج ٢، ص ٢١٦ - ٢١٧، واخبار المختار، ص ٧٦ .

(٢) اخبار المختار، ص ٨١، وتاريخ الطبري، ج ٦، ص ٣٦ .

قيل تقدم اليه عبد الرحمن بن عبيد وهو يقول :

يا ايها الغادر وابن الغادر وقاتل الحسين ذي المفالخر
ابن النبي الطيب العناصر وابن الوصي الطاهر بن الطاهر
منيت من شيعته بشائر يطعن في الضلوع والحناجر
اشجع من ليث عرين خادر فابشر بخزي ويموت حافر
طعنه عبد الرحمن في نحره فارداه قتيلاً .

كان المختار يقول لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى اطهر الأرض
منهم وانفي المصر منهم اذكر بعض قتلة الامام الحسين عليه السلام :

- ١- امر المختار بقطع يدا ورجلا بجدل بن سليم الكلبي الذي قطع خنصر
الامام الحسين عليه السلام وسلب خاتمه . وجعله يتشحط بدمه إلى ان مات .
- ٢- امر بسلخ جلود اربعة اشخاص وهم احياء، زياد بن مالك، عمران بن
خالد، عبد الرحمن بن أبي خشكاره البجلي، عبد الله بن موسى الخولاني .
- ٣- امر بقتل زياد بن مالك ، عمران بن خالد ، عبد الرحمن بن أبي خشكاره
البجلي، عبد الله بن قيس الخولاني، عبد الله، وعبد الرحمن ابنا صلخب، عبد
الله بن وهب بن عمرو عثمان بن خالد، بشر بن سوط .
- ٤- خولي بن يزيد الاصبحي حامل رأس الامام الحسين عليه السلام فاخْتَبَأَ في مخرجه
طلبوه في الدار سألوا زوجته عنه قالت لا اعلم اين هو بلسانها ولكن
اشارت اليهم بيدها وجدوه مَخْتَبَأَ اخرجوه وقتلوه بباب داره .

- ٥- امر بقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه حفص وهنا قصة طويلة ومن اراد المزيد فليراجع كتاب المختار بن أبي عبيد الله ص ١٠٥-١٠٧^(١) .
- ٦- امر بقتل حكيم بن طفيل السنيسي .
- ٧- مره بن منقذ بن النعمان الغبري هرب إلى مصعب بن الزبير .
- ٨- امر بقتل زيد بن رقاد .
- ٩- سنان بن انس هرب إلى البصرة وهدم داره .
- ١٠- عبد الله بن عقبة الغنوي هرب إلى الجزيرة وهدم داره .
- ١١- حرملة بن كاهل الاسدي^(٢) .
- ١٢- عبد الله بن عروة الخثعمي هرب إلى البصرة التحق بمصعب فهدم داره .
- ١٣- عمرو بن صبيح قتل طعنًا بالرماح .
- ١٤- دخلوا دار بني أبي زرعة فقتلوا الهبياط بن عثمان بن أبي زرعة الثقفي، وعبد الرحمن بن عثمان بن أبي زرعة الثقفي وقد خرج منهم عبد المالك بن أبي زرعة عولج حتى مثل للشفاء .
- ١٥- محمد بن الاشعث هرب إلى البصرة هدم داره .
- ١٦- مسكين بن عامر هرب إلى اذربيجان .
- ١٧- قتل عبيد الله بن زياد ومن كان معه من اهل الشام وهنا قصة طويلة راجع المصادر .

(١) اخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي .

(٢) النجف والكوفة .

ارسل المختار برأس عبيد الله بن زياد إلى المدينة المنورة ليقدمه إلى الامام علي بن الحسين عليه السلام وصل رسول المختار إلى الامام زين العابدين عليه السلام وقت الظهر والامام جالس على مائدة الطعام مع ضيوفه طرقت الباب - قال الطارق - انا رسول المختار إلى مولاي علي بن الحسين، أذن له بالدخول دخل وسلم على الامام عليه السلام قال : (يا بن رسول الله ﷺ جئتكَ بهدية من المختار)، قال له الامام : (ما هي)، اخرج الرسول رأس عبيد الله بن زياد والامام جالس على مائدة الغداء خر الامام ساجداً شكراً لله فلما رفع الامام رأسه من السجود ورفع يديه للدعاء وشكر الله كثيراً .

قال الامام عليه السلام للحاضرين ادخلونا على ابن زياد ونحن مربوطون مقيدون القيد من عنقي إلى باقي العلويات والاطفال، وهو جالس على مائدة الطعام (الغداء) فلم يكثرث ويأبه بنا وهو مستمر على غدائه ونحن واقفون سألت الله ان لا يميتني حتى أرى ثأري والحمد لله الذي اراني ثأري وترحم الامام عليه السلام ودعا للمختار .

قالوا في حق المختار

قال الامام زين العابدين عليه السلام في حق المختار :

(اللهم انصر المختار فقد شفا قلوبنا) .

قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في حق المختار :

(ما ابتهجت ولا فرحت علوية الا بعد قتل ابن زياد)^(١) .

اقول :

هناك طائفة شنت وتكلمت بالقييل والقال عن المختار وهؤلاء اساءوا
لثورة الامام الحسين عليه السلام وللرسالة الحمديدية الشريفة وهؤلاء لا حريجة لهم
بالدين الذين عرفوا الحق واجتنبوا عنه فان اتبعوا الحق عرفوا المختار وعرفوا
ثورته وما هي وما نتائجها .

هنا سؤال يطرح نفسه

هل يمكن ان يترحم عليه الامام زين العابدين والامام جعفر بن محمد
الصادق (عليهما السلام)؟

السلام عليك يا ابا اسحاق ، والسلام عليك يا اخذ بشأراً الامام
الحسين عليه السلام الشهيد القتيل المظلوم .

(١) النجف والكوفة .

آخذ الثار^(١)

بلغت اقصى المنى في الاخذ بالثار
فيومك الفذ فاق الكوكب الساري
مشكلتها بين أيات وانوار
يتوجون العلا بالمجد والغار
له الرقاب باعظام واكبار
وزينوا اليها الداجي فاقمار
إلى منازلهم من غير آثار
بما يعزز هامن نفحة الباري
من الفضائل صرح غير منهار
ومنهج يقتفيه كل سيار

يا آخذ الثار في عزم واصرار
قد طلعت نجم السما بعداً ولا عجب
ونهضة لك في التاريخ قد سطعت
ولا غرابة فالابطال شأنهم
ان مر ذكرهم في محفل خضعت
لأنهم توجوا الدنيا بموكبهم
وما مضوا لجنان الخلد واستبقوا
اسفارهم رقمت بالنور واتسمت
وان نهضتك الكبرى وما جمعت
درب تسير عليه كل قافلة

بروضة لبني الزهراء معطار
في الذود عن حرمة الإسلام والجار

يا من ترعرع في حجر الولاء نما
آبائك الغر اطهار وقد قتلوا

(١) كانت ولادة المختار في السنة الاولى من الهجرة وتوفى (٦٧هـ) أبوه أبو عبيدة كان قائد الجيش في وقعة الجسر التي سبقت معركة القادسية وقد قتل عبيد في هذه المعركة هو وولده جبر .

المختار من الزعماء في قومه ومن الزعماء الثائرين على بني أمية واشترك في ثورة مسلم بن عقيل .

يد الكرامة منه أي اثار
سواك مختارها يا خير مختار
كأس الختوف وان نالتة بالعار
يداك في عصابة بالله فجار
وكيف يعرب قلب منهم واري
اهواؤهم دونما ذنب واوتار
فبعتم الشرف العالي بدينار
ولا الدجى حالكا من غير انوار
ينأى بها عن وصول الركب للدار
منه مراكب من اثم واوزار
مرضلة اشرارهم دربا إلى النار

يروقه اذتوا فينا باخبار
وجه البسيطة يسغي فرقها الذاري
دامي الوريد على وجه الثرى عاري

من معشر لم يكونوا غير اشرار
كاس المنية لكن بالدم الجاري
حق الرسالة في جهر واسرار

وأنت فرع لذاك الروح قط قطفت
وقد تمخضت العليا فما وجدت
حتى تذيق بني حرب وعميتهم
يا آخذ الثار حدثنا بما صنعت
عن معشر لست ادري كيف انعتهم
ساروا الحرب بني الزهراء تدفعهم
فقل لهم كيف اعمى المال انفسكم
زاغوا عن الدرب جهلا فنعذرهم
ولا بها عن بلوغ القصد من عمه
لكنها طمعت في المال فاتخذت
يا للحمافة من قوم قد اتخذوا

يا صاحب الثار حدثنا فرب فتى
عن عصابة تركت آل الرسول على
وسبط طه على الرضاء منعفر

وقد ظفرت ابا اسحق منتقما
اذقتهم حر نار السيف وارثفوا
وقيل بعدا لقوم لم يفوا أبداً

عافوا سفينة نوح وارتموا سفها
يا (كيسا)^(١) قال فيه المرتضى وسعى
حتى تجسّد حلاً غالته به
وشاد في ذكره انباء فاطمة
فما يجسد حي فيه من فكر
وما تقول نبات الفكر من مدح
وانت ما زلت مصباحاً تضيء لنا

بشاطئ ما عليه غير اضرار
من اهلها سعي ذي جد وابصار
نفس لنيل لبانات واوطار
حتى يظل منار التائه الساري
وما يغنيه بالالحن قيثاري^(٢)
فيه وتصدق بالاشعار اخباري
درب الجهاد بأصال وابكار^(٣)

هذه نبذة مختصرة عن حياة القائد الفذ المجاهد في سبيل الله المختار الآخذ
بثأر الامام المظلوم المسلوب المقتول المطروح على الرضاء بلا غسل ولا
كفن .

عندما اختار مسلم ﷺ بيت المختار لانه من البيوت العربية الاصيله
ذات الشرف الرفيع والاخلاق الحميدة والمختار يعتبر من اعلام الشيعة واحد

(١) الكيس : العاقل ولقبه بعض الناس بالكيسانى وهذا لبس بصحيح بل مسح الامام
عليه السلام على رأسه عندما كان غلاماً وقال له يا كيس .

(٢) القصيدة للشاعر العلامة الاستاذ المرحوم الشيخ احمد حسن محسن الدجيلي خرج جامعة
النجم الأشرف الدينية قبل اكاديميتها استاذ بالعلوم الإسلامية والعربية شغل مدرساً في
مدارس النجم الأشرف وضواحيها واغتالته يد الغدر محتوم على ايدي الحكومة العراقية في
الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ .

(٣) ديوان النخيل ج ١ ص ٤٥٦-٤٥٨ ، احمد حسن الدجيلي ، جمع وتحقيق رعد الدجيلي .

المجاهدين والمناضلين ومن شجعانها وقادتها، ولمعرفة مسلم بن عقيل بالمختار سابقاً ولغيرها من الأسباب السياسية .

قام المختار بفتح بابه امام سفير الحسين عليه السلام وقدم له جميع انواع التكريم واللطف وقدم له خدمات جليلة شريفة حتى اقبلت الناس تسلم على مسلم عليه السلام من كل حذب وصوب وهم يظهرون لواء الطاعة .

هذا وقد عمت الفرحة جميع اهل الكوفة بقدوم سفير الامام الحسين الميمون ليحررهم من الظلم والجور والطغيان الذي حل بهم من حكام الاسرة الأموية الدموية كان يرحب بهم مسلم ويقرأ لهم رسالة الامام الحسين عليه السلام وهم يبكون ويندبون الامام ويظهرون التعطش للقاء الامام عليه السلام والتفاني بحبه ونصره ومسلم يوصيهم بتقوى الله وعدم الاعتداء وغيرها من الامور وكتمان هذا الامر .

دخل ابن زياد الكوفة متنكراً استقبلته الكوفة لانه اوهم اهلها بلبسه السواد واخذ جانب الصمت لم يتكلم فلما دخل القصر واستقر به الامر امر بحبس المختار وميثم التمار وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث، طلب عبد الله حديدة يزيل بها بدنه [الظاهر اراد الرجل درعاً يلبسه ليقى به جسمه] .

وقال : لا آمن من ابن زياد القتل فاكون قد ألقيت ما علي بدني من الشهر .

فقال له المختار لا يقتلك ولا يقتلني ولا ياتي عليك الا القليل فتلي
البصرة وميثم التمار يسمعهما فقال للمختار وانت تخرج ثائراً بدم الامام
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

فتقتل هذا الذي يريد قتلنا [أي عبيد الله بن زياد] وتطأ بقدميك على
وجنتيه، فكان الامر كما قالوا ولي عبيد الله البصرة وخرج المختار ثائراً مطالباً
بدم سيد شباب اهل الجنة .

كان المختار متفائلاً بنصرة الامام الحسين عليه السلام واخذ القصاص من قاتليه،
ذات يوم تقابل المختار مع معبد الجدلي فقال له يا معبد ان اهل الكتب
ذكروا [قصد اهل السير والحديث] انهم يجدون رجلاً من ثقيف يقتل
الجبارين وينصر المظلومين ويأخذ بثأر المستضعفين ووصفوا صفته فلم
يذكروا صفة الا وهي في غير خصلتين انه شاب وقد جاوز الستين وانه رديء
البصر [أي بصره ضعيف] وانا ابصر من عقاب [يضربون المثل ببصر
العقاب و(العقاب طائر يعتبر من الطيور الجارحة) أي ان بصري اقوى من
بصر العقاب] فقال له معبد اما السن فان الستين والسبعين عند اهل ذلك
الزمان شاب واما بصرك فما تدري ما يحدث الله فيه ولعله يكل [يكل أي
يتعب او يضعف] .

فقال المختار : عسى ان يكون ذلك ان شاء الله .

فعلاً حقق الله امنيت المختار وقتل الفئة الضالة الاثمة المعتدية على
الاسلام والمسلمين حيث كان هدفهم تفرقة الجموع الواعية المتطلعة المتفتحة

على الاسلام وارجاع الناس إلى الوراء للتعصب القبلي وحية الغاب لكن
الله (سبحانه وتعالى) رد هذا إلى نحورهم وبدد احلامهم وفرق جموعهم وكسر
شكوكتهم فكان نصيبهم من الدنيا الذل والخسران المبين فاين يزيد وبن
معاوية ومن لف لفهم وتبعهم من اجل الدنيا .

فهذا الامام الحسين عليه السلام قبره روضة من رياض الجنة وهذا المختار
وحبيب والحر وعلي الاكبر وجميع الشهداء الذين التحقوا بالركب الحسيني
المبارك .

تدخل الشام وترى قبة السيدة الاسيرة عقيلة بني هاشم السيدة
زينب (عليها السلام) . وترى ذلك القبر الشامخ والعز الوافر لطفلة اسيرة
تداولت بها ايدي الاعداء من بلد إلى بلد وتجرعت الغصص والبلوى
وصبرت فكانت مناراً شامخاً وظلاً وافراً تلوذ الناس بقبرها وتلثم اعتبارها
وتجعلها واسطة إلى الله .

فاين انتم يا آل أبي مطيط ويا آل مروان .

مصادر الكتاب

- القرآن الكريم .

- ١- سورة الفاتحة الآيات : ١-٧ .
- ٢- سورة البقرة الآيات : ٢٥ ، ٣٥ ، ١٠٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ .
- ٣- سورة آل عمران الآيات : ٧ ، ١٥ ، ٦١ ، ٦٤ .
- ٤- سورة النساء الآيات : ١ ، ٣ ، ١٢ ، ٥٧ .
- ٥- سورة هود الآية ١١٣ .
- ٦- سورة الرعد آية ٢٣ ، ٣٨ .
- ٧- سورة الحجر آية ١٨٨ .
- ٨- سورة النمل آية ٧٢ .
- ٩- سورة مريم آية ٨ ، ٩ .
- ١٠- سورة طه آية ١١٧ .
- ١١- سورة الانبياء آية ٩٠ ، ١٠٧ .
- ١٢- سورة المؤمنون آية ٦ ، ٣٧ .
- ١٣- سورة النور آية ٣٢ .
- ١٤- سورة الفرقان آية ٧٤ ، ٧٥ .
- ١٥- سورة الروم آية ٢١ .
- ١٦- سورة الاحزاب الآيات : ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥٩ .
- ١٧- سورة فاطر آية ١١ .
- ١٨- سورة يس الآيات : ٣٦ ، ٥٦ ، ٥٧ .

- ١٩- سورة الصفات آية ٧٧ .
- ٢٠- سورة غافر آية ٨ .
- ٢١- سورة الشورى الآيات : ١١ ، ٢٣ ، ٥٠ .
- ٢٢- سورة الدخان آية ٥٤ .
- ٢٣- سورة الذاريات آية ٣٠ ، ٤٠ .
- ٢٤- سورة الطور آية ٢٠ .
- ٢٥- سورة النجم آية ٢٥ .
- ٢٦- سورة الواقعة آية ٧ .
- ٢٧- سورة المجادلة آية ١ .
- ٢٨- سورة القلم آية ٤ .
- ٢٩- سورة الانسان (الدهر) آية ٢٣ .
- ٣٠- سورة الكوثر الآيات ١ ، ٢ ، ٣ .
- ١- اسماء وصفات النبي في القرآن الكريم، الشيخ حسين هادي شريف القرشي .
- ٢- انساب الاشراف ، احمد بن يحيى البلاذري .
- ٣- أسد الغابة في تميز الصحابة ، علي بن محمد ابن الاثير الجذري .
- ٤- البداية والنهاية ، اسماعيل بن كثير الدمشقي (ابو الفداء) .
- ٥- البستان ، عبد الله البستاني اللبناني .
- ٦- بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي .
- ٧- تهذيب التهذيب ، احمد بن علي ابن حجر العسقلاني .

- ٨- تاريخ ابي الفداء ، ابو جعفر الطبري .
- ٩- تاريخ الطبري ، محمد بن جرير الطبري .
- ١٠- تذكرة الخواص ، سبط بن الجوزي .
- ١١- جواهر المطالب ، محمد بن احمد الدمشقي .
- ١٢- حياة الشهيد الخالد مسلم ابن عقيل ، باقر شريف القرشي .
- ١٣- حياة الامام الحسن ابن علي ، باقر القرشي .
- ١٤- حياة الامام الحسين ابن علي ، باقر القرشي .
- ١٥- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، صدر الدين علي خان المدني .
- ١٦- دار السلام ، للنوري .
- ١٧- ديوان النخيل ، احمد حسن الدجيلي ، اعداد وتحقيق رعد احمد .
- ١٨- ذخير الدارين ، عبد المجيد بن محمد رضا الحسيني الحائري .
- ١٩- السيرة النبوية ، ابن هشام .
- ٢٠- سيرة اعلام النبلاء ، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي .
- ٢١- سفير الحسين مسلم ابن عقيل ، عبد الواحد احمد المظفر .
- ٢٢- الشهيد مسلم ابن عقيل ، عبد الرزاق المكرم .
- ٢٣- عقيل ابن ابي طالب ، ظاهر ملحم الحسيني .
- ٢٤- عمدة الطالب في انساب الطالب ، جمال الدين احمد بن علي الحسيني .
- ٢٥- العقل الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسي .
- ٢٦- الاغاني ، ابو الفرج الاصفهاني .
- ٢٧- الغدير في الكتاب والسنة والادب ، عبد الحسين الاميني .

- ٢٨- الفصول المهمة ، محمد بن الحسن بن الحر العاملي .
- ٢٩- الفتوح المكية ، محمد بن علي المعروف ابن عربي .
- ٣٠- فتوح الشام ، محمد الواقدي .
- ٣١- المصطفى والعترة ، حسين الشاكري .
- ٣٢- المسند ، احمد بن حنبل .
- ٣٣- المنجد ، لويس معلوف .
- ٣٤- لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري .
- ٣٥- الكامل في التاريخ ، ابن الاثير .
- ٣٦- المقبولة الحسينية ، هادي كاشف الغطاء .
- ٣٧- موسوعة الامام امير المؤمنين ، باقر شريف القرشي .
- ٣٨- مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي .
- ٣٩- مقتل ابي مخنف ، لوط ابن يحيى ابن مخنف ، محمد بن محمد العكبري ، فضل الله الراوندي .
- ٤٠- مقتل الحسين ع ، للخوارزمي .
- ٤١- ملحمة اهل البيت ، عبد المنعم الفرطوسي .
- ٤٢- مسلم ابن عقيل ، ابراهيم عبيد الجميلي .
- ٤٣- مروج الذهب ، علي بن الحسين بن علي المسعودي .
- ٤٤- مثير الاحزان ، جعفر بن محمد بن نما .
- ٤٥- النجف والكوفة (مخطوط) ، حسين هادي شريف القرشي .
- ٤٦- وسيلة الدارين ، ابراهيم الموسوي الزنجاني .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	مقدمة
١٠	نسبه
١٠	صفات هذه الاسرة
١٥	والد مسلم عليه السلام
١٩	والدة عقيل
٢٠	جد مسلم عليه السلام لأبيه
٣٠	موقف عقيل مع الامام علي عليه السلام
٣٤	قصة الامام علي عليه السلام مع عقيل حول زيادة عطائه
٤١	عقيل يدين ويشجب غارات معاوية
٤٧	كتاب عقيل إلى معاوية
٤٩	آل عقيل وواقعة الطف
٥١	الشهداء من اولاد عقيل بن أبي طالب وذرائه
٦١	كلمة لا بد منها
٦٥	مسلم بن عقيل عليه السلام
٦٥	ولادته
٦٦	مراسيم الولادة
٦٧	والدة مسلم عليه السلام
٦٧	نشأته وتربيته

٦٩	صفات مسلم عليه السلام
٧٣	علمه
٧٤	زوجاته
٧٦	اولاد مسلم بن عقيل عليه السلام
٨٤	مسلم ومعاصرته لمجريات الامور بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٧	مسلم في عهد حكومة الامام علي عليه السلام
٩٣	خطط الامام علي عليه السلام او سياسته العامة
٩٥	رسائل اهل الكوفة إلى الامام الحسين عليه السلام
٩٥	خطبة سلمان بن صرد الخزاعي
١٠٣	السفير في اللغة
١٠٥	السفير يتوجه إلى الكوفة
١٠٨	مبايعة اهل الكوفة لمسلم بن عقيل نيابةً عن الامام الحسين عليه السلام
١٠٩	خطاب عابس
١١٠	موقف النعمان بن البشير
١١٤	مسلم عليه السلام يرسل خطاباً إلى الامام الحسين عليه السلام
١١٥	المتمردين على بيعة مسلم عليه السلام
١١٧	يزيد يأمر بتولية ابن زياد على الكوفة
١١٩	ابن زياد يودع البصرة بهذه الخطبة
١٢١	سفر ابن زياد إلى الكوفة
١٢٢	ابن زياد وقصر الامارة
١٢٣	خطاب ابن زياد بالكوفة
١٢٥	مسلم عليه السلام ينتقل إلى دار هاني بن عروة

١٢٧	ابن زياد يزور هاني بن عروة في داره
١٣٣	ابن زياد في دار هاني
١٣٤	اعتقال هاني
١٣٨	موقف مذحج
١٤١	اعلان الثورة
١٤٦	مسلم عليه السلام وطوعة
١٤٩	تخوف ابن زياد من الثوار
١٥٠	اعلان الحرب
١٥١	ابن زياد وابن الاشعث
١٥١	خطبة ابن زياد
١٥٣	بلال ومسلم عليه السلام وابن زياد
١٥٤	ابن زياد يأمر بتجهيز مدير شرطته
١٥٧	مسلم عليه السلام وابن الاشعث
١٦٠	كيفية أسر مسلم عليه السلام
١٦١	مسلم بن عقيل عليه السلام مع ابن الباهلي
١٦٣	مسلم عليه السلام يدخل إلى قصر الامارة
١٧٠	ابن زياد يواجه مسلم عليه السلام ثانية
١٧١	تنفيذ حكم الاعدام بمسلم عليه السلام
١٧٣	سلب الجثة الطاهرة
١٧٣	تاريخ شهادته
١٧٦	مدة عمر مسلم عليه السلام
١٧٦	عقاب ابن زياد لجثة مسلم عليه السلام

١٧٦	تنفيذ حكم الاعدام بهانيء
١٧٨	السحب في الشوارع
١٧٩	صلب الجثتين
١٧٩	ترحيل الرؤوس إلى دمشق
١٨٠	جواب يزيد إلى ابن زياد
١٨١	مع الشعراء
٢١٨	نبأ شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام
٢٢٧	زيارة مُسلم بن عَـقِيل عليه السلام
٢٣٠	زِيَارَة هَانِي بن عَرَوَة (رَحْمَة الله وَرَضْوَانه عَلَيْهِ)
٢٣١	نبذة مختصرة عن حياة المختار وثورته
٢٤٢	قالوا في حق المختار
٢٤٩	مصادر الكتاب
٢٥٣	الفهرس